مخطوطة

التعازي والمراثي

المؤلف

محمد بن يزيد (المبرد)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الدول العربية

معهد المخطوطات

قسم التصوير

البداية

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الخزانة العامة بالرباط ٢٢٦ ق

التعازي والمراثي

لأبي العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرّد (المتوفى سنة ٢٨٦)

أوله: الحمد لله الحيّ القيوم .... قال أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي رحمه الله تعالى: دعانا إلى تأليف هذا الكتاب اجتلاب محاسن ما تكلم في أسباب الموت من المواعظ والتعازي والمراثي

وآخره: وقل للأعادي أعلنوا أو دعوا سواء علينا المستر وذو الجهر

تم الكتاب.

نسخة بقلم نسخي نفيس، سنة ٧٥٧

١٠٤ ورقات ١٧ سطرا ١٨×٢٥,٥ سم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبعض الجدران غسلة لاجنى تما
والاخل الان تعصر من النخل

كتاب التعازي

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة
ابي العباس محمد بن يزيد
النحوي رحمه الله
تعالى
امين.

مكتبة الزاوية الثقافية
الكويت
6768

معلومات للإفادة
الادارة العامة بالرياض
996

ملك لله تعالى يد محمد بن ناصر بن حمد
بتصرفه في فرشكله عام سنة وسبعين والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الإلوكة بالطرية
٦٣٨ ص
تكروت

٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الحي القيوم ٭ خالق العلم والعلوم ٭ ومفهم المنثور والمنظوم
وصلوات الله على سيدنا محمد الامين المعصوم ٭ وعلى آله واصحابه
ذوي النجابة والعلوم ٭ مماط اللغز النحوم ٭ وسلم تسليما الى يوم الوقت المعلوم

قال ابو العباس محمد بن يزيد الازدي النحوي رحمه الله تعالى
دعانا الى تاليف هذا الكتاب اجتلاب محاسن ما تكلم في اسباب الادب
من المواعظ والتعازي والمراثي على قدر ما يحضرنا ابتداء
عن غير خلوة بقلم ولا تمييز وكتب وانما اقتضبناه ثقة بالله وتوكلا عليه
مصابنا برجل استخفنا الذلل وبعثنا عليه وهو ابو اسحاق
القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل ابن حماد بن زيد بن درهم وانما
نسبناه التماسا للتنويه بذكر سلفه الصالحين ولقد كان رحمه الله
تعالى من كل الامور انجع وانفع ولو عد كامل لاسقطه فيه لكان اياه
ولان الله جل ذكره جعل في المخلوقين النقص وجعلهم ضعفا
وحكم بانهم لهنوا من العلم الا قليلا ولقد كانت انصباؤه في ذلك
القليل كثيرة على الكثرة رحمة الله عليه مع ما جمع الله له من حلم
عادل ورأي فاضل وادب بارع ولب ناصع وتصرف في العلوم
وحلم يربي على الحلوم ووفى الله تعالى خلفه من كل هالك وعزا

ملك الله تعالى بيده سببه محمد بن ياسر بن عمر

من كل مصيبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم الاسوة والقدوة وكل
خطب اذا ذكرت وفاته صغير وكل رزء حقير عليه رحمة الله وبركاته
يروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام من وجوه وبعضها
يزيد على بعض انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى غسله
العباس وعلي والفضل فقال علي لم اره يعتاد فاه في الموت ما كنت اراه
في افواه الموتى ثم لما فرغ على من غسله وادرجه في اكفانه كشف الازار
عن وجهه ثم قال بابي انت وامي طبت حيا وطبت ميتا انقطع موتك
ما لم ينقطع بموت احد من سوال من النبوة والانباء خصصت حتى صرت
مسلما عن من سواك وعممت حتى صارت المصيبة فيك سواء ولولا انك
امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون ولكن ما لا
يدفع كمد وادباء يجالفان وهما دا الاجل وقلا لك بابي انت وامي اذكرنا
عند ربك واجعلنا من همك قال ثم نظر الى قذاة في عينه فلقطها
بلسانه ثم رد الازار على وجهه ٭ وقال صلى الله عليه وسلم
تعزوا عن موتاكم بي ٭ وهذا كلام تلقاه عنه المؤمنون ثم ادوه
الى من بعدهم من اخوانهم المومنين واخذ في هذا المثال الرفيع ايمانا
جماعة كلمهم سلكه فاهتدى رصفه فاحسن فمنهم عبد الله بن ارآكة
الثقفي فانه اصيب بابن له فاسرف في البكاء وعظ اخوه وعزاه فقال

وقلت لعبد الله اذ جد بنا يا تعز وما العين منه بجري
لعمري لين اتبعت عينيك ما مضى من الدهر اذ ساروا الحمام الى القبر
لتنفد ذما الشؤون باسره ولو كنت تدرى من مزجج البحر
تأمل فان كان البكا رد هالكا على احد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه على وعباس وآل ابي بكر

باب من التعازي

وهي من اكثر ما تكلم فيه الناس
لانه لم يعر احد من مصيبة بجميع ذلك قضا الله على خلقه فكل تكلم
اما متعزيا او معزيا واما متصبرا محتسبا
قال ابو الحسن المدايني كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون
ثوابا ولا يخشون عقابا يتحاضون على الصبر ويعزون فضله ويعيبون
بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا للمروة وفرارا
من الاستكانة الى حسن العزا حتى ان كان الرجل منهم ليفقد
حميمه فلا يعرف ذلك فيه يصدق ذلك ما جا في اشعارهم ونثى
من اخبارهم قال الذريد بن الصمة في مرثيته اخاه عبد الله
قليل التشكي للمصيبات حافظ مع اليوم اذ بار الاحاديث في غد
صبا ما صباحتى اذا شاب راسه فاحنث جلما قال للباطل ابعد

قال ابو عبيدة وكان يونس بن حبيب يقول هذا اشعر ما قيل
وقال ابو خراش الهذلي
تقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امين جميل
وقال ابو ذؤيب
ابى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد جح من ذعر السؤون بوجوج
لاحسب جلدا او لئيما شامتا وللشر بعد القارعات فروج
وقال اوس بن حجر
ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
وقال ابو ذؤيب
وتجلدي للشامتين ارهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

والشيء يذكر بالشيء

يروى ان الحسين بن علي عليهما السلام دخل على معاوية وهو
في علة غليظة فقال معاوية اشتد وني ثم تمثل بهذا البيت
وتجلدي للشامتين فسلم الحسين عليه السلام ثم تمثل
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فاستظرف الجواب كون البيتين من قصيدة واحدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال عمرو بن معدي كرب

كم من أخ لي صالح بوأته بيدي لحدا
ما إن هلكت لفقده ليس البكاء يرد نداً
البسته أثوابه وخلقت يوم خلق جلدا

وقال الحارثة بن بدر الغداني

الصبر أجمل والدنيا مفجعة من ذا الذي لم يجرع مرة حزنا

وما جاء في هذا الأثر من أن يؤتى على غائبه

وتعزية الرجل تسليتك إياه والعزاء هو السلو وحسن الصبر على المصائب وخير من المصيبة العوض منها والرضا بقضاء الله والتسليم لأمره تبتغي الماوعد من حسن الثواب وجعل للصابرين من الصلاة عليهم والرحمة فإنه تبارك وتعالى يقول ﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ وقال وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم ﴿ وقال تبارك اسمه ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يقول للاسترجاع خير بذلك غير واحد من الفقهاء ﴿ روى أبو الحسن عن الفضل بن تميم قال قيل للضحاك بن قيس

من قال عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ممن أخذ بالتقوى وأدى الفرائض أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة قال نعم ﴿ قال الأصمعي عن بعض العلماء لو وكل الناس بالجزع للجؤوا إلى الصبر ﴿ وروي عن الحسن أنه كان يقول الحمد لله الذي أجرنا على ما لا بد لنا منه وأثابنا على ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه إلى معصيته ﴿ قال الأصمعي وأبو الحسن جزع سليمان بن عبد الملك على ابنه أيوب فقال له رجل من القراء يا أمير المؤمنين إن أمرأ حدث نفسه بالبقاء في الدنيا وظن أنه يعزى من المصايب فيها لغير جديد الرأي فكان ذلك أول ما تسلى به ﴿ وكان علي بن أبي طالب رحمه الله عليه يقول عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم وإليه يعود الجازع ﴿ وروي عن أبي الحسن عن أبي عمرو ابن المبارك قال دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه أيوب فقال يا أمير المؤمنين إن عبد الرحمن بن أبي بكرة كان يقول من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصايب ﴿ قال أبو الحسن عن علي بن سليمان عن الحسن قال الخير الذي لا شر فيه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم من منعم غير شاكر ومبتلى غير صابر قال ومن أحسن التعزية البلاغ في الانجاز ﴿ قال أبو الحسن ومن أحسن ما سمعنا في ذلك قال أبو الحسن عن أبي الحكم الليثي عن شيبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن نصاح قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخت أسماء بنت
عميس فنادي مناد من ناحية البيت يسمعون حسه ولا يرون شخصه
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته اعلى رسول الله تبكون ام
على رسول الله تصرخون فقالت اها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبكي ولا على رسول الله نصرخ ولكن على انقطاع الوحي عنا قال
ثم نادي الثانية كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل مرزيه ودركا من كل
فايت وخلفا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا المجبور من جبره
الثواب والخايب من امن العقاب ۞ قال ابو الحسن عن الحسن
ابن دينار عن علي بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضع ابراهيم في حجره وهو يجود بنفسه فقال لولا ان الماضي فرط
الباقي وان الاخر لاحق بالاول لحزنا عليك يا ابراهيم ثم دمعت عيناه
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا
بك يا ابراهيم لمحزونون ۞ قال ابو الحسن واخبرنا عن مسلمة
عن ابان عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقدم
فرطا احب الي من ان ادع مايه مستلم ۞ وجاء عنه عليه السلام

انه قال من عزا مصابا فله مثل اجره ۞ قال ابو الحسن عن
بعض اصحابه قال عزى ابو بكر عمر على طفل له فقال عوضك الله منه
ما عوضه منك ۞ تفسير هذا انه يقال ان الطفل يعوض ابويه الجنه
قال ابو الحسن عن ابي بكر عن ابي المليح قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله جل ذكره اذا اخذت صفي عبدي فصبر الا رضيت له ثوابا دون الجنة ۞

باب من الشعر

مراثي الجاهلية المشهورة المستحسنة والمستجادة للقدماء معلوم موسوم
منها قصيدة متمم بن نويره في اخيه مالك على ان ساير اشعاره
غير مذموم وان تقدمتها العينية التي اولها ۞
لعمري وما دهري بتابين هالك ولا جزع مما اصاب فاوجعا
ومنها قصيدة ذريد بن الصمة في اخيه عبد الله ۞ التي اولها
ارثا جديد الحبل من ام معبد بعاقبة واخلفت كل موعد
ومنها قصيدة لعبد بن سعد الغنوي يرثي فيها اخاه
التي اولها ۞
تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كانك تحمي الشرا بطبيب
ومنها قصيدة اعشى باهله لبني قحافة التي اولها ۞
اني اتيتي لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومراثي الخنسا ومراثي ليلى الاخيليه وسنذكر من ذلك طرفا من
مراثي اوس بن حجر في فضالة بن كلدة الأسدي ومن مراثي لبيد
في اخيه أربد وعدي المهلهل فيمن بكاه من قومه اختيارات بارعة
ونبه على ما فيها ولم اختيرت ثم نخوط الى شعر الاسلام من قديم
ومحدث وما فيهما ان شا الله ونفصل ذلك بالمواعظ كلاما وشعرا
والتعازي على ما يحضر ونوفقه ان شا الله

فمما اخترناه من قصيدة متمم وكان الذي تولى قتل اخيه
بامر خالد بن الوليد بن المغيرة ضرار بن الازور الاسدي

وحدثنا الثوري في اسناده ان ضرارا اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلم ففعل وقال

تركت الخمور وضرب القداح والله تصليه وابتهالا ....
وكري الجبر في غمرة وشدي على المشركين القتالا
فيارب لا اعتبن بمفقتي فقد بعت اهلي ومالي بدالا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غبنت صفقتك يا ضرار
ثم نرجع الى اختيار نامز العينيه فيما فرج الكلام وصادق المدح قوله

اذا ابتدر القوم القداح واوقدت لم نار ايسار كفي من تضعضعا
يمشي الايادي ثم لم تلف مالكا على الفرث يحمى اللحم ان يتمزعا

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفيما مما اختار

اقول وقد طار السنا في ربابه وغيث سح الماء حتى ترتعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فاقرعا
يحيينه مني وان كان نائيا واضحى ترابا فوقه الارض بلقعا
فما وجدا أظار ثلثة وابن مجرا من فصيل ومضرعا
يذكرن ذا الوجد القديم بوجده اذا حنت الاولى سجعن فاسجعا
باوجع مني يوم فارقت مالكا ونادى به الناعي السميع فاسمعا

ومما يستحسن من شعره فيه

يقول ومرثد من بني عم مالك وايفاع صدق لو تمليتهم رضا
شقوا بالعقار الصرف حتى يتابعوا الداب ثمود اذ عى سقبهم ضحا
اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فانكم يعنى ولله الفتا

ومن ذلك قوله في اخري

وكل فتى في الناس بعد ابن امه كساقطة احطي يديه لم الجبل
وبعض الرجال نخلة لاجتنى لها ولا ظل الا ان تعد من النخل

وهذا جيد الكلام لصحة معناه ولانه وافق حقا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مايه لاتكاد ترى فيها راحله

وقد قال الاخر لشجرات تضرب بهن مثلا

اذا لم يلن فيلن ظل ولا جنا فابعد كن الله من شجرات

والرجل الذي انشانا هذا الكتاب بسببه ومن اجله ووفاته

رحمة الله عليه نامن ان يلحق وصفنا اياه تزيدا او تكلفا لاجماع العامة فيه

على قول الخاصة وكانه شيء وقع الهاما وكان مادحه يستجلي مدحه

جلت مصيبته فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور

والناس ماتم عليه واحد في كل دار رنة وزفير

تجري عليك دموع من لم تولف خيرا الا بالشاجد

ويشاكل هذا المعنى قول عمار بن عقيل في خالد بن يزيد بن مزيد

اري الناس طرا احامد بن خالد وما كلهم افضت اليه صنايعه

قال النصب في كلهم احب الي والرفع جيد

ولن يترك الاقوام ان محمد الفتى اذا كرمت اعراقه وطبايعه

فتى ما معت ضراوه في عدوه وخصت وعمت في الصديق منافعه

وان يسلم احد من ان يكون له عدو فاسمعيل اسعى القاضي رحمة

الله عليه ذلك الرجل ولكن من سلم من ان يعادي بجناية فغير سالم وحاسد باغ

قال حدثني الرياشي قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري

القاضي في اسناد قال صلى ابو بكر الصديق صلاة الصبح يوما فلما انفتل

قام متمم بن نويرة في موخر الناس وكان رجلا اعور دميما فاتكا على قوسه

ثم قال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واومى الى ابي بكر فقال ابو بكر والله ما دعوته ولا غدرت به ثم بكا متمم

واخرطت دمعة على سية قوسه حتى دمعت عينه العور ثم اتم شعره

فقال لا يمسك العور اخت ثيابه حلوشمايله عفيفا لميزر

ولنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ولنعم ماوى الطارق المتنور

فقام اليه عمر فقال لوددت انك رثيت اخي بمثل ما رثيت اخاك

فقال له يا حفص لو علم ان اخي صار الي ما صار اليه اخاك ما رثيته

يقول ان اخاك قتل شهيدا فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته

وفي حديث اخر انه رثى زيد بن الخطاب فلم يجد فقال له عمر لم ارثك

رثيت زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحزنني ما قلت الا يحزنني لزيد

وقال له عمر يوما لان كنت فارسا لكان اخوك منك فقال كان

والله اخي في الليلة ذلت الارنب والاصوات والصراد يركب الجمل الثفال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بين المزادتين وتحت الفرس الجرور وعليه الشملة الفلوت وفي يده الرمح الثقيل
حتى يصبح متململا ولقد اسرت مرة في بعض اخيا العرب فمكثت فيهم
سنة احدثهم واغنمهم فما اطلقوني فلما كان بعد وقف عليهم مالك
في شهر من الاشهر الحرم فحادثهم ساعة ثم استوهبني منهم وهم لا يعرفونه
فوهبوني له فعلمت ان ساعة من مالك اكثر من حول مني ○
قال وامامرثية دريد الصمة فكان الاصمعي يقدمها
جدا وهي اهل ذال وكان سبب هذه المرثية ان اخاه عبد الله بن الصمة
احد بني جشم بن بكر بن هوازن غزا قبايل غطفان بن سعد بن قيس مره
وفزارة واشجع وعبس وذبيان فاكتسحوا اموالهم وانصرفوا فلم يجاوزوا بعيدا
حتى اناخ وامر بالابل تنحر فقال له اخوه دريد يا ابا قرعان ان غطفان
غير نايمة عن اموالها فتقدم شيئا ثم اناخ فقال والله لا اريم حتى اخذ
مرباعي وانتفع نفيعتي فامر بالابل فنحرت واجلسوا ريثا ثم فلما
سطعت الدواخن قال الرئية ابي اري غبرة ارتفعت اكثر من هذه الدواخن
قالوا فتأمل ما ذا ترى قال اري قوما على خيلهم كانهم الصبيان قالوا
هذه فزارة لا باس تامل فنظر فقال اري قوما كانهم عمسوا في الجاب
فقالوا تالله اشجع ولا باس تامل فقال اري قوما كانما يقلعون
من صخر يقلعون دوابهم بسوادهم فقالوا تالله عبس والموت فلم

ينشبوا ان التقى القوم فاقتتلوا شيئا ثم نادي منادا ردي فارس
هو والله ابو قرعان فاقبل دريد فاذا به صريعا واصاب دريد
جراحات وله خبر في ذلك اليوم ليس هذا ففي ذلك
يقول في كلمته هذه ○
رقلت لعارض واصحاب عارض ورهط ابي السوداء والقوم شهدي
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد اري غوايتهم والرشد غير مهتد
فما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ○
وقلت لهم ظنوا بالفي مقاتل سراتهم في الفارسي المسرد
فردوا وقالوا الرد نا لخيل فارسا فقلت اعيذ والله ذلكم الردي
فجيئت كام البوم يعتقبان بي حذم من جلد سقب مقدد
فما راعني الا الرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
فان يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد
كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوآت طلاع انجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ مع اليوم اد بار الاحاديث في غد
وهون وجدي انني لم اقل له كذبت ولم اجعل بها الملت يدي
واشعار الجاهلية مشهورة معروفة وانما نملي منها العيون

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا ترى الى قوله قليل التشلي ثم وصله بقوله حافظ مع اليوم ادبار
الاحاديث في غد كيف قرن فيه معنى ظريفا باخر مثله في الظرافة التي
لا يمتنع اللبيب من قبولها واستحسانها والمعرفة بحقيقة ما فيها
كما قلنا في الذي قبله ∴ وكذلك قول كعب بن سعد الغنوي

وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب

فقلت ادع اخرى وارفع الصوت رفعة لعل ابا المغوار منك قريب

معنا

الا ترى ما وصفه من الجود الذي هو عادة مجتمع عليها ثم لم يعدل به احدا
وكذلك قول اعشى باهلة في مرثيته المنتشر بن وهب حيث يقول في
جلده اذ كان جل ما فيه مما يمدح به في ما كان به موصوفا

ما يغمز الليث من اين ومن وصب ولا يعض على شرسوفه الصفر

ماضي العزيمة في العزاء منصلت يا القوم ليلة لا ما ولا شجر

كانه عند صدق القوم انفسهم باليأس تلمع من قدامه البشر

ولا نعلم بيتا في هذا المعنى من بين النقيضة وبركة الطلعة ابرع من هذا
فانما تملى هذا الضرب من العيون ∴ ومثل ذلك قوله

لا يشتري لما في القدر يرقبه ولا تراه امام القوم يقتفر

قال ابو العباس وحدثنا الرياشي في اسناد ذكره قال انشد
منشد ابا بكر الصديق رضي الله عنه قول زهير في هرم

النعم

ان نعم معترل الجياع اذا خب السفير وساب الخمر

ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر

ومرهق النيران يحمد في اللاواء غير ملعن القدر

فجعل ابو بكر يقول عند كل بيت هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انشده ∴

والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

فقال هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشعر شعرا ايلم زهير
ويروى من غير وجه حدثناه مسعود بن بشر وغيره انه لما مات
مخلد بن يزيد بن المهلب حضره عمر بن عبد العزيز وصلى عليه ثم قال
بلوا حذيفة لن تبلوا مثله حتى تبيد قبايل لم تخلق

ثم قال لو اراد الله بيزيد خيرا لابقى له هذا الفتى فهذا الابيات
الجامعة لنحو ما ذكرناه ∴ ولقد احسنت الكندية في قولها في اخوتها
ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم فماتوا واطراف القنا تقطر الدما
ولو انهم فروا لعاشوا اعزة ولكن راوا صبرا على الموت اكرما

هوت امهم ماذا بهم يوم صرعوا لجيشان من اسباب مجد تصرما

الا لهف الارامل واليتامى ولهف البنات على قصي والقبايل

لعمرك ما خشيت على قصي منية بين سلع والسليل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكني خشيت على قصيّ جريرة ربحه في كلّ حيّ

فاحسن الشعر ما خلط مدحا بتفجّع واشتكاء بفضيله لانه بجمع التشكّي الموجع تفرجا والمدح البارع اعتذارا من افراط التفجّع باستحقاق المرثي فاذا وقع نظم ذلك بكلام صحيح ولهجة معروفة ونظم غير متفاوت فهو الغاية من كلام المخلوقين

واعلم ان قول الخنساء من اجمل الكلام

وان صخرا لوالينا وسيّدنا وان صخرا اذا نشتو لنحّارُ
وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ

فجعلته موضعا للسودد ومعتبّا بامر العشيرة بقولها والينا وسيّدنا وجوادا متفضلا نحّارا في الاقتار والشتوة ثم قالت وان صخرا لتأتم الهداة به فجعلته امام الائمة ثم جعلته علما والعلم الجبل فلم تقتصر على ذلك حتى جعلت في رأسه نارا لشهرة في الكرم وبناء على علم في الهداية فلله درّها

وقول الله تبارك وتعالى وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام انما هي الجبال

وقال جرير اذا قطعن علما بدا علم

ومن عجيب ما قيل قول النابغة في حصن بن حذيفة اكثارا لشانه واستعظاما لموته وتعجبا للذهاب مثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال الجنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السما والادیم صحیح

فما قليل ثم جانعيه فظل ندي الحيّ وهو ينوح

وذكرنا اوس بن حجر ومراثيه في فضاله بن كلدة الأسديّ وكان من خبره معه انه قصده من ارض بني تميم فلما قارب منزله حالت به ناقته فرمت به فكسرت فخذه فاقام ليلته مكانه لا يرتم حتى اذا اصبح نظر وهو في علم خصيب الى جوار من صبيات بني اسد قد خرجن يجنين الكمأة فجعل ينسبهن حتى وقف على ابنة فضاله فقال لها خذي لهذا الحجر فاتي به ابال فقولي قد نزل ابن هذا وخبّريه بحالي فلما اتته قال اتى والله بمدح كثير او بذم كثير فاتاه فضرب عليه قبة ولم يزل يعالجه حتى برأه

قال الاصمعي وفي بني اسد حذاقة بالجبر

قال وسمعتهم اعرابيا من بني اسد يقول انا اجبر الناس لفخذ او ترقوة قال الاصمعي وهما اشد ما يجبر

فبي ليلة تلك بقول خذلت على ليلة ساهره بصحراء اشرح الى ناظره
تزاد ليالي في طولها فليست بطلق ولا ساره
كأن اطاول شول السبال تشل به مضجعي شاجره

وفي حلمة بنت فضالة بن كلدة التي ذهبت الى ابيها برسالة يقول

لعمرك ما ذمت ثواء حليمة ... إذ ألقى مراسي مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتي ... وحل بفلج فالدثينة عوّدي
ولم تلمها تلك التكاليف كما شيت من أكرومة وتجردي
سأجزيك أو يجزيك عني مثوب ... وقصرك أن يثني عليك وتحمدي

فاقام عند فضاله مدة يسيره ثم مات فضالة ففيه يقول

قصايد نذكر بعضها والمختار منها

قال ابو عبيدة كان اوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية حتى نشأ زهير والنابغة فوضعا منه ولكنه شاعر تميم غير مدافع فمما قال فيه

ابتنا النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
ان الذي جمع السماحة والنجدة والباس والندى جمعا
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
والمتلف المخلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمتطعا
والحافظ الناس في نحوط اذا لم يرسلوا اخلف عليهم بعا
وعرت الشمال الرياح وقد امسى كجمع الفتاه ملتفعا
وشبه الهيدب الغمام من الاقوام سقيا ملبسا لزعا
وكانت الكاعب الحسناء الممنعة في زادها لهما اسبعا
ليسكل الشرب والمدامة والقينات طرا والطامع طمعا

وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جذعا

تاويل ما في هذه القصيده مما ليس بواضح الا بعد فطن

قوله ابتنا النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
تقول العرب الحذر اشد من الوقيعه وانما حذر الشيء المخوف وان يكون صاحبه حذرا عاجلا حذر وقوعه فاذا وقع الباس ارتفع الحذر
ومن ذلك ما يتدارسه الصالحون اذا استاثر الله بشيء فالله عنه وجملي عن بعض الاعاجم من ملوكهم انه مات له ابن فلم يجزع عليه واقبل على شانه فسئل عن ذلك فقال انما الروعة قبل وقوع المخوف فاذا وقع فعلي اللبيب ان لا ينسب الى الوقوف متفكرا في اثر ما لا يدرك ولكن ليزجر النفس عن خطابها ويعمل الشغل فيما يجدي عليه

وقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
الالمعي الحديد القلب الذي يوقع الشيء موقعه وهذا مثل لا نعلمه لاحد قبله وكان مولانا امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتي بالواضح من هذا يقول لا تعيشن بعلم احد حتى تعيش بظنه وقال الزبير لاعاشر بخير من لم يرم بظنه ما لم تره عينه وقال عمرو بن العاص ظن الرجل قطعة من عمله ولسانه قطعة من عقله وقوله والمتلف المخلف قد جمع فيه ما يغني عن التفسير والترداد يقول يتلف جودا وكرما

ويخلف نجلة واكتسابا ۞ وقوله لم يمتع بضعف اي لم يقرن به
يقول امتع الله بفلان اي ابقاه حتى يمتع به احباوه
كما قال جرير لعبد العزيز بن الوليد ۞

اذا جد الرحيل بنا فرحنا فاحسن ذو الجلال بنا المتاعا

وقوله لم يمت طبعا يقال الطبع الرجل يطبع طبعا اذا غلب
عليه الحرص حتى يغطي على قلبه ويقال الطبع السيف اذا ركبه
الصدا حتى يغطي على صميم الحديد ۞ وقوله والحافظ الناس في
تحوط يقال للسنة الجدبة تحوط وتحوط بالتا والقاف جميعا
وقوله اذا لم يرسلوا خلف عايذ ربعا فالعايذ التي معها ولدها
فاذا كانت السنة الجدبة نحروا الفصال كيلا تضر بالامهات ۞
قوله وعزت الشمال الرياح يقول غلبت الرياح وتلك علامة
الجدب والتحوط لان الجنوب هي التي تاتي بالندى والمطر ويقال
عز فلان فلانا اذا قهره وقول الله عز وجل وعزني في الخطاب
اي كان اعز مني في المخاطبة ۞ وقولهم في المثل من عز بز
اي من غلب استلب والكميع الضجيع يقال كامعها فقال اضجى
كميعا ملتفعا والملتفع الملتحف فهو منقبض عنها مشغول بما يلاقي
من القر ۞ وقوله وكانت الكاعب الممنعة الحسنا الكاعب

التي قد كعب ثديها ۞ قال الله عز وجل وكواعب اترابا ۞
والممنعة المحفوظة المخباة كانت كالسبع في زاد اهلها وانما من شانها ان
تترفه وتنعم اذا كانت في هذه الصفة ۞ وقوله وشبه الهيدب
العبام فالهيدب المسترخي والعبام الثقيل الذي لا يكاد ينبعث فشبه
بانقباضه بالسقب وهو ولد الناقة اذا كان ذكرا وان كانت انثى فحايل
ملبسا فرعا اي قد جعل عليه جلد الفرع وهو فصيل كانوا يتقربون
به في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع فابطله الاسلام
وقوله وذات هدم الاهدام خلقان الثياب فصف الفقيرة وان
كان لها ملجا ۞ وقوله عار نواشرها من الضر والجوع والبوس
والنواشر عروق الذراع كما قال زهير ۞

ودارا لها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر معصم

وقوله تصمت بالماء اي تسكن طفلها بالماء وتسكنه اذا لم يكن لها
ثفل والجدع السيئ الغذاء وكذلك الحزن والقتين ۞

ومما قال فيه مما اخترناه

۞ الم تكن الشيب والبدن والدوادب للجبل الواجب
لقد فضلت لا تستوي الفقد والخلة الذاهب
۞ الهفي على حسن اخلاقه على الجابر العظم والجارب

• على الأروع السقب لوانه يقوم على ذروة الصاقب •
لاصبح رتما دقاق الحصى كمتن النبي من الكاتب
• ورقبته حجبات الملوك بين السرادق والحاجب •
وكلفى المقالة أهل الرجال غير معتب ولا عاتب
• ويحبو الخليل بخير الجزاء غير ملت ولا قاطب •
براس النجيبة والعبد والوليدة كالجود للكاعب
• وبالأدم تحدى عليها الرجال وبالشول في الفلق العاسب
فمن يك ذا نايل يسع من فضالة في اثر لاحب
• هو الواهب العلق عين النفيس والمتعلى على الواهب
نجيح يلبح اخو ماقط نقاب يخبر بالغايب
• فابرحت في كل خير فما يعاشر سعيل من طالب •

وهذه القصيده املينا ها باسرها لانا جمعت تقدم كل بيت منها وكثرة للمعاني والاختصار ٭ قوله للجبل الواجب فالواجب الساقط يقال للبعير اذا سقط فسمع صوته كركرته وجبوده كذلك لكل ساقط ٭٭ قال ابو عبيدة واظن قولهم في الشيء وجب اي وقع ٭٭ وقوله لفقد فضالة ثم قال الأروع السقب يعني فضالة وهذا كقولك اني لاثني على زيد ثم تقول

على الشريف الكريم فانت تعنيه والسقب الطويل وله مواضع هذا احدها والخلة الخلل الذي قد تركه مسد ودابه واصل الخلة الثلمة يقال فلان به خلة اي ليس امره مستويا وفلان مختل الجسم كذلك ٭
وقوله لا تستوي الفقود اي المصايب لاختلاف اوزان اهلها فمن ذلك من يوجد منه العوض ومنهم من يعسر وجود مثله ٭
واقول انا كمن انشانا هذا الكتاب من اجله يبعد في الوهم ادراك نظيره ومدانيه فضلا عن مساويه ٭٭ والصاقب الذي ذكر جبل معروف بعينه يقول فلو تحامل عليه وليس يقوم من القيام على القدم وللرجل قولك فلان يقوم بامر اهله ويقوم بهذا الامر اي يدافع عنه يقول لو دافع الجبل العظيم متحاملا عليه لاصبح الجبل رتما اظهر التبي وهو رمل بعينه من الكاتب اي كمكان هذا من هذا ومثله ابو عبيدة فقال كقولك اظهر المربد من البصرة والمرتوم المحطوم المدقوق يقال رتم انفه اي دقه وقوله دقاق الحصى اي دقيق مثل قولك رجل طوال وطويل وجسام وجسيم وخفاف وخفيف ٭ قوله ورقبته حجبات الملوك يقول اذا احتم على الملوك امر الوفى امر يخافه اطاعه الملك واجابه ويقول بعضهم هي الحتمه وينشد حجبات الملوك مثل ظلمة وظلمات وذكر قرب مكانه من الملوك فقال من السرادق والحاجب

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله ويلفى المقالة اهل الرجال يقول اذا خصر استغنى به عن
غيره لبيانه وصوابه فقد كفى من وراءهم غير معيب ولا عايب لهم
وهذه الابيات اذا اعتبرت فاكثرها يشتمل البيت منه على معان
وقوله ويحبو الخليل بخير الجزاء غير ملب ولا قاطب
اى يتبع ما يفعله باجمل البشر ولا يكب مفكرا اللندم على ما فعل ولا
طالبا حيله يدفع بها السايل ∴ كما قال القايل
∴ لا ينكلون الارض عند سوالهم لتطلب العلات بالعيدان ∴
وقوله وبالشول فى الفلق العاسب يقول يعطيها فى احسن
حالاتها والفلق المطمئن من الارض فهو موضع الكلا لاستقرار الماء به
وكانت العرب تقول للرجل اذا احسنت ابله وسمنت اخذ ابله
رماحها واخذت ابله سلاحها واستبحت عليه اى منعت انفسها من ان
توهبا وتخرضانها ∴ كقول القايل
لا اخون الصديق ما حفظ العهد ولا تاخذ السلاح لقاحي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الفداد ون الا
من اعطاها فى نجدتها ورسلها اى من اعطاها اسهوله ومع امتناعها
بحسنها فهو وقت نجدتها عليه ● وقال صلى الله عليه وسلم
لقيس عاصم نعم الحال الاربعون والكثر الستون وهلك اصحاب المئين

الا من خر سمينتها واقفر ظهرها ومنح غزيرتها واطرق فحلها واعطاها
فى نجدتها ورسلها ∴ ∴ وقالت ليلى
ولا تاخذ اللوم اجلا سلاحها التوبة فى ضر الشتا الصنابر
وقوله بخيج مليح اخو ماقط يقول هو فى السلم سهل مبتذل حلو
مقبول ولا يمنعه ذلك من ان يكون جلدا فى الحرب والماقط هو موضع مجتمع
القوم وهو مع هذا قطن طبر منقب طواف ببدنه وفكره يظن فيصيب
فدلك قوله خبر بالغايب ● وقوله نقات اى ينقب عن الامور
كما قال الله عز وجل ● فنقبوا فى البلاد هل من محيص
∴ ∴ وقال امرؤ القيس
وقد نقبت فى الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
ومن ذا قيل للطرقات فى الجبال النقوب والنقاب واحدها نقب
قال ابن الاجهم التغلبى يصف خيلا
● وتراهن شربا كالعالى يتطاعن من رؤس الجبال
وقال ايضا يرثيه
يا باذليجة من يجى مفرد صقع الاعداء فى شوال
واذا ذكرتا باذليجة اسبلت عيناى قبل وكيفما اسرى الى
ومعصبين على نواج سدهم مثل القنى ضوامر رجالى

وقوارض بين العشيرة تنتقي داويتها وسملتها بسمال ●
لازال ركحان وغوناض يجري عليها بمسبل هطال
فلنعم وفد الحي ينتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال ●
ولنعم ماوي المستضيف اذا دعا والخيل خارجة من القسطال

قوله معصبين يعني ملوكا قد عصبوا بالتيجان والنواجي الخيل السراع ● وقوله صقيع من الاعداء في شوال الصقع المتحير الذي لا يدري اين يتوجه يقال صقع وصعق وبنو تميم تقول صقع هي لغتهم فكانه الذي اصابته الصاعقه فتحير لتوقع الغارة فما تحير المتوقع الصاقعه وقال في شوال لانه شهر حل ففيه يغير الناس بعضهم على بعض فان قال قايل افليس شهور الحل ثلاثه فما بال الخصر هذا فالجواب في ذلك انه اذا ذكر الشيء غير المقصود دخل ما اشبه نظيره حكمه قال الله تبارك وتعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولم يقل على ظهورهم ولم يذكر الارتفاق لانه يعلم ان الامر في ذلك واحد وكذلك قوله عز وجل وسرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم ولم يذكر البرد وقوله وقوارض بين العشيرة تنتقي داويتها وسملتها بسمال يقال سمل بين العشيرة اذا اصلح فانما اراد به السيد الذي

يأتمرون بامره والفغو برمه الحنا يقال له الفغو والفاغيه وهو من اطيب الريحان رائحه ** قال ابو عبيده قوله بجري عليها بمسبل هطال اي مع غيث مسبل قال فالبا تقوم مقام مع ** قال ابو العباس والذي قاله الصواب وتفسيره اقرب مما قال وتاويل هذا عند النحويين ان الباء اللاصاق ومع للمقاربه فهما يلتقيان في هذا الموضع تقول مررت بزيد فالباء الصقت مروري به وكذلك كتبت بالقلم او ضربت بالسيف فهذا حقيقة معناه ** وقوله ولنعم حشو الدرع والسربال اي نعم الشيء في الامن والفزع والمستضيف الملجا يا فتى يقال ارهق فلان فلانا اذا ضيفه ** كما قال الشاعر

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري

ويقال قسطل وقسطال لما يثور من الغبار ●
وقال ايضا ابرثى فضاله قصيدة اولها
● عيني لابدر من سكب وامهال ●
اخترنا منها ابياتا نادره كما شرطنا في اول الكتاب قوله
جما عليه بالشان واحتفلا ليس الفقود ولا الهلكي بامثال ●
اما حصان فلم تخجب بكلتهما قطفت في كل هذا الناس احوالي ●

شبكة الألوكة

على امرء سوقة ممن سمعت به اندي واجمل منه اي امال
اوهب منه لذي اثر وسابغة وقينة عند شرب ذات اشكال
وخارجي يرمم الالف معترضا وهو نه ذات شمراخ واجمال
ابا دلجة مر تيمي بارملة ام من لاشعث ذي طمر بن طلال
ام من يكون خطيب القوم اذ حفلوا الذي ملول الى كيد واقوال
ام من لقوم اضاعوا بعض امرهم بين القسوط وبين الدين ازوال
خافوا الاصيلة واعتلت ملومهم وحملوا من اذى غرم باثقال
ابا دلجة مر بلغى العشيرة اذ امسوا مر الامر في لبس وبلبال
ام من لاهل لواء في مسلعة مرامرهم خلطوا احقا بابطال
ام من لعادية تردي مملمة كانها عارض مر هضب اوعال
وماخلج من المرو تذوجذب يرمي الضريح خشب الطلح والضال
يوما باجود منه حين تسأله ولا مغب بترح بين اشبال
ليث عليه مر البرديّ هيبة كالمزبراني عيال باصال
يوما باجر امنه حد باردة على كمي مصقول الخد قصال
لا زال مسلد وريحان له اج على صدا ل بصافي اللون سلسال
تشفي صدا ل وممشاه ومصبحه رفها ورمسل محفوف باطلال
وثنيني ودّ اقوام وخلتهم وذكرة منل تغشاني باجلال

فلن يزال ثنا غير مكذب قول امر غير ناسيه ولا سئال
لعمر وما قدر اي جدي بمصرعه لقد اخل بعرشي اي اخلال
قد كانت النفس لو سامو الفداء بها اليد ميمى بالنفس والمال
قال ابو العباس قوله لدي اثر يعني سيفا له فرند وهو
الرونق وهو يزم الالف اي تقدمها كانه يقودها يعني فرسا
والخارجي الذي يخرج بنفسه
انشد لي الرياشي لاعرابي يمدح عبد الله بن جعفر الهاشمي
ابا العباس لست بخارجي وما ان جود بحرك بانتحال
وقوله ذات شمراخ فانما يعني فرسا ذا ان غرة والشمراخ
من الغرر السابلة الى الوجه اذا دقت وطالت وقوله
لاشعث ذي طمرين انما يريد انه بجير الفقير والاطلس الاعبر ومن ثم
قيل للذئب اطلس وانما نسب الفقير الى الطلسة لسوحاله ودناءة لبسته
والاقوال الملول واحدهم قيل واصله قيل فخففوه كقولهم في الميت
ميت وفي الهين واللين هين ولين وقالوا في الجمع اقوال كما قالوا
في الميت اموات ويقولون هو من مقاول كندة والقسوط العصيان
يقال قسط يقسط اذا جار وخالف
قال السجل ذكره واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقال اقسط يقسط اذا عدل والله يحب المقسطين ○
وقوله بين القسوط وبين الدين يقولهم بين الطاعة وبين المعصية
والازوال المتصرفون يقال رجل زول وقوم ازوال
وانشد ثا الثوري ○
○ وقد اقود بالكرام الأزوال
مُعدّيا الذات لوث شمال
وقوله واعتلت عليكم اي لم يعطوهم شيئا فذلك قولك خافوا
الاصيلة واعتلت عليكم اي خافوا ان يبتاصلوا ○ وقوله
وحملوا اي لزمتهم حمالات وغرم فهو كان يصلح هذا كله بالنجدة والغرم
وقوله وذات اوعال هي هضبة معروفة بعينها ○
والمزوت ارض بعينها فيها نبال ومشابل وهي من ارض العالية ○
وقوله مري الضرب خشب الطلح والضال
الضريب ضرب الوادي وهي ناحيته ○ وقوله كالمزبر اي
يريد كثري وانما بعني هاهنا الاسد ان ينزل معه كما قال ابو زبيد
اقرّعته بني الخالات جرئته لا الصّيد يمنع منه وهو ممتنع ○
وقوله رفها يقول دايما في كل يوم يسقى صدال
وقوله حملتني وُدّ اقوام يعني اهل بيت فضاله ○

وهذا باب من التعازي والمواعظ

ثم نعود ان شاء الله الى الشعر ونصله بمثل هذا والقوة لله جل ذكره
يُروى عن ابي محمد جعفر قال مات اخ لبعض ملوك اليمن فعزاه
بعض العرب فقال في تعزيته اعلم ان الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم
للقادر ولا بدّ مما هو كائن ولا سبيل الى رجوع ما قد فات وقد اقام
معك ما سيذهب عنك او سترك له فما الجزع مما لا بدّ منه وما الطمع
فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سينقل عنك او تنتقل عنه قد مضت لنا اصول
نحن فروعها فما بقا الفرع بعد اصله وحق الاشياء عند المصايب الصبر
واهل هذه الدنيا سفر لا يحطون الركاب الا في غيرها فما احسن الشكر
عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن قد رأيت من اهل الجزع هل ردّ
احد منهم الى شيء من ذهب وأعلم ان اعظم المصيبة سوء الخلف منها
وانما ابتلاك المنعم واخذ منك المعطي وما ترك الا ثرفان نسيت الصبر فلا
تغفل عن الشكر وكلا فلا تدرع وما اصغر المصيبة اليوم مع عظم المصيبة
في غد فاستقبل المصيبة بالحيشة تيسّ تخلف بها نعما فانما نحن في
الدنيا اغراض تنضل فيها المنايا ونهب للمصايب مع كل جرعة شرق
وفي كل اكلة غصص لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمّر يوما
من عمره الا بهدم اخر من اجله ولا تحدث له زيادة في اكله الا بنقاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما قبلها من رزق ولا يحيا له اثر ونحن اعوان الحتوف على انفسنا
وانفسنا تسوقنا الى الفنا فمن اين نرجو البقا وهذا الليل والنهار
لا يرفعان من شيء شرفا الا اسرعا في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا
فاطلب الخير واهله واعلم ان خيرا من الخير معطيه وشرا من الشر فاعله والسلم
قال ابو العباس وعن جويرية بن اسماء عن عمه ان اخوه ثلثا
شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت امهم يوما الى السوق لبعض
شانها فتلقاها رجل قد حضر امرهم فعرفته فسالته عن بنيها فقال
استشهدوا فقالت اتاك مقبلين ام مدبرين فقال بل مقبلين فقالت الحمد لله
نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وامي وابي ۞
وقال خليفة بن عطية قال عمر بن عبد العزيز عند وفاة ابنه عبد الملك
الحمد لله الذي جعل الموت حتما واجبا على خلقه ثم سوى بينهم فقال
كل نفس ذائقة الموت فليعلم ذوو النهى انهم صائرون الى قبورهم
مفردون باعمالهم واعلموا ان عند الله مسئلة فاضحة ۞
قال الله جل ذكره فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
وقال يحيى اسمعيل بن ابي المهاجر عن ابيه استشهد ابن لابي امامة الحضي
فكتب عمر الى ابي امامة الحمد لله على الايه وقضايه وحسن بلايه قد بلغني الذي
ساق الله الى عبد الله بن ابي امامة من الشهادة فقد عاش بحمد الله مامونا

وافضى الى الاخرة شهيدا وقد وصل اليكم فرجا كثيرا ان شاء الله ۞
وقال يزيد بن عمر الكلابي قال رجل لعمر بن عبد العزيز عند وفاة
ابنه عبد الملك ۞
تعزا يا امير المومنين فانه لما قد ترى بغلك الصغير وبولد
هل ابتدا الا مرسلا لتاديم لكل على حوض المنية مورد
وقال ابو السري الازدي عن شيخ من اهل الجزيرة ان عمر بن عبد العزيز
خطب الناس بعد وفاة ابنه عبد الملك ونهى عن البكا عليه وقال
ان الله جل ذكره لم يجعل لشيء ولا لمحسن خلودا في الدنيا ولم يرض بها
لاعجب اهلها ثوابا لاهل طاعته ولا ببلائها عقوبة لاهل معصيته وكل ما
فيها من محبوب متروك وكل ما فيها من مكروه مضمحل كتب على اهلها الفنا
فاخبر انه يرث الارض ومن عليها فاتقوا الله واعملوا اليوم لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ۞ ودخل عمر بن
عبد العزيز على ابنه عبد الملك وكان موته بالطاعون وكانوا يقولون
اذا مس الطاعون وهو قرحة فوجد ليتا طمع لصاحبه في البرء منه
وان كان خشنا يئيس من صاحبه فدخل عمر على ابنه فقال دعني ميمس فرحل
فلم عبد الملك ان يمسها انوه فجزع وكانت خشنة فقال لو تعفيني
يا امير المومنين فعلم عمر لم منعه فقال ولم يا بني فوالله لان اقدمك

شبكة الألوكة www.alukah.net

لجدك في ميزاني احب الي من ان تقدميني فتحدثني في ميزانك فقال
وانا والله يا امير المومنين لان يلون ما تحت احب الي من ان يلون ما احب
فلما افقال يا عبد الملك الحق مر تبل فلا تكونن من الممترين فقال
ستجدني ان شاء الله من الصابرين ۞ وروي عبد الله بن مسلم وغيره ان خنسا
دخلت على عايشة ام المومنين وعليها صدار من شعر فقالت لها يا
خنسا اتتخذين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
قالت يا ام المومنين ان زوجي كان رجلا مثلاقا فاملقنا فقال لو اتيت
معاوية استعنته فلقيني صخر اخي فقال اين تريدين فاخبرته فشاطرني
ماله فاتلفه زوجي ففعل ذلك ثلث مرات فقالت امراته لو اعطيتها
من شرارها تعني الابل فسمعته يقول ۞
والله لا امنحها اشرارها ۞ ولو هلكن عطلت خمارها
۞ واتخذت من شعرها صدارها ۞
فلما هلكن اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه حتى اموت
وقال ابو محمود قالت الخنسا كنت ابكي صخرا على ما فاته من
الحيوة فانا اليوم ابكي له من النار ۞
ويروي ان عايشة رضي الله عنها انشدتها الخنسا بعض
اشعارها في صخر احسبه قولها

الاياصخر

الا ياصخر ان ابكيت عيني لقد اضحكتني دهرا طويلا
بليتك في نسا معولات وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الخطوب وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكا علي قتيل فان بكاك احسن ان يجميلا
فقالت لها عايشة ابتين صخرا وانما هو جمرة في النار قالت يا
ام المومنين ذاك والله اشد لجزعي عليه ۞ وقال مسلمة
لما قتل عبد الله بن عامر بن مسمع بالزاوية اتوا الحجاج براسه فقال اذهبوا
براسه الى عامر بن مسمع يعني اباه فاتوه به فجعله في ثوبه واقبل به الى
الحجاج وهو بيلخ فقال اجزعت عليه قال لابل جزعت له من النار فان
راي الامير ان ياذن لي في دفنه فاذن له فدفنه وقال مسلمة
ابن محارب قتل معوية بن سفين معوية بن يزيد بن المهلب في الحرب التي كانت
بين قيسية وبين سفيان بن معاوية فلما ولي سفيان البصرة ارسل الى خالد
ابن صفوان ان ابنك قتل وقتل ابني فارسلت اليه اتعزي بك وتعزي بي
فقال اصلح الله الامير انا وانت كما قالت الباكيه
اسعدتني اخوايي فالويل لي وللنسه ۞
فقال سفيان جددت لي حزنا فقال اصلح الله الامير
فليسل عند ما جددت لك العلم بانك غير باق

شبكة الألوكة
alukah.net

وقال كليب بن خلف قال عبد الرحيم المازني لعبد الله بن عبد الله
ابن الاهتم كيف كان جزعك على اهل بيتك فقال ما نزل بي الغداة العشا
في قلبي حزنا على احد ۞ قال يزيد بن عياض بن جعدبة كان عبد الله
ابن الزبير اذا اصابته مصيبة يقول ان ابتليت فقد قتل ابي وامي وعمي فصبر
وقال قايل لعبد الملك بن مروان انك ادركت قتل امير المومنين عثمان
قال نعم قيل فكيف كان جزعك عليه قال شغلني الحنوط ادرك بثاره عن الحزن عليه
وقال ابو عبد الرحمن العجلاني عن اسمعيل بن يسار مات ابن لارطاه
ابن سهية المري من غطفان فقال له عمرو فاقام على قبره حولا يانيه
كل غداة فيقول يا عمرو هل انت غاد معي فلما كان راس الحول تمثل قول
لبيد ۞ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ثم نزل قبر ابنه ۞ وقال ابو عمرو بن يزيد مات اخ لمالك
ابن دينار فبكى وقال يا اخي لا تقر عيني بعدك حتى اعلم اني في الجنة انت ام في
النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك ۞ وقال مسلمة بن محارب
لما اتته معاوية وفاة زياد استرجع وقال
اوردت سهما في الكنانة واحدا فيرمي به اويلبس السهم كاسره
۞ وقال ابو زكريا العجلاني وغيره ان معوية نعى اليه سعيد العاصي
وعبد الله بن عمرو فاسترجع وقال ۞

اذا مات من خلف امري وامامه وافرد من جير انه فهو سائر ۞
وقال عبد الله بن مسلم بلي رجل على شاة له اصيبت فاكثر
فراه رجل من اهله يقال له الحارث بن حبيب فقال ۞
يا ايها الباكي على شاته يبكي بكا غير استحار
ان الرزايات واشباهها اقتني الحرث في الدار ۞
دعا بني سعد واشياعهم فكلهم يغدو وايحفار
وكان للحارث المذكور عشرة بنين فحلب يوما في غلبة ووضعها فجاء فيها
اسود سالخ فبعث بالعلبة الى بنيه وهو لا يدري فشربوها فماتوا جميعا
وقيل بل كانوا اسبعة فسقط عليهم حايط فقتلهم ۞
وقال خلد بن يزيد بن بشر قال صدقة بن عبد الله المازني مات
حنظلة بن عبد الله الازدي فجزعت عليه امراته فنهتها جاراتها
وقلن ان هذا يحبط اجرك فقالت ۞
تعجب الدهر لحزوني تبكي على ذي شيبة شاحب ۞
ان تسلني اليوم ما شفني اخبرك قولا ليس بالكاذب ۞
ان سواد العين اودى به حزني على حنظلة الكاتب ۞
وكان حنظلة كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص ومسيلمة بن محارب قدم عروة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروه فدخل محمد
دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت الاطه في رجل عروة ولم
يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها قال لا فترقت إلى
ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها
بالمنشار وهو شيخ كبير لم يسكه احد وقال لقد لقينا من زنا هذا نصبا
وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير
فساله الوليد عن عينيه فقال يا امير المومنين بت ليلة في بطن واد
ولا اعلم عبسيا يزيد ماله علي مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من
اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند
فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة
ابني فرجعت اليه وراس الذيب في بطنه وهو ياكله وكحفت البعير لاجلسه
فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل
ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس
من هو اعظم منه بلاء شخص عروه الى المدينة فاتته قريش والانصار
فقال له عيسى بن طلحة عبيد الله ابشر يا ابا عبد الله فقد صنع الله
لك خيرا والله ما بك حاجة الى المشي فقال ما احسن ما صنع الله لي وهب
لي سبعة بنين فتعنى بهم ما شاء ثم اخذ واحدا وترك سبعة ووهب لي
ستة جوارح فتعنى بهم ما شاء ثم اخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلا
وسمعا وبصرا ثم قال لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد كنت معافى
وكثر الموت سنة بالبصرة فقيل للحسن يا ابا سعيد الا ترى فقال ما
احسن ما صنع ربنا اقلع مذنب وانفق ممسك ولم يغلط باحد
وقال محمد بن حمزه عن عبد الملك بن عمير دخل عبد الله الزبير
على امه اسماء بنت ابي بكر فقال لها يا امه قد خذلني الناس فما بقي معي الا
من ليس عنده من الصبر اكثر من ساعه والقوم يعطونني ما اردت فما ترايك قالت
انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق وانك تدعو الى حق فامض على حقك ولا
تمكن غلمان بني امية من نفسك قال وفقك الله هذا رايي واني حسن الظن
بربي فان هلكت فلا تشتد علي جزعك فان ابنك لم يتعمد اتيان دنيه ولا
عملا بفاحشة ولم يجر في حكم ولم يصع بغدر ولم يكن عنده اثر من رضى ربه
اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي وانت اعلم بي ولكني اقول ليسلوا عني
وقال علي بن مجاهد عن عبد الاعلى بن ميمون دخل عبد الله بن الزبير
على امه فقال كيف اصبحت يا امه قالت اني لوجعة قال ان في الموت لراحه
قالت والله ما احب ان اموت حتى اتى علي احد طرفيك فاما ظفرت فقرت عيني
واما قتلت فاحتسبتك وان احتسبتك الى الله تلون تصلي علي وتدفني
فما دمعت عينه ولا عيناها فاندري ايهما اعجب ولقد قال لها اني لاامن

إن قلت أن أصلب فقالت يا بني إن الشاة لا تألم بالسلخ فحملني على أهل
الشام وهو يتمثل

ولست بمبتاع الحيوة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

قال أبو الحسن وأخبرنا عياض قال لما مات علي الحسين
ضربت امرأته على قبره فسطاطا فأقامت فيه حولا ثم رجعت إلى بيتها
فسمعوا قائلا يقول ادركوا ما طلبوا فاجابه مجيب بل يئسوا فانصرفوا
قال وأخبرنا علي عن مجاهد عن عبد الاعلى ميمون بن مهران عن أبيه قال
عزى رجل عمر بن عبد العزيز عن ابنه عبد الملك فقال عمر الذي نزل بعبد الملك
لامر كنا ننتظره فلما وقع لم ننكره قال وأخبرنا بشر عن عبد الله
ابن عمر قال قام عمر على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد
كنت سارا مولودا وبارا ناشئا وما احببت اني دعوتك فاجبتني
وقال الاصمعي دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك وهو
يجود بنفسه فقال كيف تجدك يا بني قال اجدني في الموت فاحتسبني
يا امير المؤمنين فان ثواب الله خير لك مني قال رضي الله عنك يا بني فانك
لم تزل تسرنا حيا وانت في الخرق وما كنت قط اسر لي منك حين صرت الى الله
في ميزاني فرضي الله عنك وعزى كل شاهد وغايب دعا لك بخير فجعل الناس
يدعون له رجاء ان يدخلوا في دعوة عمر وعاش عمر بعد اربعين يوما ثم هلك

وقال

وقال الاصمعي قال عمر انما الجزع قبل المصيبة فاذا فات شيء فلا عنه
وقال الاصمعي كتب رجل الى عمر يعزيه فاجابه اني لم ازل في صحة
منه وسلامة موطنا نفسي على فراقه والسلام وأخبرنا أبو الحسن
عن من حدثه عن مسلمة قال لما مات عبد الملك كشف أبوه عن وجهه
وقال رحمك الله يا بني سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت بك مسرورا
وما التت علي ساعة انا بك فيها اسر مني بك من ساعتي هذه اما والله ان
كنت لتدعوا الابا الى الجنة وتحدث للمدايني عن سليمن بن
ارقم ان عمر بن عبد العزيز قال لابي قلابة وكان ولي غسل ابنه اذا غسلته
وكفنته فاذتني به قبل ان تغطي وجهه فنظر اليه فقال رحمك الله يا بني
وغفر لك وتحدث عن جعفر بن هلال بن حباب عن أبيه قال كتب
عمر الى عماله ان عبد الملك عمر كان عبدا من عبيد الله احسن اليه
والى ابيه فيه اعاشه ما شاء ثم قبضه اليه وكان ما علمت والله به اعلم
خيرا من صالحي شباب اهل بيته قراءة للقران وتحريا للخير واعوذ
بالله ان تكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله فان ذلك لا
يحسن بي في احسانه الي وتتابع نعمه علي وقد قلت عند الذي كان
بما امر الله به ان اقول عند المصيبة ثم احمد بحمد الله الا خيرا ولا اعلم
ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة ولا اجتمع لذلك احد فقد

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

نعينا الذين هم احق بالبكا علينا ٭ وتحدث عن محمد عباد انه بلغه ان
عبد الملك بن عمر لما مات فخرج بسريره ليصلي عليه صف عمر الناس
خلفه ثم قام حيال صدره او راسه وقال هكذا يقوم ولي الرجل الرجل
ومن المراة يقوم حيال وسطها فلما صار في القبر دخل فيه واخذ براس
ابنه حتى وضعه في اللحد ثم قال هكذا يصنع ولي الرجل بالرجل ثم قام
على قبره وجعل القبر بينه وبين القبلة فلما راه الناس قياما قاموا
فقال اجلسوا فانما يجب القيام على اولياء الميت ٭
وتحدث عن سلمة بن عثمان ان سليمان عبد الملك قال لعمر بن
عبد العزيز هل يكون المؤمن في حال ينزل به المصيبة ولا يالم لها
قال لا يا امير المومنين لا يكون ان يستوي عندك ما تحب وما تكره
او تكون الضراء والسراء عند احد سواء ولكن معول المومن الصبر ٭
وقال عبد الله بن الاسود لما مات عاصم بن عمر بن عبد العزيز
جزع عليه اخوه عبد الله ورثاه ٭ الصحيح انه عاصم بن عمر بن الخطاب
وانشدني الرياشي هذا الشعر ٭

ان تك احزان وفايض عبرة اثرن دما مر داخل الجوف منفعا
تجرعتها في عاصم واحتسبته الاعظم منها ما احتسى وتجرعا
فليت المنايا كن فداء فدى له فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا ٭

وقال

وقال ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب يرثي اخاه محمد

ابا اللنازل يا عبر الفوارس بالبقيع بمثلك في الدنيا افتقد فجعا
٥ الله يعلم اني لو خشيتهما اوجس القلب فرقا لم افر وفزعا
لم يقتلوك ولم اسلم اخي لهم حتى نعيش جميعا او نموت معا

وكان قتله في المعركة عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وهو الذي قتل ابراهيم اخاه ٭ قال ابو الحسن اخبرنا
العباس بن معاوية قال عزى محمد بن الوليد بن عتبة بن ابي سفين عمر بن
عبد العزيز عن ابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين ليشغلك
ما اقبل من الموت اليك عن مزهو في شغل قد دخل عليك واعدد لما ترى
عدة تكون للجنة من الحزن وستر من النار فقال عمر فهل رايت حزنا
ينكر او غفلة انبه لها قال يا امير المومنين لو ان رجلا ترك تعزية رجل
لعلمه وانتباهه لكنته ولكن الله قضى ان الذكري تنفع المؤمنين
وقال ابو الحسن دخل مسلمة على عمر في مرضه فقال مسلمة
يا امير المومنين الا توصي فقال وهل لي مال اوصي فيه فقال مسلمة
هذه مايه الف ابعث بها اليك فهن لك اوص فيها قال فما لا غير ذلك
يا مسلمة قال وما ذاك يا امير المومنين قال ترد ها من حيث اخذتها
فبكى مسلمة وقال برحمك الله فقد النت منا قلوبا قاسية وزرعت لنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قلوب المؤمنين مودة وابقيت لنا في الصالحين ذكرا ۞
وقال ابو الحسن عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمر بن علقمة قال
سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو يقول ما انعم الله على عبد نعمة
فانتزعها منه وعاضه من ذلك الصبر الا كان ما انتزع افضل مما انتزع منه
ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ۞
۞ وقال مقسم ۞
وهو مولى لبعض اهل المدينة يرثي عمر بن عبد العزيز ۞
۞ لو اعظم الموت خلقا ان يلاقيه لاعظم الموت ان يلقاك يا عمر ۞
لهفي عليك ولهف الموجعين معي على العدول التي تعيى لها الحفر
۞ ثلثة لا ترى عين لهم شبها تضم اعينهم في المسجد الجدر ۞
فقد بلغت ولم تبلغ فعالهم ما فوقه لامام مبصر بصر
قال ابو الحسن وقال محمد بن حرب الهلالي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا عزى يقول اجركم الله ورحمكم واذا هنأ قال بارك الله
لكم وبارك عليكم ۞ وقال ابن الاعرابي وقف جعفر بن سليمان على
ابن عبد الله بن العباس على قبر اخيه محمد بن سليمان فقال اللهم اني امسيت
ارجو له واخافك عليه اللهم فصدق رجائي وامن خوفي انك على كل شئ قدير
قال الاصمعي ولي عمر الخطاب رضي الله عنه كعب بن سور

قاضي البصرة قال ابو العباس وكان سبب ذلك انه حضر مجلس
عمر فجاءت امراة فقالت يا امير المومنين ان زوجي صوام قوام فقال عمر
انه هنا رجل صالح ليتني كنت كذا فرددت عليه الكلام فقال عمر كما قال
فقال كعب بن سور الازدي يا امير المومنين انها تشكو زوجها
تخبر انها ليس لها منه حظ قال علي بزوجها فاتي به فقال له ما بالها
تشكوك وما دامت امراة اكرم شكوى منها فقال يا امير المومنين
اني طعام او شراب قال لا فقال عمر يا كعب قد فهمت كلامهما
اقض بينهما فقالت المراة ۞
يا ايها القاضي الحليم رشده ۞ الهي خلني عن فراشي مسجده ۞
۞ زهده في مضجعي تعبده ۞ نهاره وليله ما يرقده
فلست في امر النساء احمده ۞ فاقض القضا لا تعي ولا تردده
فقال الرجل ۞
زهدني في فرشها وفي الجمل ۞ اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل
فقال كعب ۞
ان لها عليك حقا يا رجل ۞ تصيبها في اربع من عقل
۞ فاعطها ذا ال ودع عنك العلل

ثم قال لها ان الله تعالى قد اجل للمرء النساء مثنى وثلاث ورباع
فلك ثلثة ايام وليالهن تعد فيهن من يليها يوم وليلة فقال
عمرو والله ما ادري من اي امريك اعجب امن فهمك كلامها ام من حكمك بينهما
اذهب فقد وليتك قضاء البصرة ٭٭ قال ابو العباس اتصل هذا
بخبر الاصمعي فلم يزل عليها حتى قتل عثمان فلما كان يوم الجمل خرج مع
اهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذ وثلثة اخوة له او اربعة
فجاءت امهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول

ايا عين بكي بدمع سرب على فتية من خيار العرب
فاضرهم غير حيني النفوس اي امير قريش غلب

٭٭

وقال ابو الحسن اخبرني مخبر قال كتب غيلان الى رجل من
اخوانه انه اصيب بابنة فجزع عليها اما بعد فان الله اعطاك هبته
وجعل عليك مونته وانت تخشى فتنته فاشتد بذلك سرورك فلما
قضى هبته وكفاك اداء مونته وامنت فتنته اشتد لذلك جزعك
فاقسم بالله ان لو كنت تقنا العزت على ما هنيت عليه ولهنيت على ما عزيت
عليه فاذا اتاك كتابي فاصبر على الامر الذي لا غنا بك عن ثوابه ولا صبر
ولا صبر لك على عقابه واعلم ان كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها
حزنها فذلك الحزن الدايم ٭

وقال ابو الحسن لما هلك ابن عمر بن ذر وقف عليه ابوه وهو مسجى
فقال يا بني ما علينا من موتك غضاضة وما بنا الى سوى الله من حاجة
فلما دفن قام على قبره فقال يا ذر غفر الله لك فقد شغلنا الحزن لك
عن الحزن عليك لا انا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت له
ما قصر فيه مما افترضته عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه من حقك واجعل
ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني اليك لمن الراغبين فسئل عنه فقيل
كيف كان معك فقال ما مشيت معه بليل قط الا كان امامي ولا بنهار
قط الا كان خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته رحمه الله تعالى
وقال ابو الحسن اخبرني بعض قريش برفع الحديث الى ابن
عباس قال هلك رجل من اهل المدينة شهد جنازته عبد الله بن العباس
رضي الله عنهما فلما دفن الرجل قال بعض من شهده ليت شعري الى ما اذا
صار صاحبنا فسمعه ابن عباس فقال اما تدري قال لا والله قال
لكني والله ادري ٭٭ قال الله عز وجل
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من
اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ولبئس صاحبنا من المكذبين الضالين فان
اخطاه ان يكون من اصحاب اليمين قال ففرح جميع القوم بما سمعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال عن عوانة لما بلغ خالد بن الوليد موت ابي بكر رضي الله عنه
قال الحمد لله الذي لم يمت احب خلقه الي واستخلف بعض الامة الي وقد
استخلف عليكم لمين امتكم يعني ابا عبيدة بن الجراح وقال
الاصمعي قام خالد بن الوليد على راس ابي عبيده فستره ببرد ايه من الشمس
فقيل له ما اردت الى هذا قال اردت اعز ازالاسلام

وقال ابو الحسين عن محمد بن الفضل عن ابي حازم قال مات عقبه
ابن عياض بن غنم الفهري فعزي رجل اباه وقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا
وكان من سادة الجيش فقال كيف لا اصبر وكان في حياته زينة الحياة
الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات * واخبر عن عامر
ابن الاسود قال استشهد مولى لبني نوفل يكنى نوفلا عزاه رجل فقال
اجزل الله في الباقين ومتعك بالفائتين فقال له رجل لعلك غلطت
فقال لا ان الله يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق

واخبر عن عمر بن محاشع قال قال نافع مولى عمر بن الخطاب سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول نسئل الله تمام النعمة فقال اتدري ما
تمام النعمة ان تمت تمام النعمة النجاة من النار وسمع صلى الله
عليه وسلم رجلا يقول اللهم ارزقني صبرا فقال يا عبد الله سالت بلاء
فاسل الله العافية * وعن عمر بن محاشع قال رجل لابن عمر وعزاه

عظم الله اجرك فقال ابن عمر نسئل الله العافية قال وهذا حديث غلبه
وقد مضى في صدر الكتاب ناقصا فاتممناه في هذا الموضع ليتوفر ويتصل
بما بعده * حدث عن يعقوب عن بعض اشياخه ان عبيد الله بن
العباس بن عبد المطلب كان عاملا لعلي بن ابي طالب عليه السلام على اليمن
فخرج الى علي واستخلف على صنعاء عمرو بن ارطاة الثقفي ووجه معوية بسر
ابن ارطاة احد بني عامر بن لوي فقتل عمرو بن ارطاة في مرقتل فخرج عليه اخوه
عبد الله فقال ابوه * *

لعمري لين ابتعت عينيك ما مضى به الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتسفدن ما الشؤن باسره ولو كنت تمرة من مرتبح البحر
لعمري لقد اردى ابن ارطاه فارسا بصنعا كاليث الهزبر ابى الاجر
فقلت لعبد الله اذ حن باكيا تعزوما العين منحدر بحري
وانشدني التوزي عن ابي زيد اذ حن باكيا

تبين فان كان البكا رد ها الكا على احد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه على وعباس وال ابي بكر

قال ابو العباس وكان بسر قتل خلقا باليمن يقتل بعضهم حتى
اخاض الخيل في الدما وكان فيمن قتل طفلان لعبيد الله بن العباس اخذهما
من الكتاب فروي انه قتلهما وهما يقولان يا عم لا نعود

شبكة الألوكة
alukah.net

ولمّا الرّواية الفاشية التي كانها اجماع فانه اخذهما من تحت
ذيل امّهما وهي امرأة من بني الحرث بن كعب ففي ذلك تقول لما خرج بهما من

يلمن احسّن بنيي اللّذين هما كالدّرّتين تشظى عنهما الصّدف
يا من احسّن بنيي الذين هما قلبي وطرفي فقلبي اليوم مختطف
يا من احسّن بنيي الذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
نبئت بشرًا وما صدقت ما ذكروا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
ابنيّ على وَدَجي شبلي مرقّهة بغيًا كذلك وعظم البغي يقترف

وقال ابو الحسن مات الحسين الحصين ابو عبيد الله بن الحسن
وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة واميرها فتذاكروا ما يتبيّن به جزع الرّجل
من صبره فاجمعوا على انه اذا ترك شيئًا كان يصنعه فقد جزع فاتاه صالح
المرّي فعزاه فقال يا هذا ان كانت مصيبتك احدثت لك عظة في نفسك
فنعم المصيبة مصيبتك وان كانت لم تحدث لك عظة في نفسك فمصيبتك
في نفسك اعظم من مصيبتك بابيك ○ واخبر عن عاصم الجحدري
والمثنّى بن عبد الله قالا مات اخ لمحمد بن سيرين فجزع عليه فلما كان في
موخر الدّار ذكر انه لم يسرّح لحيته فجلس ودعا بمشط فسرّح لحيته
وراسه ثم خرج ○ وقال الاصمعي كان ابن سيرين يرى رجلا عيّابا
فجاه نعي اخيه في يوم ترجله فترجل ●

واخبر عن عبد الله مرّة عن بعض اشياخه ان عمر الخطّاب
رضي الله عنه قال للخنساء ما اقرح مآقيَ عينيك قالت تبكاي على السّادات
من مُضر فقال يا خنساء انهم في النار قالت ذاك اطول لعويلي عليهم
وقال عن ابي محمود قالت الخنساء انت ابلى لضرع على الحيوة فانا
اليوم ابلى له من النّار ○ واخبر عن محمّد عبد الحميد قال
نعي رجل لرجل ابنه فقال قد نُعي الى قبلي فقال ومن اعلمك موته وما
نعاه غيري ممّن يعرفك قال نعاه الله حيث يقول لنبيّه انك ميّت وانهم ميّتون
واخبر عن ابي المقدام وكان كبيرًا ادرك سعيد بن المسيّب قال
بلغني ان ابا مسلم الخولاني كان يقول لان اقدّم سقطًا احبّ الي من ان
ادع عمايه من خولان ولئن اقدّم وطفًا احبّ الي من ان اخلف خولان كلها

باب من التّعازي

قالت ليلى الأخيليّه

قال ابو العبّاس وانشد علي الرياشي

اقسمت ليلى بعد تويه هالكًا واحفل وردارت عليه الدّوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعاير
فلا الحيّ ممّا يحدث الدّهر سالم ولا الميت ان لم يصبر الحيّ ناشر
وكلّ شباب لو جديدا الى بلى وكلّ امرئ يومًا الى الله صائر

فلا يبعدنك الله يا توب هالكًا ... اخا الحرب اذ دارت عليك الدوائر

فاقسمت لا انفك ابكيك ما دعت ... على فنن ورقاء اوطار طائر

قيل بني عوف فيا لهفتي له ... وما كنت ايانا عليه احاذر

قال واشعار المراثي كثيرة وانما نختار عيونا من جميعها ومن الشيء احسنه وكذلك الكلام غير الشعر ولم تقل ليلى الاخيلية امراة لتوبة ولا بينهما نسب لاصق الا انهما جميعًا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وكانت تحبه وتحبها وروت الرواة انه خلا بها مرة فارادها على ما يريد الرجل فابت واشمأزت ففي ذلك تقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ... فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ... وانت لاخرى صاحب وخليل

فاقضي اما دمر على حب عفيف وهي السنة الجارية في العشاق الماضين من بني عذرة وغيرهم ٭٭ وكان سبب قتل توبة انهم كانوا يطلبونه فاحسوه وقد قدم من سفر ومعه عبيد الله بن توبة اخوه وقابض مولاه وبينه وبين الحي ليلة فاتوه طروقا فهرب صاحباه واسلماه فقتل ففي ذلك تقول ليلى

دعا قابض والمرهفات تنوشه ... فقبح من داع دعا وليبك داعيا

فليت عبيد الله حل محله ... فاودى ولم اسمع لتوبة ناعيا

وقالت

عيني الا فابكي علي بن جعير ... بدمع كفيض الجدول المتفجر

لتبك عليه مرضعاته نسوة ... يواشوون العبرة المتحدر

سمعن به حيا وجفت فذكرنه ... وقد يبعث الاحزان طول التذكر

كان فتى الفتيان توبة لم يخب ... ولم يطلع مع المتغور

ولم يرد الماء السدام اذا بدا ... لسنا الصبح في اعقاب اخضر مدبر

السدام الاباء القديمة المتلفة وجمعها اسدوم

وقولها اسنا الصبح السنا من الضوء مقصور

كقول الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار

والسنا من الشرف ممدود وقولها في اعقاب اخضر مدبر

تعني الليل تريد باخضر اسود وجعلته مدبرا لورود الصبح

ولم يقطع الخصم الالد وبالا الجفان سد نفا يوم نكباء صرصر

النكباء الريح بين الريحين والسديف شقق السنام والصرصر الريح الشديدة

الا ربي ملوب اجبت ونابل ... فعلت ومعروفا لديك ومنكر

فيا توب للمولى ويا توب للندي ... ويا توب للمستنبح المتنور

فقال لها رجل ما كان توبة حماد رت وقلت في الفتيان

وما كان كذا ل فقالت ان كنت كاذبا ... فاشل الله عشرك وادام فقرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان والله شديد المرة ليّن العطفه يرضيه اقل مما يسخطه

وقال ايضا

نظرت وركن من لبانين دونه مفاوز حيمي اي نظرة ناظر
كان فتى الفتيان توبة لم يخ قلايص يخصص الثري بالكرائم
ولم ين ابرادا عتاقا الفتية كرام ويرحل قبل في الهواجر
فتى لا يخطاه الرفاق ولا يري لقدر عيا الا دون جار يجاور
فان تك القتلى فايكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر

ابو الامثال يقال بافلان بفلان اذا قتل به تقول فان تك القتلى بوء بعضها بعض فان توبة فوق ذلك ٥ واما قوله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك انما هو ان فعلت ان تحمل الاثمين المتساويين الذي ردّ عليك قربانك فلم تقبل من اجله وقتلك اياي فكان كلّ واحد منهما كفا الاخر هذا اشتقاق هذا المعنى ٥ ومن ذلك قول مسلم بن ربيعة حين قتل بجير بن الحارث بن عبّاد بوء تشسع فقيل للحرث بن عباد ان ابنك بجيرا قد قتل قال انه لاعظم قتيل برّة ان اصلح الله بين ابني وايل ٥٥

قيل ان مهلهلا لما قتله قال بوء تشسع كليب فعند ذلك دخل الحارث في حربهم ولم يكن دخلها ٥

وان لم يكن فيما بوأنكم ستلقون نوما شره غير صادر

وكنت اذا مولاك خاف ظلامة دعاك ولم يهتف سواك بناصر يعدل ٥
وقد كنت مرهوب الجناب وبيّنا ومجدام سيّر دليلا غير فاتر
فنعم الفتى ان كان توبة فاجرا وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر
اتته المنايا دون درع حصينة واسمر خطيّا وجرد اضامر
فتالله تبقي بنتها الدهر عاضم على مثله اخرى الليالي الغوابر

وروت الرواة انها زارت قبره فجعلت تقول يا توبة يا توبة ثم اقبلت على من معها بعد ان سلّمت على القبر فقالت ما الذي قلتما فقيل لها فمن ذا الذي قال وما بيّنا منه كذبا قالت لانه قال في بعض قوله

ولو ان ليلى الاخيلية سلّمت عليّ ودوني تربة وصفاح
لسلّمت تسليم البشاشة اوقرا اليها صدى من داخل القبر صالح

قال وهذا الكلام غاية المدح لا لانها جعلت حال الموتي ولكن دلّت على انها لم تعرف منه كذبة قط حتى تعتدّ عليه بهذه ميّتا

وقال سليمة قينة وهو مولى لبني تميم

وانقطاعه الى بني هاشم يذكر يوم الحسين علي
بن ابي طالب عليه السلام

مررت على ابيات آل محمد فلم ار كعهدها يوم حلّت
فلا بعد الله الديار واهلها وان اصبحت من اهلها قد تخلّت

وكانوا رجاءً عادوا رزيّة فقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
وان قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلّت
وعند غني قطرة من دمائنا سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلّت

قال انشدني هذه الرباشي وانشدني ما بعدها مما المليه الى انقطاعه ❊❊ وقال الفرزدق يذكر ابني مسمع وكان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب بعد قتل ابنه وكانا مروانيين وكان سابر بكر ابن وايل مع يزيد بن المهلب وكان المنتوف مولى بني قيس بن ثعلبة على شرطة يزيد فقتل مع يزيد فسلبته بكر بن وايل وهو مولى فاعرض عن ابني مسمع وهما صليبة ❊❊ فقال الفرزدق

تبلى على المنتوف بكر بن وايل وتنهى عن ابني مسمع من بكاهما
غلامان شبّا في الحروب وادركا كارام المساعي قبل وصل لحاهما
ولو كان حيّاً ما لكدوا بن مالك اذاً وقدوا نار بن يعلو اسناهما

وقال الفرزدق ايضاً يرثي ابنين له ماتا في مدّة يسيرة

بفيء الشامتين التراب ان كان مسّني رزيّة شبلي مخدر في الضراغم
قال فتح ان كان احبّ الي لانه قد كان
وما الحد كان المنايا وراءه ولن عاش ايّاماً طوالاً بسالم

مكتبة نور الفيصل
مكروت

اري كل حيّ لا تزال طليعةً عليه المنايا من ثنايا المخارم
يذكّرني ابني السما كان موهناً اذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
وقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم واخوانهم فافني حيا اللئاليم
ومات ابي والمنذران كلاهما وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد كان مات الاقرعان وحاجب وعمرو وابو عمرو وقيس بن عاصم
وقد مات بسطام بن قيس خلد ومات ابو غسان شيخ اللهازم
وقد مات خيراهم فلم يبلكاهم عشيّة بانا رهط كعب بن جاسم
قال اخفض رهط على البدل منهم التي في خيراهم وهو احبّ الي
فما ابتأل الآمر بني الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين الماتم

قال انشدني التوزي عن ابي زيد حنين الماتم

وانشد ايضاً لابن مر الناس.

ومما تتأمر له ايضاً وبما جعل فقال

وجفن سلاح قد رزيت فلم اخ عليه ولم ابعث عليه البواكيا
وفي جوفه مزدارم ذو حفيظة لوان المنايا ارجانه ليا اليا

وقال بعض الشعراء يعزّي رجلاً عن ابنه

اصبر لكل مصيبة وتجلّد واعلم بان المرء غير مخلّد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها واذكر مصابك بالنبي محمّد

شبكة
www.alukah.net

وقال الحكمي واحسن جدا

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشر
لئن اوحشت مني مراحب منازل لقد انست مني مراحب المقابر
وكنت عليه احذر الموت وحده ولم يبق لي شيء عليه احاذر

وهذا يشبه قول التيمي في يزيد بن مزيد

لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يوم لا يعاد

وقال الجارية بن بدر الغداني يرثي زيادا

صلى الاله على قبر وطهره عند الثوية تشفي فوقه المور
رفت اليه قريش بعد سيدها الجود والحزم فيه اليوم مقبور
ابا المغيرة والدنيا مفجعة وان من غرت الدنيا المغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للمنكر انكار
وكنت تغشى وتعطي المال مرتفقا ان كان ابك اضحى وهو مهجور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم كما تخف فيها الاعاصير

وقال الخليد عيلين يرثي المنذر الجارود العبدي وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله بن زياد ومات المنذر بالسند في موضع يقال له قصدار

يجري قومي فاندبي منذرا وابكي ابن بشر سيد الوافدين

وابكي ابا الاشعث الثوي بالهند لم يقفل مع القافلين
جاور قصدار وادنافها تسفي عليه الريح مور الدرين
في جدث عافٍ بمجهورة نائٍ عن الزوار والعايدين
فاصبح الحد بها وابا بين صفاصم وصخر رزين
لله قصدار وادناها اي فتى دنيا الحنت ودين
قد علمت نفسي فلا امتري حقا سوى الظن وقول اليقين
ما الحي والميت فيما ترى من حدثان الدهر ورب المنون
الا كغادٍ رايح اصحابه او رايح في اثر المغتدين
مات بها الجود واودى الندى وانقطع الخير عن السايلين

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

نعا النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيهم بامر الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال بكير بن سعد ان اليربوعي يرثي يحيى بن مشعر وكان قتل بسجستان مع مصعب بن الزبير

صلى على يحيى وشيعه ربه غفور وشفيع مطاع
لما عصى المصعب اصحابه اذى اليه النيل صاعا بصاع

أم عبيد الله مجنونة مانومها بعدل الا الرواع ع
يا فارسًا ما انت من فارس موطا البيت رحيب الذراع
قوال معروف وفعاله عقار مثنى أمهات الرباع
لا تخرج الاضياف من بيته الا وهم منه رواشباع
من يك لا سائا فقد سائني ترك أنيسي الى غير راع

وقال حدثنا القحذمي وذكر امرأة من الاعراب فقال كان لها اربعة بنين وكان يمرّ بها اخوة اربعة غادون لشانهم فكانت تأنس بهم لشاكلتهم بنيها في العدد والاسنان فاصيب بنوها الاربعة امّا بطاعون واما بشبهه واجتنبها الاخوة الاربعة ابقاء عليها من الحزن اذا راتهم ثم عرموا عزمة على المرور بها مرحًا وبغيًا فلما راتهم ذرفت عيناها وتمثلت

لن يلبث القرنا ان يفترقوا ليلا يدار عليهم ونهار

فاعتلّ احدهم فمات فغبر الثلثة لا يقربونها ثم فعلوا فلما راتهم تمثلت

كل بني امّ وان لاثروا يوما يصيرون الى واحد

فلم يلبث واحد منهم ان مات وغبر الاثنان لا يقربانها ثم اجتازا بها على نحو ما فعلوه من المرح والدالّة فلما راتهما قالت

وكل خاليْ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

فمات احدهما فاجتنبها الباقي دهرًا ثم مرّ بها فتمثلت

والواحد الفرد كمن قد مضى ليس بمتروك ولا خالد

فقال اقتلني جعلني الله فداك فاني والله غير عايد

وقال هذان بيتان قديمان لا يعرف قايلهما

ويروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان ينشدهما

فبعض الناس يقولهما له

تنفل تسمع ما حييت بها لحتى تلونه

والمرء قد يرجو الرجا معسرًا والموت دونه

وقال وضاح اليمن

يا موت ما ان تزال معترضًا الأمل دون منتهى الأمل

لو كان من فرّ منك منفلتًا اذا لا وشكت رحلة الجمل

وقال معن بن أوس المزني

الم تعلمي عمرًا وسفين قبله وضمرة امسى فانيًا ومسافعُ

اولئك لا انتن كل فوارسي بهم كنت استحشي العدي وادافع

فاصبحوا رقى الشامتين رقاهم لير بوا طفل او يجور ظالعُ

وضاعت في اشيا لوانهم معي لباعدت حتى تستفيد

الروابع

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال وحدثني المرياشي في اسناده قال انشد عروة ابن
الزبير ٭٭ قوله ٭٭ بهم كنت استحشي العدي وادافع
فقال عروة ٭٭ فلا قال ٭٭ وبالله استحشي العدي وادافع
ولا ينكسر شعره

قال وانشد عبد الله بن عمر قول حسان
يأبى لهم السيف واللسان وقوم لم يضاموا كلبدة الأسد
فقال هلا قال بالي الله ولا قوة الا بالله

وقال محمد بن حرب الهلالي
اتى حيان بن سلمى العامري قبر عامر بن الطفيل ولم يكن شهده فقال انعم
صباحا ابا علي والله لقد كنت سريعا الى المولى بوعد بطيئا عنه
بايعادك ولقد كنت اهدي من النجم واجري من السيل ثم التفت اليهم فقال
كان ينبغي ان يصير واقبر ابي علي ميلا في ميل

وقال محمد بن علي المنسوب الى امه الحنفيه ايها الناس انكم
في هذه الدار اغراض تنتضل فيكم المنايا لن تستقبل احد منكم يوما
جديدا او عمره الا باخر من اجله فاية اكلة ليس معها غصص ام اية
شربة ليس معها شرق واستصلحوا ما تقدمون عليه مما تضعون
عنه فان اليوم غنيمة وغدا لا يدري لمن هو اهل الدنيا أهل سفر

يحلون عقد رحالهم في غيرها قد رحلت من قبلنا الاصول نحن فروعها
فما بقاء الفرع بعد اصله اين الذين كانوا الطول منا اعمارا وابعد
منا امالا اتاك يا ابن ادم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود اليك
فلا تعدن عيشا منضرا عيشا ما لك منه الا لذه تزدلف بك الى
حمامك وتقربك من اجلك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والسواد
المحترم فعليك بذات نفسك ودع ما سواها واستعن بالله يعنك

ومما يستحسن من قول متمم
ابن نويره الدال على صحة قلقه وتمكن الحزن من قلبه وقلة نسيانه اخاه
انه كان لا يمر بقبر ولا يذكر الموت بحضرته الا قال يا مالك ثم فاضت
عبرته ففي ذلك يقول

وقالوا اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى والدكادل
فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا ذروني فهذا كله قبر مالك

ومن هذه المختصرات قول هشام
ابن عقبه اخي ذي الرمة وكان له اخوه جماعة فمات اكبرهم وكان يقال
له اوفى ثم مات ذو الرمة وكان يقال له غيلان فقال هشام
تعزيت عزا وفي بغيلان بعده عزاء وجفن العين بالماء مترع
ولم ينسني اوفى للصيبات بعده ولكن كل القرح بالقرح اوجع

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاختصر هذا الاختصار ابو فرعلى كل واحد منهما نصيبه من الحزن
ويروى من غير وجه ان حسان بن ثابت دخل على النابغه
الذبياني فتلقته الخنسا خارجة من عنده فانشدته قصيدته التي يقول فيها

اولا دجفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الاجل الافضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل
فقال انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاءة
قال فمما قد مناه من شعرها واستحسناه من تخلصها قولها
اعيني جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجميل الا تبكيان الفتى السيدا
فجعلته سيدا حدثا وكدت ذلك وزادت فيه واوضحت بان قالت
طويل العماد عظيم الرما د ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم بنى مصعدا
يكلف القوم ما غلهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهوى الى بيته ترى افضل الزاد ان يحمدا

فقرنت له المجد بالحمد وقال بل صح من دعا سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج اللهم ارزقني مجدا وحمدا فانه لا مجد الا مع الحمد ولا حمد الا بالافعال

وكان سبب ميتة صخر اخيها انه شهد حربا فابلى فيها وتقدم فحمل
عليه رجل من القوم فطعنه في خاصرته فتحامل بالجراحة فحوى منها
ولم تقصده فخرج منها كمثل اليد واضته فمكث حولا لو حولين لا
ينبعث فسمع من يسئل امراته عن علته واين بلغت منه فقالت امراته
قولا يدل على البرم به والملل لصحبته لا حي فيرجى ولا ميت فيحتسب
والتفت الى امه فاراد موعما تجري فقال

اري ام صخر ما تجف دموعها وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
فاي امرئ ساوى بام خليله فلا عاش الا في شقى وهوان
لعمري لقد بيتت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما راى ذلك برم بتلك الخارجة من جنبه فاشاروا عليه بقطعها
ففعل فلما قطعها يئس من نفسه ففي ذلك يقول

اجارتنا ان المنون قريبة من الناس كل المخطئين تصيب
كاني وقد ادنوا الى شفارهم من البزل احوى الحاجبين نكيب
اجارتنا ان تسليني فاني مقيم لعمري ما اقام عسيب

قال ابو عبيدة وعسيب جبل معروف فقره هنا ال معروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله من البزل يعني كاني بعير قرم من الابل قد كوي لداء به فيقول
اجللت ذلك المحل لقطع ذلك اللحم وكيه وجعله احوي الصفحتين
وهما الجنبان لتتابع الهما عليه ضناً عليه والنيلب والانلب واحد
وهو الجامل وذلك مما يوصف به الفحل انه يجمل نشاطاً وتكبراً ●
وكانت الخنساء تقول الابيات اليسيرة حتى اصيب باخيها
صخر فحدثت واجادت وجمعت نفسها وشهرت
فمما يستحسن من شعرها
● قولها في قصيدة اولها ●
ياعين جودي بدمع منك تغزار وابكي لصخر بدمع منك مدرار
● وقولها ●
اني ارقت فبت الليل ساهرة كانما كحلت عيني بعوار
العوار والعاير سواء وهو المستاخ شديد الرمد واغلبه كما قال القايل
كما قال القايل باعين لم يبصبها عاير الرمد ●
وقال الراعي ● غضا كما نظر المستاخ الرمد
ارعى النجوم وما كلفت رعيتها وتارة اتغشى فضل اطماري ●
اني سمعت فلم ابعج به خبراً مخبراً اجابني ثوار راجع اخباري
قال ابن اقلما مشى في الصرح وقد شدوا عليه باعواد واجحاري ●

اذهب فلا يعدنك الله من رجل تراك ضيم وطلاب باوتار ●
قد كنت تحمل قلباً غير مؤتشب مركباً في نصاب غير خوار
الخوار الضعيف قال الحدثني رجل من بني هاشم عن سعيد
ابن سلم الباهلي قال كنت مع امير المومنين هرون الرشيد في سفر
فسأل عما حمل معه من الثلج فاستقل ما ذكر له فاغتاظ واحتد فتركته
حتى سكن غربه ثم قلت له يا امير المومنين اني اقول كلاماً والله ما اريد
به ملقاً ولا تنبيهاً على نفسي باني فطنت الى ما لا يفطن اليه من سواي
وما اقول الا بالنصيحة المحضة فقال هات فقلت يا امير المومنين
انك قسمت الدهر شطرين شطراً للحج وشطراً للغزو والمسافر يرد
على ضروب من المياة وسفرك اكثر من حضرك فلو ان امير المؤمنين
عود نفسه الخشونة شيئاً فشيئاً احتاج اليها لم تنكرها النفس لتلك
العادة قال فاطرق ثم قال يا سعيد بنصح قلته ولكنا نلبس العافية
ما لبسنا فان اضطررنا رجعنا الى اصل غير خوار ●
رجع الشعر مثل السنان كضوء البدر صورته جلد المريرة حرو ابن اجدار
● فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة وما اضاء نجوم الليل للسارى
ولزال سالم قوماً كنت جارهم حتى تعود بياضاً طلة القارى
● ابلغ خفافاً وعوفاً غير تقصرة عميمة من نداء غير اسرار

مخطوطات الإسكندرية
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحرب قد سعرت حربًا مذكرة شمطا تقرى بأنياب وأظفار
شدوا المآزر حتى يستفيد لكم وشمروا الى ايام شمار
وابلوا فتى الحي وافته منيته وكل نفس الى وقت ومقدار
كأنهم يوم راموه بجمعهم رامو الشليمة من ذي لبدة ضار
الشليمة شدة النفس وصحة العزمة والشليمة الحديدة المعترضة في اللجام
حتى تفرجت الأرض عن رجل مجدل خرها غير مختار
حتى يجيس فوق الأرض مزبدة بعاند مرجيع الخوف ثوار
لو منهم كان فينا لم نبل ابدًا حتى يلاقوا امورًا ذات اثار
اعني الذين اليهم كان منزله هل تعرفون ذمام الضيف والجار
تعاتبت خفاف بن ندبة وعوفًا لانهما هربا عنه وهما من الفرسان
للعدو دين وكان خفاف من عربان العرب ولم يدرك الاسلام فاسلم وكان رجلًا صالحًا ان شاء الله
لا صلح حتى تلزموا الخيل عابسة تغدو او تروى بهرات وامهار
فقد علمنا علم عار اتحللكم غسل الجواري حيضًا عند اطهار
قال هذا مثل
وقالت ايضا ترثي صخرًا
الا العين البكاء مالك اقذى فاخضل الدمع سربالها

فاقسمت اسبي على هالك واسأل نائحة ما لها
ابعد بن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها
معنى حلت به الارض اثقالها من الحلية اى زينت به اثقالها يعنى الموتى
من ذلك قول الله تبارك وتعالى واخرجت الارض اثقالها
قالوا اللوتى لعمر ابيه لنعم الفتى يحشى به الحرب اجذالها
اى توقد به الحرب اجذالها الجذل اصل الشجرة فضربه مثلًا لشدة الايقاد وانه صاحب ذاك
حديد السنان ذليق اللسان يجري الفقار نضا مشا لها
وخيل تلد سن مشي الوعول نازلت بالسيف ابطالها
بمعترك بنهم ضيق مجر المنية اذ با لها
تقابلها فاذا ادبرت بلتمز الطعن اكفالها
الاكفال واحدها كفل وهو الرد فمن الرجل والمراة
تمين النفوس وهون النفوس غداة اللقاء اثقالها
ويروى عن علي بن ابي طالب عليه السلام رب ميتة سببها طلب الحيوة وحيوة سببها التعرض للموت
ورجراجة فوقها بيضها علها المضاعف زفالها
معنى قولها زفنا لها اى حينا نمشي اليها هونًا او على دوابنا

كدرفيه العذبات الصبير ترمي السحاب ويرمي لها
الدرفيه واحدة الدرافي وهو تكاثف الغيم واسوداده
قال وحدثنا المازني باسناد اخره رؤبة بن العجاج
قال خرجت مع ابي الوليد بن عبد الملك فاهدى لنا جنب من لحم عليه
دراي الشحم ووطب من لبن فطبخنا هذا هذا فاذا التذفراي بنحان
منه حتى رجعنا وانما شبهه لكثره الشحم ودكوب بعضه بعضا
بدرفيه الغيم
وداهية جرها حارم بنيل الخواصر احتى لها
كفيت ابن عمرو ولم تستعن ولو كان غير الدنا لها
وعيرانة كانان الثميل غادرت بالحل اوصالها
قولها وعيرانة تعني ناقة مشبهة بالحمار الوحشي واتان الثميل
صخرة تلون في الحوض معروفة والثميل بقيه الماء فقول هي صلبة
كصلابة هذه الصخرة والحل الطريق في الرمل فقول غادرتها
هنالك لشدة السير
الى ملك لا الى سوقة وذلك ما كنت اطالها
ومحصنة من بنات الملوك قعقعت بالرمح خلخالها
وقافية مثل حد السنان تبقي ومهلك من رقالها

نطقت ابن عمرو فسهلتها ولم ينطق الناس امثالها
فان تك مرة لودت به فقد كان يلثر تقتالها
فزال الكواكب من فقده وحلت الشمس احلالها
هممت بنفسي كل الهموم فاولى لنفسي اولى لها
سأحمل نفسي على آلة فاما عليها واما لها
ومما يوتر ويقنفى من قولها
اقذي بعينك ام بالعين عوار ام لوحشت ان خلت من اهلها الدار
وينشده بعضهم وذى بعينك وهو اقوم
للبيت وزيادة الالف في قولها اقذي
ابلغ ولا ضرورة فيه ولكنه مخروم
تبكي لصخر هي العبرا وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار
لابد من ميتة في صرفها غير والدهر في مره حول واطوار
يا صخر وراد ما قلتنا در اهل المياة وما في وردة عار
هذا بيت يسئل عنه كيف تنادره اهل الماء ولا عار فيه
فالمعنى انما تعني الموت
مشي السبتنا الى هيجا معطله له سلاحان انياب واظفار
يقال لكل جريء القلب سبدني وسبتني بالتاء والدال
الصدر

بالتناوالدال والاغلب عليه القمر
عبل الذراعين قد تخشى بوادره عند الوقيعة للاقران هصار
فما عجول على بوّ تطيف به لها حنينان اعلان واسرار
بريع ما عقلت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال واد بار
يوما باوجد مني حين فارقني صخر والمنهال احلاوا مرار
وان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
العلم ها هنا الجبل وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل
وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام
ومنه قول جرير
اذا قطعن علما بدا علم
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر ضخم الدسيعة في اللاواصبار
مثل الردينى لم سفد سليلته كانه تحت درع البرد اسوار
ليتبله مقترا في حلوبته دهرو حالفه بوس واقتار
ورفقة جاوروها بهملة كان ظلمتها في الطخية القار
لم تلقه جارة يمشي بساحتها الوبة حين تخلي بيته الجار
فقولها كانه علم في راسه نار احلما قلت به
فقال عمر الخطاب رضي الله عنه اما رضيت ان تجعله علما حتى

جعلت في راسه نارا اذا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم بربا البيان
والدلالة
وقال عمر في قول الحطيئة
متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
كذب الحطيئة تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم
وهذا من نوادر الشعر وقالت ايضا
كان العين خالطها قذاها بعوار فما تقضي كراها
على صخر واي فتى كصخر اذا ما الناب لم ترأم طلاها
قولها اذا ما الناب لم ترأم طلاها الطلا الصغير من
اولاد الوحش والنعم ويقال ذلك في الآدميين
وانما تريد من الضر والبرد
حلفت برب صب معملات الى البيت المحرم منتهاها
فتى الفتيان انها يعلى مداه ولا يلدي اذا بلغت كداها
يقال الكدي اذا اقل واصل ذلك في البير تحفر فاذا بلغ منها
الى حجر او كدان استصعب على الحافر وقيل قد بلغت كديتها وهمها
كدى فلا يخرج من التراب الا اليسير فلذلك قيل للذي يعطي قليلا
الكدي قال الله تعالى واعطى قليلا واكدى
فقالت اذا بلغ الجد من الناس لم يكن عطاؤه قليلا ولا نزرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

له كف تشيد بما وكفت تحلب ما يجف ثري نداها
فمن للضيف ان هبت شمال مزعزعة بجاوبها اضطباها
والجأبر دها الاشوال حدبا الى الاجرات بارزة كلاها
تقول لا شحم عليها
هنالك لو نزلت بآل صخر قري الاضياف شحما مذ زمانا
هذا على مخاطبتين قالت هنالك لو نزلت للذي تخاطبه ثم
جبرته فقالت قري الاضياف فتاويل هذا على ضربين احدهما
على حذف المفعول كانها قالت لو نزلت به لدأبته يقري الاضياف ويلون
انها جعلته وغيره على مخاطبتين تتحول مراجعاتها الى الاخري
كقوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وما قال عنتره
وشط مزار العاشقين فاصبحت عسيرا علي طلابك ابنة محرم
ومثل هذا كثير جدا
اطعم وجاملكم تركتم لدي غبرا مهدم رحالها
ترى الشمط الحجاج حمر سليم تبل ذري مدامعها كحالها
ليبك الخير صخرا من معد ذوو احلامها وذوو ايانها
وخيل قد لفقت بخيل قد ارت بين لبستها رحالها

وقال ايضا

وقالت ايضا
الا ياعين فانهملي بغزر وفيضي عبرة مني بنزر
ولا تعزي عن ابعد صخر فقد غلب العزاء وعيل صبري
بمرزئة كان الجوف منها بعيد النوم يشعر جر جمري
على صخر وايّ فتى كصخر لعازب عايل علق بوتر
وللاضياف ازمل قواهدوا وللكل المبرّ وكل سفر
اذا نزلت بهم سنة حمادا تي بالدرّ لم يلبث بغبر
كان من شانهم اذا اجدبت السنة او خافوا الجدب ان ينضح الضروع
بالماء البارد ليبقي اللبن فيها ادخارا او استعدادا او بخلا من بعضهم
فلذلك يقول الحارثي جلزة
لا تليبع الشوك باغبارها انك لا تدري من الناتج
الغبر بقية اللبن وغابر كل شيء باقيه فيقول لا تحبس لبنك فانك
لا تدري لمن يكون ذلك اللبن الك ام لوارثك او لمغير عليك
واصبب لاضيافك البانها فان شرب اللبن الواجد
وكل مردود مكسوع
هنالك ان يغث حيا وعز المزار سبي اليه غير وغير
واحيا من حباة كعاب واشجع من ابي شبل هزبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هريت الشدق ربال اذا ما غال لم تنه غلوته برجد
تدين الخادرات له اذا ما سمعن زئيره فزعل فجد
غياثا ان تناوبه غريث لعسر في الحوادث او لنكد
اذا ما الوفد جل الى ذراه تلقاهم بوجه غير بسد
تفرج بالندي الابواب عنه ولا يكتن دونهم بستر
دهتني الحادثان به فاضحت على همومه تغدو وتسري

وقالت ايضا

ياعين مالك لا تذرين تسكابا اذ رب دهر وكان الدهر ريابا
فابكي اخاك لايتام وارملة وابكي اخاك اذا جاد وتاحبابا
وابكي اخا الخيل لما لقطا قطف نقد نلما ثوى سنبيا والهنابا
يغدو به سابح نهد مراكله مجلب من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح قوما في ديارهم فيسلبوا دونه الاسلابا
هو الفتى الكامل الحامي حقيقته ماوي الغريب اذا ما جاء منتابا
يهدي الرعيل اذا جار السبيل بهم هاد اذا الليل زرق السمر ركابا
المجد حلته والجود طعمه والصدق حوزته ان قرنه هابا
ركاب مفظعة حمال مصلعة ان خاف معضلة سدى لها بابا
شماد اندية هباط اودية حمال الوية للوتر طلابا

وقالت ايضا ترثي اخاها معاوية بن عمرو

هريقي من دموعك واستفيقي وصبرا ان اطقت ولن تطيقي
وقولي ان خير بني سليم وفارسهم بضحل العقيق
الا هل ترجعن لنا الليالي وايام لنا بلوى السفيق
واذ فينا معاوية بن عمرو على ادما كالجمل الفنيق
فبليه فقد ولي حميدا اصيل الراي محمود الصديق
فلا والله لا تسلاك نفسي لفاحشة ابيت ولا عقوق
ولكني رايت الصبر خيرا من النعلين والراس الحليق
كانوا في الجاهلية اذا يغاروا في الجذع حلق النساء رؤوسهن
ولطم خدود هن بالنعال

قال عبد مناف بن ربع الهذلي يذكر اخته

اذا ثوب نوح قامتا معه ضربا اليما بسبت بيع الجلدا
الا يا لهف نفسي بعد عيش تولى بعده عيش انيق
واذ نتحاكم الحكام فينا الى ابيات ناوذ والحقوق
واذ فينا فوارس كل هيج اذا فزعوا وفتيان الخروق

الخروق جمع خرق وهو المتسع من الارض ومن ذلك قول رؤبة العجاج
وقاتم الاعماق خاوي المخترق اي المتسع

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل ۞ انك لن تخرق الارض
قال تبلغ قطرانها ۞ والقول الفاشي انما هو تنقبها باجمعها
الى حيث بلغت ۞

اذا ما الحرب بصلصل ناجذاها وخاجاها الكماة لدى المضيق ۞

وكان من خبر مقتل معاوية بن عمرو وبلان اخا خنساء ان ابنيها وامها
وكان صخر اخاها لابيها وكانت بصخر امس لفضيلته على معاوية ولم يكن
معاوية متخلفا بل كان لاحقا في السؤدد باخيه لودونه شيئا
قال ابو عبيدة معمر بن المثنى حدثني ابو بلال ونعم ابو بلال
سهم بن ابي سهم المثنى حدثني بن مرداس قال غزا معاوية بن عمرو الشريد
اخو خنساء مرة وفزارة ومعه خفاف بن ندبة فاعتورها هاشم وزيد
المريان ابنا جرملة فاستطرد له احدهما ثم وقف وشد عليه الاخر
فقتله فلما تنادوا قتل معاوية قال خفاف قتلني الله ان رميت حتى اثأر
به فشد على مالك بن حمار فقتله فقال

فان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا
وقفت له علوي وقد خام صحبتي لاني بمجد اولا ثارها لكا

۞ علوي اسم فرسه

اقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا انني انا ذالكا ۞

فلما بلغ صخرا قتل اخيه اتى مرة في الشهر الحرام حتى وقف على
ابني جرملة فاذا احدهما به طعنة في عضده فقال ايكما قتل معوية فسكتا
فقال الصحيح للجريح مالك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه
الطعنة وشد عليه اخي فقتله فاينا قتلت فقد ادركت ثارك اما انا
لم نسلب اخاك قال فما فعلت فرسه السمحاق قالوها هي تيك ردوها
عليه فردوها فلما اتى صخر قومه قالوا لهم هم قال ما بيننا الجل من
القذع لولم اكفف عن هجائهم الا رغبة بنفسي عن الخنا لكففت ۞

۞ وقال

وعاذلة هبت بليل تلومني الا لا تلومني كفى اللوم ما بيا ○
تقول الا تبجوا فوارس هاشم وما لي اذا هجوهم ثم ما ليا
ابى الشتم اني قد اصابوا كريمتي وان ليسر اهد الخنا شم شماليا ۞
اذا ذكر الاخوان مر فرقت عبرة وحيت ثم مسا عند ذلك ثاويا
اذا ما امرؤ اهدى لميت تحية فحيا كرب الناس عني معاويا ○
وهون وجدي انني لم اقل له كذبت ولم ابخل عليه بما ليا
ثم زاد عليها بيتا بعد ما اوقع بهم ۞
وذي اخوة قطعت ارحام بينهم حمائل كونى واحدا لا اخا ليا
وقالت الخنساء ترثيه ما قد كتب بعضه ۞

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقالت ايضا ترثي صخرا ومعاوية

بكت عيني وعاودها السهودا وبتّ الليل جانحة عميدا
لذكرى معشر لو لو خلوا علينا من خلافتهم فقودا
فلم من فارس للام عمرو ويحوط سنانه الانس الجريدا

الجريد البعيد

كصخر او معاوية بن عمرو اذا كانت وجوه القوم سودا
يرد الخيل دلميّة كلاها جديرٌ يوم هيجا ان تصيدا
يلبون العشار لمن اتاهم اذا لم تصمت الامّ الوليدا
فتابع بينهم ورد فاضحوا مع الهلّاك قد لحقوا ثمودا

وقالت ايضا ترثي صخرا

ألهفي على صخر لكلّ عظيمة اذا الخيل من طول القياد اقشعرّت
اذا الخيل شلّت في السريح وطابقت طباق كلاب في الهراش وصرّت

يقال شلا الفرس والبعير

وغير ذلك من الظهر اذا ظلعت ظلعا خفيّا

كما قال ذو الرمّة ∴ كانه مستبان الشلا وجنب

وانما هذا من الخيلاء في هذا الموضع

وطابقت اي وقعت ارجلها مكان ايديها وصرّت اذنها

وخيل تنادي لاهوادة بينها مررتها دون السوام ومرّت
كان مُدلاً من اسود تبالة يلوذ لها حيث استدارت وكلّت
شددت عصاب الحرب اذ هي مانع فالقت برجليها مرارا ودرّت
وكانت اذا ما حال البرّ بستدرّها اتقته بايراغ دما واقطرّت

اقطرّت معناه اشتدّت

فكان ابو حسّان صخر يصدّها ويرغمها بالرمح حتى اقرّت

وقالت ايضا ترثيه

امن حدث الايام عينك تهمل تبكي على صخر وفي الدهر مَنهَل
الا من لعين لا تجفّ دموعها اذا قيل نفني تستهلّ فتحفل
على ماجد ضخم الدسيعة سيّد له سورة في قومه ما تحوّل

قال السورة هنا الدرجة من الملك

والقدرة العالية ومن ذلك قول النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كلّ ملك دونها تتذبذب

ويقول الرجل سرت فعناه ارتفعت وعلوت قال العجاج

بل ربّ ذي سرادق محجور ∴ سرت اليه من اعالي السور

وقال الاخطل يصف خمرا اخرجت حين فتح مزها

لما اتوها بصباح ومزهم سارت اليهم سور الاجل الضاري

شبكة الألوكة www.alukah.net

فما بلغت كف امرئ متناول من المجد الا حيث ما نلت اطول

وما بلغ المهدون في القول مدحة وان اكثروا الا الذي فيك افضل

وما الغيث في جعل الثري دمث الذي تبعق فيه

الوابل المتهلل

باجزل سيبا من نداك ونعمة تعم بها بل سيب كفيك اجزل

وجارك محفوظ منيع بنجوة من الذل لا يؤذي ولا يتذلل

من القوم مغشي الرواق كانه اذا خاف صبحا خادر متبسل

شرنبث اطراف البنان ضبارم له في عرين الغاب

عرس واشبل

هزبر هريش الشدق ربال غابة مخوف اللقاء كالحي

العين اجمل

اخو الجود معروف له الجود والندي حليف ان ما قامت تغار ويذبل

ونذكر وصايا نوثر بعضها عن اهل الدين وبعضها عن

اهل الآداب والطبايع المحمودة وقد نجتزئ الى انفسها غير ذلك

من سائر الوصايا ثم نعود ان شاء الله تعالى الى التعازي

بالمنثور والمنظوم وبالله الحول والقوة ونسويه بشيء الاعتبار

قال فطر

وصية لابي بكر الصديق رضي الله عنه

قال فطر بن خليفة عن عبد الرحمن بن سابط قال اوصا

ابو بكر الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حين استخلفه فقال

اني مستخلفك واوصيك بتقوى الله يا عمر ان لله عملا بالليل لا

يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل واعلم انه لا يقبل

نافلة حتى تؤدي الفريضة وانه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم

القيامة باتباعهم الحق وحقا ليزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون

ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل

في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا

ان الله جل ذكره ذكر اهل الجنة بحسن اعمالهم

وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم فقل اني لاخاف ان لا اكون من

هؤلاء وذكر اهل النار بسوء اعمالهم فاذا ذكرتهم

فقل اني لارجو ان لا اكون من هؤلاء

وذكر اية الرحمة مع اية العذاب ليكون العبد راغبا

راهبا لا يتمنى على الله غير الحق ولا يلقي بيده الى التهلكة

فان حفظت وصيتي

فلا يكونن غايب احب اليك من الموت ولست معجزه

رضي الله عنهما

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال فطر بن خليفه وغيره دعا عمر الخطاب عند موته عبد الله بن عمر فقال اني مني اذا قام الخليفة بعدي فاته فقل ان عمر يقرا عليك السلام ويوصيك بتقوى الله لا شريك له ويوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان تعرف لهم سابقتهم ويوصيك بالانصار خيرا ان تقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ويوصيك باهل الامصار خيرا فانهم غيظ العدو وجباة الفي لا تحمل فيهم الا عن فضل منهم ويوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم فيرد على فقرائهم ويوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل من ورائهم ولا يكلفون فوق طاقتهم ۞

وصية علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال لوط بن يحيى حدثني عبد الرحمن جندب عن ابيه قال دخلت على علي بن ابي طالب اسأل عنه حين ضربه ابن ملجم فقمت ولم اجلس لكان ابنته له دخلت عليه وهي مستتره فدعا الحسن والحسين فقال اني اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء منها زوي عنكما قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضائع واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ولا تاخذكما

في الله لومة لائم ثم نظر الى ابن الحنفيه فقال هل فهمت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك وتزيين امرهما ولا تقطع امرا دونهما ثم قال واوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباه كان يحبه فاحباه ۞

وصية معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قال العيشي بن يزيد بن بكر بن داب لما ثقل معاوية بعث الى يزيد وهو في ضياعه فاتاه غلام له يقال له عجلان فاخبره فاخبره بثقل ابيه فاقبل وقد قال في ذلك شعرا

- جا البريد بقرطاس يخب به فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
- قلنا الكد الويل ما ذا في صحيفتكم قال الخليفة امسى مثبتا وجعا
- فما دتنا الارض او كادت تميد بنا كان اعظم ما ركانها انصدعا
- ثمت ملنا الى عيس مزممة تغشى الفجاج بها الاناتي سرعا
- لسنا بانا الى اذا بلغن اجلنا مزمات منهن بالبيدا اوضلعا
- حتى دفعنا راس الناس كلهم هديا واوجههم فحلا ومصطنعا
- من لم تزل نفسه تنوي على شرف توشك مقاديره تلك النفس ان تقعا
- لما انتهينا وباب الدار منصفق لصوت رملة ربع القلب فانقلعا

قال فلما دخل على معاوية خلا به واخرج عنه اهل بيته

وقال يا بني قد جاء الامر الله وهذا اوان هلاكي ما انت صانع بهذه الامة
من بعدي فزجل له آثر الدنيا على الاخرة وحملت الوزر على ظهري
لتعلو بني ابيك قال يزيد اخذهم بكتاب الله وبسنة نبيه
واقتلهم عليه قال اولا تسير بسيرة ابي بكر الذي قاتل اهل الردة ومضى
والامة عنه راضون قال لا الا بكتاب الله وسنة نبيه اخذهم به
واقتلهم عليه قال اولا تسير بسيرة عمر الذي مصر الامصار
وجند الجنود وفرض الاعطية وجبا الفيء وقاتل العدو ومضى
والامة عنه راضون قال لا الا بكتاب الله وسنة نبيه اخذهم به
واقتلهم عليه قال اولا تسير بسيرة عمل عثمان الذي اكل في
حياته وورث في مماته واحتمل الوزر على ظهره قال لا الا بكتاب
الله وسنة نبيه اخذهم به واقتلهم عليه قال يا يزيد انقطع منك
الرجاء واظنك ستخالف هؤلاء جميعا فقتل خيار قومك وتغزو
حرم ربك باشابات الناس فتطعمهم لحومهم بغير حق فتدرك ميتة
فجاة فلا دنيا اصبت ولا آخرة ادركت يا يزيد اما اذا لم تصب
الرشد قد وطأت لك الامور وذللت لك اهل العز واخضعت لك
رقاب العرب وكفيتك الرجلة والرجال وجمعت لك ما جمع لاحد
واني لست اخاف ان ينازعك هذا الامر الا ثلثة نفر الحسين بن علي

وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فقال ابن عمر فرجل
قد وقذته العبادة وتخلى من الدنيا وشغلته نفسه بالقرآن ولا
اظنه يقاتل عليها الا ان تاتيه عفوا واما الذي يجثم جثوم
الاسد ويروغ روغان الثعلب وان امكنته الفرصة وثب فابن الزبير
فان هو فعل فاستمكنت منه فاقطعه اربا اربا الا ان يلتمس منك صلحا
فان فعل فاقبل منه واحقن دماء قومك تقبل قلوبهم اليك
واما الحسين بن علي فان له رحما وحقا وولادة من رسول الله
ولا اظن اهل العراق تاركيه حتى يخرجوه عليك فان قدرت عليه
فاصفح عنه فاني لو كنت صاحبه عفوت عنه قم عني

وصية ابي عبيدة بن الجراح

تحدث لوط بن يحيى ابو مخنف قال لما طعن ابو عبيدة بن الجراح
بالاردن وعاقره دعا رجلا من المسلمين فقال اني اوصيك بوصية
ان قبلتموها لم تزالوا بخير اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا شهر
رمضان وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصلوا وانصحوا لامرائكم
ولا تغشوهم ولا تكلم الدنيا فان امرأ لو عمر الف حول ما كان له بد
من ان يصير الى مثل مصرعي هذا الذي ترون ان الله كتب الموت على بني
ادم فهم ميتون واكيسهم اطوعهم لربه واعلمهم ليوم معاده والسلم

عليكم ورحمة الله وبركاته يا معاذ بن جبل صل بالناس ومات رحمه الله
فقام معاذ بن جبل الى الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى الله من
ذنوبكم توبة نصوحا فان عبدا لا يلقى الله تائبا من ذنب اتاه الا كان حقا
على الله ان لا يغفر له من كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بدينه
ومن اصح منكم مهاجرا اخاه فليلقه فليصالحه ولا ينبغي ان يهاجر اخاه
اكثر من ثلث والذنب في ذلك عظيم لعلم ايها المسلمون قد فجعتم برجل
ما ازعم اني رايت عبدا ابر صدرا ولا ابعد من الغائلة واشد حبا
للعافيه ولا انصح للعامة منه فترحموا عليه رحمه الله ثم احضروا
الصلاة عليه ● قال ولما احتضر معاذ بن جبل
قال لوط بن يحيى حدثنا الصعب بن زهير عن شهر بن حوشب قال
اتى اتٍ معاذ بن جبل عند موته فقال يا معاذ اوصني بما ينفعني قبل
ان تفارقني فلعلي احتاج الى سؤال الناس بعدك فلا اجد فيهم مثلك
قال معاذ بلى صلحا الناس بحمد الله كثير ولن يضيع الله اهل هذا الدين
خذ عني ما امرك به كذن من الصايمين بالنهار والمستغفرين بالاسحار
والذاكرين الله على كل حال ولا تشرب الخمر ولا تعقق والديك ولا
تاكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف ولا تاكل الربا ولا تدع
الصلاة المكتوبة وصل رحمك الله وكن بالمومنين رؤفا رحيما

وانا الله بالجنة زعيم ثم مات رحمه الله فصلى عليه عمرو بن العاص ●

وصيه عبد الملك بن مروان

لما حضرته الوفاه قال لبنيه اوصيكم بتقوى الله فانها عصمة
باقيه وجنة واقيه والتقوي خير زاد وافضل في المعاد واحضر كهف
وازين حليه ليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق
الكبير مع سلامة الصدر والاخذ بجميل الامور فانكم اذا فعلتم ذلك
كنتم للعز خلقا وهابتكم الاعدا ايام والتباغي والتحاسد فان بها
هلك الملوك الماضون وذوو العز المتكبرون انظروا يا بني مسلمة
ابن عبد الملك اصدروا عن رايه فانه نابكم الذي تفترون عنه
ومجنكم الذي تستجنون به واكرموا الحجاج فانه وطا لكم المنابر
وكفاكم فجم تلك القناطر كونوا اولادا ابرارا وفي الحرب احرارا وللمعروف
منارا واحملوا في مرارة ولينوا في شدة ثم رفع راسه الى الوليد فقال
لا الفينك يا وليد اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كما تفعل الامه
بل شمر وابتزر والبس جلد نمر وادع الناس الى البيعة فمن قال
بعنقه هذا فقل بالسيف هذا او صيكم يا اخي عبد الله عبد الملك
وبعمر بن عبد العزيز خيرا لا تعزلهما ولا تستبدل بهما واوصيكم يا بني
عمنا هذا خيرا يعني علي بن عبد الله بن العباس ●

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاما الحجاج فلست بمستغني عنه ثم ارسل الى خالد وعبد الله
ابني يزيد بن معاوية فلما جلسا قال ما تقولان اقيلكما بيعة الوليد
قالا معاذ الله يا امير المومنين قال لو قلتما غير ذلك لقتلتكما على
حالي هذه قوما فقاما فخرجا ثم دعا بقداح بعدّة ولده فأمرهما
فجمعت ثم دفعها الى الوليد فقال اكسرها فلم يقدر على ذلك فدفعت
الى اخر ثم اخر حتى استقراهم جميعا فاعياهم كسرها فامرهما ففرقت
ثم دُفع الى كل واحد منهم قدح وامره بكسره ففعل فقال هكذا
انتم بعدي اذا اجتمعتم لم يكسركم احد وان تفرقتم كسرتم
وقال احفظوا عني هذه الابيات
انفوا الصغار عنكم وعليكم عند المغيب وفي الحضور السهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم ان مُدّ في عمري وان لم يمدد
فلمثل ريب الدهر الفيتكم بتواصل وتراحم وتودد
حتى تلين قلوبكم وجلودكم لمسوّد منكم وغير مسوّد
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش أيّد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير للمتبدد
فلما توفي سجاه الوليد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لم ار مثلها مصيبة ولا مثلها نعمة

فقد الخليفة فانا لله وانا اليه راجعون على عظم المصيبة والحمد لله رب
العالمين على عظيم النعمة ثم دعا الناس للبيعة فبايع الناس ولم يتخلف
احد فسمع احد ولد عبد الملك يبكي ويقول مات والله امير المؤمنين
فقال ويلك لا تقل كذا ولكن قل كما قال اخوتي اسيد
اذا مُقرم منا ذرا حد نابه تخمّط فينا نابه اخر مُقرم
واوصى ابو قبيس ضَمْرة الانصاري
ولده عند موته فقال
يا بني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى رُبّما يستحل غير الحلال
اعلموا ان لليتيم وليًّا عالما مهتدي بغير السؤال
يا بني الايام لا تامنوها واحذروا امرها وداء اللّيالي
واعلموا ان مرها للفساد الخلق ما كان من حلو وبال
واجعلوا امركم على البرّ والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال
وانبانا ابو عبد الرحمن قال انبانا ابو يعقوب الثقفي عن عبد الملك
ابن عمير اللخمي قال جاء ابو جهم بن حذيفة العدوي وهو يومئذ ابن مائة سنة
الى مجلس لقرشي فاوسعوا له عن صدر المجلس وقايل يقول بل كان
عروة بن الزبير مكان ابي جهم فقال يا بني اخي انتم خير للكبير منكم من مرة للكبير

الشبكة الأدبية www.adabiyah.net

قالوا وما شان مهرة وكبيرهم قال كان الرجل منهم اذا كبر وضعف اتاه
ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال قم فان استتم قايما والا حمله الى مجلس
لم يجر على احدهم فيه رزقه حتى يموت قال فجاء شاب منهم الى ابيه ففعل
ذلك فلم يستتم قايما فحمله فقال اي بني الى اين قال الى سنة ابائك قال
اي بني فلا تفعل فوالله لقد كنت اوعد فلا احقد واما شيل فالبذل
واسقيد الدأداة قال وكانت العرب اذا سقى الغلام اللبن
وهو قايم كان اسرع لشبابه فقال الفتى لا جرم والله لا يذهب بك
فاتخذتها مهرة سنة ◉ واخبر عبد الرحمن بن اسرايل عن
اشياخه قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال يا بني ايلم يكفل
عن ديني قال عمرو بن سعيد علي دينك يا ابة كم هو قال ثمانون الف دينار
قال وفيم استدنتها قال في كريم سددت منه خلة او لم اشتر به منه
عرضي ثم قال سعيد هذه خصلة وبقيت خصلتان قال وما هما
يا ابة قال يا بني لا تزوجن بنا تي الامر الاكفاء ولو بفلتوخ بر الشعير قال
افعل قال يا بني ذهبت خصلتان وبقيت خصلة قال وما هي يا ابه
قال يا بني ان فقد اخواني وجمي فلا يفقدن معروفي قال افعل يا ابه
قال يا بني ما زلت اعرف الدم في حماليق عينيك وانت محرك بك في مهد ك
حتى بلغت ما اري وقال ما شامت جلا منذ كنت رجلا

ولا زاحمت ركبتاي ركبتيه ولا كلفت من يرتجيني ان يسألني فيبذل وجهه
ويرشح جبينه رشح السقا اذا والله فما وصلته يا بني احرى الله المعروف
اذا لم يكن ابتداء عن غير مسئلة فاما اذا اتاك تكاد تبري دمه في وجهه
مخاطرا لا يدري اتعطيه ام تمنعه فوالله لو خرجت له من جميع ما تملكه ما
كافاته ولا الذي بات يتململ علي فراشه لعقب بين شفتيه ايجدني موضعا
لحاجته أم لا لهو اعظم علي منة مني عليه اذا قضيتها له ◉
وفي هذا الحديث غير هذا الاسناد وللزبير لويكة قال
كانت علته التي مات فيها في ضيعة له بقرب المدينة فلما اشتدت علته
قال لابنه عمرو يا بني قدتري فقال له عمرو يا ابة لو حملت الى المدينة
فقال يا بني ان الحركة تنعبني وان اهلي لا يبخلون علي بحملي على رقابهم
ساعة يا بني ان ضيعتي هذه متلف وليست بمال غلة فاذا انا مت فرغت
من دفني فوجه مطيتك نحو معاوية فانعني له فانه سيسألك عن ديني
ويتضمنه فاعلمه اني قد علمت ذلك وجزم بخبر ثم قل له يا امير المومنين
ان لي ضيعة قد امر بيعها بقضاء دينه فانه سيشتريها منك فاسأله
ان يكتب لك بها لها الى المدينة فاقض بها ديني وعداتي فلما
دفن كانت مطا يا عمرو موقوفة فعرى عنه وركب يريد معاوية من
ساعته حتى ورد عليه فنعاه له فتوجع وقال ما خلف للدين فهو علي

فقال يا امير المومنين قد علم ذاك فوصلته رحم ولكنه أمرني بتبيع
ضيعة له وهي الفلانيه فقال قد اشتريتها بدينه وكتب له بالمال الى
المدينة فجاء صعلوك فرصعا ليلة قريش يصل على ابيه بعشرين الف درهم
فيه شهادة مولى له فقال له يا هذا اني اعرف هذا الخط واني انكر ان يكون
لمثلك مثل هذا المال عليه فدعا مولاه فقال اتعرف هذا فشهد به
فقال له ما سبب فقال ان ابا كان في وقت عزله وكان معاوية يولي المدينة
سنة ويولي مروان الحكم سنة راوه وحده وقد ركب لبعض حاجاته
فسار معه حتى بلغها ورجع فلما انتهى قال له يا فتى الك حاجة فقال
لا ولكني رايتك منفردا فاحببت ان اصل جناحك فالتمس ما الا يهبه
له فلم يحضره فقال اعجل علي بصحيفه وكتب له بهذا دينا عليه حالا
فقال عمر واذا والله لا تاخذها الا معجلة منقده
قال ابن دأب لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاه قيل له يا
امير المومنين الا تكتب الى يزيد بن عبد الملك فاوصه بالامة خيرا
قال وبم اوصيه اني لاعلم انه من بني مروان ثم امر
بالكتاب اليه اما بعد فاتق الله واتق الصرعة بعد الغفله
فلا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعه تترك ما تترك لمن لا يحمد
وتقدم على من لا يعذر والسلام

ويروى

ويروي ان هشام بن عبد الملك لما احتضر نظر الى حشمه
ولحمته سبلون ففتح عينيه فاطلع في وجوههم ثم قال جاد علينا هشام
بالدنيا وجدتم عليه بالبكا وترك لكم ما خلف وتركتم عليه ما اكتسب ما
اسوا حال هشام ان لم يغفر الله له ولما احتضر معاوية اقبل
على ابنة قرظة فقال بكيني فقالت
الا ابكيه الا ابكيه الاكل الفتى فيه ثم قال لابنتيه
قليا ابي فجعلتا تقلبانه يجنب بعد جنب فقال انكما لتقلبانه حولا
قلبا ان وفي كبة النار ثم انشد
لابعد ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب
ثم قال ليزيد اذا انا قضيت فاحسن غسلي واجعل في اخره
مسكا وكافورا واحسن الصلاة علي ثم اقذفني في لحدي ودعني وربي
فلما بلغ ابن عباس موته قال
جبل تصدع ثم مال بجمعه في البحر لا رتقت عليه الاخدر

وصية الربيع بن خثيم

روى اسرايل عن يونس ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن مسروق الثوري
عن منذر بن يعلى الثوري قال اوصى الربيع بن خثيم هذا ما اوصى الربيع
ابن خثيم يشهد ان لا اله الا الله وكفى بالله شهيدا واجار بالعباد الصالحين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثيبا اني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالقران اماما واني اوصي نفسي ومراطاعتي ان يعبد الله في العابدين
ويحمده في الحامدين وينصح لجماعة المسلمين ●

وصية جرير بن عبد الله البجلي

روى شعبة بن الحجاج عن بولس بن جبير قال شيعنا جندب بن عبد الله
فقلنا اوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله وبالقران فانه نور الليل المظلم
وهدي النهار فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فان عرض بلا فقدم
مالك ونفسك دون دينك واعلم ان المحروب من حرب دينه
والمسلوب من سلب دينه واعلم انه لا غنى بعد النار ولا
فقر بعد الجنة وان النار لا يفك اسيرها ولا يستغني فقيرها
ولما حضرت عمر بن هبيرة الوفاة جزع وجعل يقول لله در
الغلات المسرجات الواقفات بابواب السلطان والله لوددت
اني كنت راعي ابل ظاية لاجل بني الملكة ●

ولما احتضر ابراهيم بن يزيد النخعي جزع جزعا شديدا
وجعل يقول نفسي اعز الانفس علي فقيل له يا ابا عمران تجزع هذا
الجزع من الموت فقال واي عمر اعظم منه انما اتوقع رسولا من ربي
اما بجنة واما بنار ● ويروي ان فتى من الاعراب حضرته الوفاة

فنظر الى ابيه وامه يبكيان حوله بكاء ذريعا فقال ما يبكيكما فقالا
انا لنعلم ان للموت ما تلك الوالدة ولكن لذهوكان قد فقال الله ما يبكيكما
الا ذاك فحلفا على ذلك فقال فوالله الذي لا اله الا هو ما يسرني
ان اليكما من امري ما الى ربي ●● ويروي ان رجلا من ابناء فارس
احتضر فجزع فقيل له ما بك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا بعيدا بلا زاد
ويقدم على حكم عادل بلا حجة ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ●

وصية المهلب بن ابي صفرة الازدي

ولما حضرت المهلب بن ابي صفرة الوفاة اوصى بنيه فقال
اوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فان تقوى الله تعقب الجنة وان وصله
الرحم تنسئ في الاجل وتثري المال وتجمع وتكثر العدد وتعمر الديار
وتعز الجانب وانهاكم عن معصية الله فانها تعقب النار وان قطيعة
الرحم تورث القلة والذلة وتفرق الجمع وتذر الديار بلاقع وتذهب
المال ويطمع العدو وتبدي العورة يا بني قوم لم قوم انه ليس لكم فضل
عليهم بل هم افضل منكم اذ فضلوكم وسودوكم ووطيوا اعقابكم وبلغوا
حاجتكم فيما اردتم واعانوكم فلم يذلكم حق عليكم ولا عندكم ولا تؤدون
شكره ولا يقومون بحقه فان طلبوا فاطلبوهم وان سئلوا فاعطوهم
وان لم يسألوا فابتدوهم وان شتموا فاحتملوهم وان غشوا ابوابكم فلتفتح

لم ولا تغلوا دونهم يا بني اني احب للرجل منكم ان يكون لفعله
الفضل على لسانه واكره للرجل منكم ان يكون للسانه الفضل على فعله
يا بني اتقوا الجواب وزلة اللسان فاني وجدت الرجل
يعثر قدمه فيقوم من زلته وينتعش منها وينزل لسانه فيوبقه ويلون
فيه هلكته يا بني اذا عدا عليكم اوراح فكفوا بذلكم مسئلة
وتذكرة بنفسه يا بني شيا بكم على غيركم اجعل منها عليكم
يا بني احبوا المعروف واكرهوا المنكر واجتنبوه واثروا
الجود على البخل واصطنعوا العرب واكرموهم فان العربي تعده العده
فيموت دونك ويشد لك فليف بالصنيعة اذا وصلت اليه في احتماله
لها وشكرها والوفا لصاحبها يا بني سودوا اكابركم
واعرفوا فضل ذوي اسنانكم بعظموا بذلك وارحموا صغيركم وقربوه
والطفوه واجبروا يتيمكم وعودوا عليه ما قدرتم واصبروا للحقوق
ونوليها الدهر وعليكم في الحرب بالاناة والتوده في اللقا وعليكم
بالتماس الخديعة في الحرب لعدوكم واياكم والنزق والعجلة فان الملية
والاناه والخديعه في الحرب انفع من الشجاعة واعلموا ان المكيدة
والقتال مع الصبر فاذا كان اللقا نزل القضا فان ظفر امرؤ وقد
اخذ بالحزم قال القايل قد اتى الامر من وجهه وان لم يظفر قال ما

طفوا

ضيع ولا فرط ولكن القضا غالب والزموا الحزم على اي الحالتين وقع
الامر والزموا الطاعة والجماعة واياكم والخلاف تواصلوا وتازروا وتعاونوا
فان ذلكم يثبت المودة وخذوا فيما اوصيتكم به بالجد والقوة والقيام
به تظفروا بدنيا كم ما كنتم فيها وباخرتكم اذا صرتم اليها ولا قوة الا بالله
وليكن اول ما تبدؤون به انفسكم اذا اصحتم تعليم القران والسنن
والفرائض وتأدبوا باداب الصالحين من قبلكم من سلفكم ولا تقاعدوا
اهل الدعارة والريبة ولا يطمع في ذلك منكم طامع واياكم والخفه
في مجالسكم وكثرة الكلام فانه لا يسلم منه صاحبه وادوا حق الله عليكم
فاني قد ابلغت اليكم وصيتي واتخذت لله الحجة عليكم
وتوفي بمرو الرود وتولى خراسان اربع سنين

فقال نهار يرثيه

الا ذهب الغزو المقرب للغنى وماتت الندى والحزم بعد المهلب
اقام بمرو الرود رهن ترابه وقد غيبا عن كل شرق ومغرب
ثم ولي من بعده قتيبة بن مسلم فدخل عليه نهار يرثيه فسمعه وهو يعطي
الناس فلما عرفه قال انت القايل في المهلب ما قلت قال
بل انا الذي اقول

ما كان مذكانا ولا كان قبلنا ولا هو فينا كابن كابن مسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعم لاهل الشرك قتلا بسيفه واقسم فينا مغنما بعد مغنم
قال ان شئت فاقلل وان شئت فاكثر لا تصيب منى خيرا
يا غلام حلق على اسمه فلزم منزله حتى ولى يزيد بن المهلب خراسان
فاتاه فدخل عليه وهو يقول

فان يك ذنبي يا قتيبة اننى بليت امرا قد كان في الجود اوحدا
اباكل مظلوم ومرملا اباله وغيث مغيثات اطل التلدد ا
فشانكما ان الله ان سوء تحسن الي فقد ابقى يزيد ومخلدا

فقال له اختم فقال مائة الف
ويقال ان مخلد بن يزيد هو الذي اعطاه لان اباه كان قدمه
خليفة على خراسان فكان يقول بعد موت مخلد رحم الله مخلدا ما اترك
لي بعده من قول وكان يزيد بن المهلب اوصى مخلدا ابنه
لما سار من خراسان الى جرجان فاستخلفه على خراسان ان قال له
يا بني انظر هذا الحي من اليمن فكن لهم كما قال ابو داود الايادي
اذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم فرش واصطنع عند الذين بهم نرمي
وكن لهذا الحي من بكر بن وايل ٭٭ كما قال امرؤ القيس
يارا كبا قولا لاخوانيا من كان من كندة او وايل
انا واياكم وما بينا لموضع الزور من الكاهل

قال ونبي الى عمر مسلمة بن علقمة قال كتب مروان بن محمد الى ولد
المسور يعزيهم عن ابيهم قد بلغ امير المؤمنين الذي كان من نازل قضا
الله في المسور بن عمرو وما اختار الله له من المصير اليه فعند الله
يحتسب امير المؤمنين مصابه ونعم المتوفى توفاه الله من بينكم وفي جود
الله الخلف الكافي وقد اعاضكم الله من بيتكم رايا من امير المؤمنين جميلا
فيه حسن الخلف عليكم فليحسن ظنونكم بربكم وخليفتكم فان الله لم يقبض
وليا له الا احسن خلافته في ولده واهل بيته ٭ وحدث يعقوب بن
داود قال عزى السايب بن الاقرع عن ابن له فقال السايب هذا
الدنيا تصح للدسارة وتمسي عليل متنكر ٭٭ ثم تمثل
الاقداري ان لا خلود وانه سينعق في داري غراب ويحجل
ونقسم ميراثي رجال اعزة وتذهل عني الوالدات وتشغل
وحدث النضر بن اسحق قال مات امراة بكر بن عبد الله المزني
فاشتد حزنه عليها فنهاه الحسن فقال يا ابا سعيد انها كانت موانية
وكانت وكانت قال الحسن فلا تيئس فعند الله خيرا منها فتزوج اختها
بعدها فمر به الحسن فقال يا ابا سعيد هذه خير من اختها
قال ابو الحسن المدائني عن الحسن الجعفري قال لما مات سعيد
اخو الحسن بن علي الحسن حزن الحسن عليه وقال انه لاعز اهلي علي ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون احب الي من ان اكون له فعاتبه بعض اخوانه فقال الحسن يا
عبد الله قد حزن يعقوب على ابنه يوسف فلم يعنفه الله بذلك ○
وقال عن كليب بن خلف قال عبد الله بن المبارك لعبد الله
ابن عبد الله كيف كان جزعك على اهل بيتك قال ما ترك لهم الغداة والعشا
في قلبي حزنا على احد ٭٭ وقال زيد بن عياض بن جعدبة
كان عبد الله بن الزبير اذا اصابته مصيبة قال قد قتل ابي واما في عثمن
ابن عفان فصبرت ٭٭ وقال ابو عبد الرحمن العجلاني
اخبرني اسمعيل بن سار قال مات ابن لارطاة بن سهية المري من غطفان
فاقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمرو ان امك حتى امسي
هل اسراح معي ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف
فلما كان في راس الحول تمثل ●
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
ثم انصرف عن قبره وانشا يقول ●
○ وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبلي ومجزع
هل انت ابن ليلى ان نظرتك رائح مع القوم او غاد غداة غديمي ●
فلو كان لي شاهدا ما اصابني سهو على قبر بأحجار اجدع
فما كنت الا والها بعد نزفة على شجوها بعد الحنين المرجع ○

متى لا تجده تنصرف لطالما ... من الارض او ترجع لا لف فترتع ○ ●
على الدهر فاعتب انه غير معتب ... وفي غير من قد وارت الارض فاطمع
وقال ابو محمد اللعبي قال عمر الخطاب رضي الله عنه حين
استشهد اخوه زيد بن الخطاب باليمامة وحضره رجل من بني عدي بن
كعب فرجع الى المدينة فلما راه عمر دمعت عينه ثم قال ●
خلفت زيدا اثاوبا واتيتني ...
وقال المثنى عبد الله بن عوف كان عمر الخطاب اذا اصابته
مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت
وكان يقول ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد ●
وقال ابو الحسن اخبرني من اثق به عن قديم من الحكما قال
مات اخ له فجزع عليه فقال له قايل من اصحابه اصنع بنفسك ما تصنعه
بك الدهر ٭٭ واخبر عن ابي ابراهيم قال قال عمار بن ياسر
استشهد لي ابنان فجزعت عليهما فقال له رجل ثم ماذا قال كان حرجا
فبرا ● وتحدث قال لما مات معويه دخل على يزيد اشراف اهل
الشام فلم يجتمع لاحد منهم تعزية مع تهنية الا عطا بن صيفي قال يا
امير المومنين اصبحت قد رزيت خليفة الله واعطيت خلافة الله قضى معويه
نحبه فغفر الله له ذنبه واعطيت بعده الرياسة ومنحت السياسة

فاحتسب عند الله عظيم الرزية واشكره على حسن العطية ۞
وقال الاصمعي لما مات البانوفه بنت المهدي اشتد جزعه
عليها وعجب الناس فتلطف شبيب برشيبه فدخل عليه فقال يا
امير المومنين والله لله خيرها منزلا ولثواب الله خيرا لها منها وان احق
ما صبر عليه ما لم يقدر على دفعه فكان هذا اول ما تسلى به واذن للناس
وقال الجويرية بن اسما الشتكلي ابن لعبد الله بن عمر الخطاب
فجزع عليه فلما مات لم يظهر منه مثل ما كان ظهر في مرضه فقيل له
في ذلك فقال كان ذاك مني رحمة له ورأفة فلما وقع القضاء رضيت وسلمت
وقال ابو الحسن اصيب رجل من بني نهشل وقد مونس له عدة
اباعر وشاء فقال لين كانت المنية باتت تطيف بي ثم اصبحت وقد زالت
عني الى شاتي وبعيري ثم جرعت ابي جزوع ۞۞ ثم قال
۞۞ المرء يسعى سادرا حتى يقال له تعالله
وتحدث ابو الحسن او غيره عن ابان بن تغلب قال شهدت امراة من الاعراب
وبين يديها ابن لها ارجل وهو مجود بنفسه وعندها جماعة من قومها
فلما قضى وثبت فغمضته وعصبته وترحمت ثم نهضت الى مجلسها فقالت
يا ابان ما ارى احدا من البشر انعمة واطيلت به النظرة ان لا يعجز عن التوثق
لنفسه من قبل حل عقدته ونزول الهول بعقوته والحيال بينه وبين نفسه
قال فقال رجل من الاعراب ممن حضرها انا لم نزل نسمع انما الجزع للنساء
فوابيد لقد لام صبرك وما اشبهتنا النساء فقالت ما ميز الانسان بين صم
وجزع الا وجد بينهما منهجين بعيدي التفاوت في حالتيهما اما الصبر
فحسن العلانية محمود العاقبة واما الجزع فغير معوض عوضا مع مأثمه
ولو كانا رجلين في صورة كان الصبر اولاهما بالغلبة على الحسن في
الخلقة والكرم في الطبيعة ۞ وقال ابان حدثنا ابن السماك
قال جلسنا ننتظر جنازة لتخرج اذ مر بنا اعرابي فوقف علينا فسلم
ثم قال ان اعظم المصيبة مصابا بلم برسول الله صلى الله عليه وسلم
عظم الله اجركم ورحم ميتكم قال ابن السماك فما اخيل الي اني سمعت
كلمات اوجز منهن انه صدر كلامه برسول الله صلى الله عليه وسلم
وعزانا وترحم على ميتنا في كلمة واحدة ۞ وقال ابان سمعت
بعض الاعراب يتلهف على حميم له ثم تنفس الصعداء وقال ايها الناعت
الناس على الدهر فلم يعتب مستعتبا ولم يرث لمتلهف عليه ثم قال
كل امر منا جار في السوابق من حتم الله عليه ۞
وتحدث الجرمازي قال كان مروان بن عبد الملك وامه عاتكة
بنت يزيد بن معاوية من احب ولد عبد الملك اليه فتوفي في حيوة عبد
الملك فكان اهل العلم بعبد الملك يرون انه لو بقي لتلث به في العهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب الى عبد الملك بعض عمومته من بني الحكم وهو غائب يعزيه عنه
ويسئله كيف كان صبره فكتب اليه عبد الملك
كنت تسأل عن صبري لتعلم على الرزية في المأمول رواني
فقد صبرت تبعونا الله محتسبا الموعد الله مرفوز ورضوان
ولو حزنت فلم الصبر لفرقته ما كان في فقده منها لاحزان

قال الجهازي وكان سبب موت مروان بن عبد الملك
انه وقع بينه وبين اخيه سليمن كلام فعجل عليه سليمن فقال له يا ابن اللخنى
امه ففتح فاه ليجيبه والى جانبه عمر بن عبد العزيز فامسك على فيه ورد
كلمته وقال يا عبد الملك اخول واما مد وله السن عليك فقال
يا باحفص قتلتني قال وما صنعت بك قال رددت في جوفي لاحر
من الجمر ومال بجنبه فمات ● ● وفيه يقول جرير
●● يخاطب اخاه لامه يزيد بن عبد الملك ●
اباخالد فارقت مروان عن رضى وكان يزين الارض ان تنزلا معا
فسيروا فلا مروان للحي ان شتوا ولا الركب ان مسوا مخفين جوعا

قال الحسن ما روي وبلغني ان عبد الملك امر غاسله
اذا فرغ من جهازه ان يؤذنه ففعل فكشف عن وجهه ثم قال
الحمد لله الذي يقتل اولادنا ونحبه ●

قال ابو الحسن لما حضرت ايوب بن سليمن بن عبد الملك
الوفاة وكان ولي عهد ابيه دخل عليه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن
عبد العزيز وسعد بن عقبه ورجا ابن حيوه قال فجعل ينظر في وجهه
وهو يغوق بنفسه فخنقته العبرة فردها ثم نظر الينا فقال انه والله
ما يملك العبد ان يسبق الوجد عند المصيبة والناس عند ذلك احيا
فمنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من
يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف العقل وليست منكم
حشمه واني اجد في قلبي لوعة ان لم ابردها بعبرة خفت ان تصدع
كبدي كمدا واسفا فقال له عمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين
الصبر اولى بك فلا تجبط اجرك قال سعد بن عقبه فنظر الي
والى رجا بن حيوه نظر مستغيث يرجو ان نساعده على ما اراد من
البكاء فاما انا فكرهت ان امره او انهاه واما رجا فقال يا
امير المؤمنين افعل فاني لا اري باسا بما لم يأت الامر المفرط ●
وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هلك
ابراهيم اشتد وجده عليه فدمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون ○
قال فارسل عينيه فبكا حتى ظننا ان نياط قلبه قد انصدع

فقال عمر يا جاهل ما صنعت يا امير المومنين فقال دعه يا حفص
يقضي من بكايه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتي عليه
ثم رقات عبرته فدعا فغسل وجهه واقبل علينا وقد قضى الفتى وامر
بجهازه وخرج يمشي امام جنازته فلما دفن وحثي التراب عليه وقف
قليلا ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب

كنت لنا انسا فاوحشتنا فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال ادن يا غلام دابتي فركب ثم عطف برأس دابته الى
القبر ثم قال

فان صبرت فلم الفظك من شبع وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر يا امير المومنين بل الصبر فانه اقرب الى الله وسبيله
وليس الجزع بمحيي من مات وبالله العصمة والتوفيق

وقال الحسن عمارة عن عبد الرحمن القسم بن محمد عن ابيه عن
عايشة قالت لما مات عبد الله بن ابي بكر وجد عليه ابو بكر وجدا شديدا
ثم دخل علي فقال يا عايشة والله لكانما اخذ باذن شاه من دارنا
فاخرجت فقلت الحمد لله الذي عزم لك على رشدك وربط على قلبك

قالت ثم جاء بعد ذلك فقال اي بنية اتخافين ان يكونوا دفنتم
عبد الله وهو حي فقلت استعذ بالله يا ابة فقال استعيذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم اي بنية انه ليس احد الا له من الشيطان
لمة فرثته عاتكة ام ابيه وهي ابنة زيد بن عمرو بن نفيل فقالت

فالا يتلا نسفل عيني سخينة عليك وجلدي اخر الدهر اغبرا

وهذا متصل بحديث ليس من هذا الباب

ولما مات عبد الرحمن بن ابي بكر ولم تحضره عايشة اتت قبره
فقالت يا اخي لو كنت شهدتك وفاتك لم ازر قبرك ثم تمثلت
وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وحدثنا ابن عايشة وغيره وحديثه اتم حضرت ابا بكر وهو يقضي
فقالت هذا والله قوله

اما وي ما يغني الثري عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال اي بنية لا تقولي هكذا وقولي
جاءت سكرة الموت بالحق وهذا كان يقرؤها ابو بكر رضي الله عنه
قال الهلالي كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا قيل
له مات فلان قال فلا إله الا الله

قال الهلالي قيل لمعاوية مات زياد فقال وارجلاه ثم قال
افردت سهما في الكنانة واحدا اسير مي به او يسر السهم كاسر

ولما هلك ابن معاذ بن جبل كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان انفسنا واهلينا واموالنا من
ودايع الله وعواريه المستردة ممتع منها الى اجل معدود ويقبضها
لوقت معلوم ومن قد متع الله به في غبطة وسرور الى فامرنا بالشكر اذا
اعطانا وبالصبر اذا ابتلانا وكان ابتلاؤنا مواهب الله الهنية وعواريه
المستودعة التي يمتع بها ما شاء الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم
وقد متع الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير فالصلاة
والرحمة والهدى يا معاذ ان صبرت واحتسبت فلا يذهبن جزعك
اجرك فتندم على ما فاتك فان لو قدمت على ثواب مصيبتك قد ارضيت
ربك وتخزت موعوده علمت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم
ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فاحسن العزاء وتخزن الموعود
وليذهبن استقل ما هو نازل بك فكان قد ولما مات مسمع
جر دبر جاشبيب بن شيبة حتى اخذ بالباب الذي فيه اهله وولده
وبنو عمه فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم قال
بكوا حذيفة لن تروا مثله حتى تبيد قبايل الخلق ثم قال السلام عليكم
وقال الاصمعي مر رجل على بعض مقابر الاعراب فاذا هو بشيخ
قاعد على شفير قبر وبين يديه فتية كانهم الرماح يدفنون رجلا والشيخ
يقول احثوا على الدسيم من برد الثرى قدما الى ربك الا ما ترى
فسالنا الشيخ من الميت فقال ابني فقلت فمن هاولاء قال بنوه
قال ابو جعفر الدمشقي حدثنا ابو بكر السلمي عن المعافا بن عمران
عن شهاب بن خراش عن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا على معاذ بن جبل
وهو قاعد عند راس ابن له وهو يجود بنفسه فما ملكنا انفسنا ان
ذرفت عيوننا وانتحب بعضنا فزجره معاذ وقال مه فوالله لعلم الله
برضاي بما احب الي من كل غروة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه عزيزا او به ضنينا فصبر على
مصيبته واحتسبه ابدل الله الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من
قراره وابدل المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان فما
برحنا حتى قضى الغلام حين اخذ المنادي في النداء الصلاة الظهر
فرحنا لنبدا الصلاة فما حينا الا وقد غسله وحنطه وكفنه وجا
رجل بسريره غير منتظر لشهادة الاخوان ولا لجمع الجيران

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فلما بلغنا ذلك تلاحقناه فقلنا يغفر الله لك يا أبا عبد الرحمن
هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا ونشهد اخانا فقال أمرنا ان لا ننتظر
موتانا ساعة ما توا من ليل او نهار والأذن فيهم من نعي الجاهلية قال فنزل
في القبر ونزل معه آخر فقلنا الثالث يا أبا عبد الرحمن فقال انما يقول
الثالث الذين لا يعلمون فلما سوي عليه التراب اراد الخروج
فناولته يدي لا تنشطه فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوته ولكني اكره
ان يرى الجاهل انه مني جزع او استرخاء عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا
بدهن فادهن وبكحل فاكتحل وبردة فلبسها واكثر في يومه ذلك من
التبسم ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون

انما يتزين الرجال بعد الميت بقبر من لا يعلم

في الله خلف من كل هالك ودرك من كل ما فات
وقال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم وهو يقول من اصيب
بمصيبة فدعا عليها او بلاغضب الله عليه ومن لطم عليها وجها احتجب
الله عنه ومن خرق عليها ثوبا خرق دينه ومزقه وبدده قال فلما
كان طاعون عمواس طعن معاذ في يده فدخلنا عليه فرأيناه مغمى عليه
باسطا يده كأنه يصافح قوما ويرحب بهم فقلنا له يا أبا عبد الرحمن أبك
وأنت مغمى عليك باسطا يدك كأنك تصافح قوما وترحب بهم فقال اجل
شل لي ربي صبري على ابني فارسل لي ملائكة من الروبيين يشعونني الى قبري

وقصد فيما في وقتنا هذا الذكر مراثي اشعار المحدثين
لنتزل بها من خشونة اشعار القدما الى لطف المولدين لمشاكلة الدهر
وملاحة القول لنمضي من ذلك شيئا ثم نعود الى امرنا الاول ان شاء الله
تعالى من اشعار قديمة ومواعظ حكيمة وبالله الحول والقوة

قال مسلم بن الوليد يرثي الفضل بن سهل ذا الرياستين

وهلت فلم امتع عليك بعبرة ولا كبرتان التي سوملتا عيا
فلما رايت انه لا عج الأسى وان ليس الا الدمع للحزن شافيا
بعثت لك الانواح فارتج بينها نوادب يندبن
العلا والمبيا عيا
ألا لا أنس ام للجود دائم لمقاوم من للملك يرجى لحمل الرواسيا
فلم ار الا قبل يوملك ضاحكا ولم ار الا بعد يومك باكيا

وقال ابراهيم بن المهدي يرثي ابنا له اصيب بالبصرة وهو
واليها وكان فيما يوثر عنه يستحسن ان يبكي الملوك ويستنزل الدموع
بحسن لفظه وصحة معناه وشرف قايله وانه اذا سمع علم انه عن نية
صادقة فقال

نأى اخر الايام عنك حبيب فللعين سح دايم وغروب
دعته نوى لا يرتجى اوبة لها فلبك مسلوب وانت كئيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

يؤوب الى اوطانه كل غايب واحمد في الغياب ليس يؤوب
تبدل دارا غير داري وحيرة سواي واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطنا غير انه على طول ايام المقام غريب
تولى وابقى بيننا طيب ذكره كما بقي ضيا الشمس حين تغيب
خلا ان ذا يفني ويبلى وذكره بقلبي على طول الزمان قشيب
كان لم يكن كالدر يلمع نوره باصدافه لما تشنه ثقوب
كان لم يكن كالغصن في ميعة الضحى سقاه الندى فاهتز وهو رطيب
كان لم يكن زين الفنا ومعقل النسا اذا يوم يلوى عصيب
وكان قلبي حين كان اشمه ومونس قصري حين كان اغيب
قليلا من الايام لم ار وناظري بها منه حتى اعلقته شعوب
كظل سحاب لم يقم غير ساعة الى ان اطاحته فطاح جنوب
او الشمس لما من سحاب تحسرت مسا وقد ولت وحان غروب
كاني به اذ كنت في النوم حالما نفى لذة الاحلام عنه هبوب
فلست خطوب الدهر احفل بعده ولو كان مامنه الوليد يشيب
ولا لي شيء عنه ما عشت لذة ولو نلت ما هبت علمه هبوب
وكان نصيب العين من كل لذة فاضحى وما للعين منه نصيب
وكان وقد ازرى الرجال بعقله فان قال قولا قال لوهو مصيب

نماتها داه الركاب بحيشنه ويفحم منه الكهل وهو اريب
وكانت يدي ملأبه ثم اصبحت بعدل الهي وهي منه سليب
وكنت به في النايبات اذا عرت وظهري ممتد القناة صليب
فاصبحت محنوا اديبا كاني على لمز الغداة ذنوب
بحال الذي تجتاحه السيل بغتة فيفتقد الادنين وهو حريب
جمعت لطبا العراق فلم يصب دواك منهم في البلاد طبيب
ولم يملك الاسون دفعا للمنة عليها باشراك المنون رقيب
سابكي بكل ما ابقت دموعي والبكا بعيني ما ايانى تجيب
وما لاح نجم او تغنت حمامة او اخضر في فرع الاراك قضيب
واضمر ان انفدت دمعي لوعة عليك لها تحت الضلوع وجيب
حياتي ما كانت حياتي فان امت ثويت وفي قلبي عليك ندوب
يعز علي ان بنا لك ذرة يمسك منها في المدر دبيب
وما زال اشفا في عليك عشية جواك بما بعد النعيم قليب
وما زال اشفا في عليك عشية وساد كل فيها جندل وجبوب
فما لي الا الموت بعدك راحة وليس لنا في العيش بعدك طيب
قصمت جناحي بعدها مل منكبي اخول وراسي قد علاه مشيب
فاصبحت في الهلاك الا حشاشة تذاب بنار الشوق فهي تذوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

توليتما في حجة فتركتما ضدي تتولى تارة وينوب
ولازال الآدون زكي نزوه ولو فتئت حزنا عليك قلوب
واني وان قدمت قبلي لعالم باني وان ابطأت منك قريب
وان صباحا انت تبقى في مسائه صباح الى قلبي الغداة جيب

وقال اسمعيل القاسم ابو العتاهية يرثي اخاله يقال له علي ابن ثابت وكان علي ناسكا فاضلا اديبا شاعرا

الا من لي بانسان لي اخيا ومن لي ان اشاكه ما الديا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك الخطب ينشر احيانا
ولو نشرت قوالك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت الينا
بكيتك اي اخي بدمع عيني فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

قال الخليل هذا مما يؤثر عن بعض ملوك العجم انه احتضر فحضره من حضر الملوك من الحكماء حتى قضى فقال ذلك الحليم كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس

(راب هذا ما اثر له عن بعض حضر الاسلام مما سمع من سيرين من حكماء جيل ... ما يقبله ... ل)

وقال ابو العتاهية ايضا

يا علي بن ثابت ليتنا انت بين القبور حيث دفنا
يا علي بن ثابت بان منجى صاحب جل فقده يوم بنتا

فلعمري لقد جلبت لي غصص الموت وحرقتني لها وسكنتا

اخذ هذا من قول بعض حكماء العجم وحضر ميتا منهم ارتفع البكاء عليه حين قضى فقال الحليم حركتنا بسكونه

وقال فيه ايضا

صاحب كان لي هلك والسبيل الذي سلكت
يا علي بن ثابت غفر الله لي ولك
كل حي ممالك سنوفي نفسي وما ملك

قال وانشدني التوزي لرجل من قيس يرثي ابنا له

اجارتنا لا تجزعي وانيسي اتاني من الموت المطل نعيي
بنفسي علي عيني وقلبي مكانه ثوى رهن احجار وبطن جنوب
عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لو مكنته بعجيب
وما هدني الا سلبت جماله علي اني ارثي لكل سليب
صبرت على خير الفتوة رزيته ولولا اتقا الله طال نحيبي
وما اجزعي من نازل عم فجعه ومورد آبائي وقصد شعبي
لعمري لقد افنت موت محمد لوان المنايا ارعوى لطبيب
وكان كريحان العروس بقاؤه ذوي بعد اشراق الغصون وطيب
فيا حزنا انغصت قرب محمد واي فتى انغصت يوم رزئني

شبكة الألوكة
Islamicurdubooks.net

أعن طويل الساعدين مشيعا كسيف المحامي هزّ غير كذوب؟
دعتك المنايا فاستجابت لصوتها فأنت مراع دعوة ومجيب
فأصبحت أبدي للعدو جلاده ويألف قربي هنالك أديب
يذكّرني نوح الحمام فراقه وإرنان أبكار النساء وثيب
ولي كل يوم عبرة لا أفيضها الا حظي بصر أو بحظ ذنوب
أظل لأحداث المنون مفزعا كأن فؤادي في خباء ظلوب
اذا شئت راعتني مقيما وطاعنا مصارع شبان لدى وشيب
غدا سلفٌ منا وهجّر رائح على اثر الغادين فوق جنيب
وما نحن الا كالخليط الذي مضى فرائس دهر مخطئ ومصيب
نؤمل عيشا في حيوة ذميمة اضرّ بأبدان لنا وقلوب
وما خير عيش لا يزال مفزعا بفوت نعيم أو بموت حبيب

حدثني المعيرة بن محمد المهلبي عن الزبير بن بكار الزبيري عن سليمان ابن عياش السعدي قال حدثني عبد الله بن عمر العدلي الي سوبقة وهو طريد بني العباس وذلك ربان خروج ملك بني أمية وانتقاله الي بني العباس قاصدا لعبد الله وحسن ابني حسن فاستنشده عبد الله من شعره فانشدهم فقالوا انريد من شعرك ما رثيت به قومك وما كان من أمرك وأمر القوم فانشدهم قوله

تقول إمامة لما رأت نشوزي عن المنزل المنفس
وقلة نومي على مضجعي لدى مجعة الأعين النعس
ابى ما عراك فقلت الهموم عرين اذا نال فالتبلسي
عرين ابال فحبسنه من الطرد في شرّ ما محبس
لفقد العشيرة اذ نالها سهام من الحدثان الويس
رمتها المنون بلا نصل ولا طايشات ولا نكّس
باسهمها الخالسات النفوس متى ما تصب مهجة تخلس
فصرعاهم في نواحي البلاد ملقى بأرض ولم يرمس
تقي أصيب واثوابه من العار والعيب لم تدنس
واخر قد رمس في حفرة واخر طار فلم يحسس
فلم ير كوابي بوابي العيون حزنا ومرضية بؤس
اذا ما ذكرتهم لم تنم صباح الوجوه ولم يجلس
يرجّعن مثل بكا الحمام في مأتم قلل المجلس
فذاك الذي غالني فاضمني فلا تسليني وتستنجسي
وفي ذاك اشياء قد صفني ولست لهن بمستحلس
افاض المدامع قلبي كري وقلبي بلثوة لم ترمس
وبالراسيين نفوس ثوت وقلبي منهم ابي فطرمس

شبكة الألوكة www.alukah.net

• اولئك قوم اذا عنت بهم حوادث من زمن متعس •
فذلت قناتي لمن راهما وانزلت الرغم بالمعطس

قال فلما اتي عليها استبلي محمد بن عبد الله بن حسن فنظر عبد الله الى اخيه حسن فقال ما لك تنظر الي اما والله لو كان ابنا على غير ماتري لكان خيرا لنا ولك فاقبل محمد على عمه باظهار الشفقة على بني العباس وانهم ليسوا كبني اميه لقرب بني العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام الحسن الى منزله فبعث الى العبلي بخمسين دينارا واما له عبد الله ومحمد وابراهيم ابناه كل واحد بخمسين دينارا وكانت هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة مقتفيه بالعبلي وهند المذكورة هي امراة عبد الله بن حسن ومحمد وابراهيم ولديها

○ فقال العبلي •

اقام ثوي بنت لي عبيد بخير منازل الجبران جارا
اتاهم خائفا وجلا طريدا فصاروا خير دور الناس دارا •
اذا ذم الجوار نزيل قوم شكرتهم ولم اذمم جوارا

فقالت هند لعبد الله وابنيها محمد وابراهيم والله ما مدحك بافضل مما مدحني به فلتعطنه خمسين دينارا •

قال الزبيري انما ينسب عبليا من كان من ولد امية الاصغر

وليس عبد الله هذا من ولده انما امية عمه •

يقال فلان يقتفي فلانا اذا كان يؤثره والقفيه الطعام يوثر به الرجل واحدا لقفيه ويقال للرجل يختار ويقصد بالبر القيت قفيتي عليك •

قال احد الاعراب للفصحا لعري لقد نادى بارفع صوته نعي حتى ان فارسلم هوي • اجل صادقا والفاعل الذي اذا قال قولا انبط الماء في الثري فتى فل لم يعبس السن وجهه سوي سنه في الراس كالفجر في الدجا اشارت له الحرب العوان فجاءها يقعقع بالاقراب اول مرة ثي ولم يجنها الذ جناها وليه فاذى واساه فكان كمن جنا •

وقال ايضا يرثيه

• الا لهف الارامل واليتامى ولهف الباكيات على حيي ○
لعمرك ما خشيت على حيي متالف بين مجد والسلبي
• ولكني خشيت على حيي حريرة رمحه في كل حي •

وقالت امراة مركنده

ابوا ان يقبلوا القنا في نحورهم فماتوا واطرافا القنا تقطر الدما
ولو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن رأوا صبرا على الموت اكرما
هوت لهم ما ذا بهم يوم صرعوا بجيشان فر اسباب مجد تصرما

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال رجل من الخوارج يرثي عدداً منهم

الا في الله لا في الناس سالت بداود واخوته الجدوع
مضواقتلاً وتشريداً وصلباً تحوم عليهم طيرٌ وقوع
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
أطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

وقالت الكنديه

لا تخبروا الناس الا ان سيدكم اسلمتموه ولو قاتلتموا امتنعا
اعني فتى لم تهب الريح رائحة يوماً من الدهر الا ضرّ او نفعا
الواهب المال لا يبغي لها ثمناً الا مراد الله والحمد الذي صنعا

وقال ابو عبد الرحمن العتبي

قد كنت ابكي على ما فات من سلفي واهل ودّي جميع غير اشتات
فالآن اذ فرقت بيني وبينهم نوى بكيت على اهل المودّات
وما بقا امرء كانت معه مقسومة بين احياء واموات

وكان ابو عبد الرحمن وسيطاً في قريش من ولد عتبة بن ابي سفيان
وكان معدناً من معادن العلم بالاخبار جاهليّها واسلاميّها وكان
بالاسلامي اخبر وتوالى له بنون موتاً ورثاهم مراثي كثيره نذكر بعضها
مع ما في غيرهم من المراثي ان شاء الله ٭ فمن ذلك قوله

اضحت تخدّ المدموع رسوم اسفاً عليك وفي الفواد كلوم
والصبر يجمل في المصايب كلها الا عليك فانه مذموم

يا واحداً من سنّة اسلتهم جفر التقسّم بينهم ورجوم
لولا معالم رسمن لما اهتدى كيما يبين القبور رميم

وقال ايضا

كلّ لسانٍ عن وصفها الجدود ذقت تكلاماذا قه احدُ
واوطنت حرقة حشاي فقد ذاب عليها الفؤاد والكبدُ
ان ارمعت بالعزاء الحمها الشوق فيراء ان حرّها تقدُ
ما عالج الحزن والحرارة في الاحشاء لم يمت له ولدُ
فجع بابنين ليس بينهما الا ليالٍ ليست لها عددُ
فالنفس تطوي على احرّ من الجمر وادنى ارجائها اللمدُ
وكلّ حزن يبلى على قدم الدهر وحزني يجدّه الأبدُ

ويروي عن الحسن البصري قال قدم علينا بشر ابن مروان وهو فارشرف الناس واجمل الناس واشب الناس خليفه واخو خليفه فلبث خمسة واربعين يوماً ثم طعن في نيطه فمات فخرج الى قبره والناس معه وجاسودان ثلثة يحملون اسود فدفن هذا وهذا ثم خرجنا الى الصحراء ثم رجعت وقد انصرفوا عنهما فلم اعرف قبر هذا من قبر هذا

قال وحدثني هرون بن محمد بن عبد الملك المعروف
بالزيات وهذا الحديث الذي اذكره ايضا ان محمد بن عبد الملك
كانت له جارية وكان بها ضنينا وكان له منها ابن يقال له عمر وهو باق
الآن فماتت وابنها صغير وسمعت ابا ايوب سليمن وهب يتحدث بقطعه
من خبر محمد عبد الملك في ضنه بابنه هذا فورثها ببيتين هما جاريان
على السن الناس مشهوران ٠٠

يقول لي الخلان لو زرت قبرها فقلت وهل غير الفؤاد لها قبر
على حين لم احدث فاجهل عهدها ولم ابلغ السن التي معها الصبر
ورثاها فقال شعرا يقرب من القلب ونضطر الى تصديقه
ويرتاح لعهد قائله ويرحم لشكوى بثه ٠

الا من راى الطفل المفارق امه بعيد الكرى عيناه تنسكبان
راى كل ام وابنها غير امه يبيتان تحت الليل ينتحبان
يرن بصوت فض قلبي نشيجه وسح دموع ثرة للملان
وبات وحيدا في الفراش بحنه بلا بل قلبه دايم الخفقان
الا ان سجلا واحدا ان هرقته من الدمع او سجلين قد شفيا ني
فلا تلحياني لن بكيت فانما اداوي بهذا الدمع ما تريان
وان كانا في الثري خط لحده لمن كان من قلبي بكل مكان

لحق مكان بالزيارة والهوى فهل انتما ان عجت منتظران
فهذا امرت الصبر عنها لانني جليد فمن بالصبر لابن ثمان
ضعيف القوى لا يطلب الاجر حسبة ولا يا تبني بالتاس في الحدثان
الا من امنيه المني واعده لعشرة ايامي وصرف زماني
الا من اذا ما جيت لم مجلسي وان غبت عنه جاطني وفاني
فلم ار كالايام كيف تصيبني ولا مثل هذا الدهر كيف رماني
ولا مثل ايام فجعت بفقدها ولا مثل يوم قبل ذا ارداني
اعيني الا تسعدا اليوم عبرتي فبئس اذا ما في غد تعداني
اعيني ان انع البيزور واهله وعمد الصبي عندي فقد نعاني
اعيني ان ابلى البشاشة والصبى فقد اذنا مني وقد بكاني
الا ان بيتا لم ازره لشد ما تلبس من قلبي به وعناني
الا ان بيتا لم ازره لعزما تضمن منه في الثري الكفنان

وقال رجل من الانصار يذكر امراة كانت به برة وكانت له
حافظة اذا غاب وسارة اذا حضر فاصيب بها

الا ما لهذا البيت ليس بذي اهل تنكرت ما قد كنت تالف قبلي
ايا جارتي لا تبعدي خير جارة لبعل واحناه على ولد طفل
فلو انني كنت العليل لا يقظت بنيها وما انامت ولا فعل فعلي

وقال رجل من بني شيبان
يرثي معن بن زائدة

اجن ثوى معن ثوى الجود والندى واصبح عرنين الكرام اجذعا
فيا قبر معن انت اخر خطة من الارض خط للمكارم مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضاقت حتى تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته كما عاد بعد السيل مجراه مربعا

وقال عبد الصمد بن المعذل

يرثي سعيد بن سلم وشهرة افعال سعيد وبعد صوته في عقله وادبه وجاهه وقدره وكثرة معروفه وتمكنه من الخلفاء تغني عن ذكر شيء من ذلك
ما للسما عليه ليس تنفطر وللكواكب لا تهوي فتنتثر
وللبلاد الا تسموا از لازلها والراسيات الا تردى فتنقعر
ان الندي وابا عمرو تضمنه قبر ببغداد يستسقى به المطر
لله حزم وجود ضمنه جدث وكم مان طواها الترب والمدر
ياطالبا وزرا من رب حادثة لو دي سعيد فلا كهف ولا وزر
ابلى عليلك عيون الحي من يمن ومن ربيعة ما تنفك له مضر
كل القبايل قد ردت اريته من فضل نعماك لا بحري بها اشر

ما خص رزقك لا قيسا ولا مضرا ان الرزية معموم بها البشر
لو كان يبلى كتاب الله من احد لطول الف بكتل الابي والسور
ابو الامراميل والايتام ليس له الا مراعاتهم همم ولا وطر
لها ربيع مصاد غير مطلع وللعفاة جناب منه مخضر
من كل افق اليه العيس معملة وكل حي على ابوابه زمر
مشيع لا يفوت الدخل ضولته ولا يرم الناس عفوا حين يقتدر
لا يزدهيه لغير الحق منطقه ولا تناجيه الا بالتقى الفكر
ثبت على زلل الايام مضطلع بالنايبات لصعب الدهر مقتدر
سامي الجفون بروق الطرف منظره واطهر الناس غيبا حين يختبر
الحلم يضمنه والعلم ينطقه وفي تقى الله ما يابى وما يذر
لم تسم همته يوما الى شرف الا اجابه بما يسمو اله الظفر
يعطيك فوق الذي مر فضل نايله وليس يعطيك الا وهو معتذر
يزيل معروفه كبرا وبرفعه ان الجسيم لديه منه محتقر
وليس يسعى لغير الحمد يكسبه وليس الامر المعروف يدخر
عف الضمير رحيب الباع مطلع لحرمة الله والاسلام منتصر
ما انفد في كف مرتاد يده للناس جود ان محوي ومنتظر
لو هاب عن عزة او نجدة قدر من البرية خلقا هاب القدر

ليبك فقد كل الطراف البلاد كما لم يخل من نعمة اسديتها قطر
وليبك كل المرملون الشعث ضمهم مركل اوب الى ايبانك السفر
وذات هدمين ترجى درة قذفت ما مثل الريال حباها اللبوس واللبر
وسبكل الدين والدنيا لرعيهما والبر والبحر والاعسار واليسر
كفلت عشرة اقوام مهاجرة عثمان جدهم لوجدهم عمر
وقد نصرت وقد اويت محتسبا ابنا قوم هم اووا وهم نصروا
يارب ارملة منهم وملتمل ايتمته وهو مبيض له الشعر
لله شمل جميع كان ملتئما اضحى ليوم سعيد وهو منتشر
امسى لفقدك ظهر الارض مختشعا باد كي الكاس واختالت به الحفر
احيا عمرو ولولاه واخوته عفا النوال فلم يسمع له خبر
الهتهم طوعه فانقاد رشدهم كل يراه بحيث السمع والبصر
كانهم كتفيه وهو بينهم بدر السما حوته الانجم الزهر
بنو قتيبة نور الارض نورهم اذا خبا قمر منهم بدا قمر
اذا تشابهت الايام واشتبهت ابان ايامك التبجيل والغرر
اما ثويت فما ابقيت كارمة الا لكفيك منها العز والاثر
ان الليالي والايام لو نطقت اثنت بالايك الاصال والبكر
كان الندا في شهور الحول مقتسما بين البرية فاغتال الندا صفر

قال وكان سعيد عمار الطرق والخير وادا على الايتام
والارامل وعلى ابنا المهاجرين والانصار وكان حسن العزا وكان يقدم
من بنيه عمرا وسالما فاتاه موت ابن له يقال له العباس في يوم موت
سلم بالحضرة وكانت ميتة العباس بكرمان قتله الخوارج فذكر
الحسن بن رجا انهم دخلوا عليه مع رجا ابن ابي الضحاك ليعزوه عنهما
قراوا عنده من العزا ما لو شهده من لم يعرف القصة لظن انه المعزي
وحدثني ابن لموسى بن سعيد بن سلم ان سعيدا كان عنده قوم
على الطعام في عقب موت سلم فحدثهم حديثا ثم قال واللقمة في يده
حدثني ابي سلم رحمه الله ثم وضع اللقمة في فيه

وقال العبد الصمد فيه

رب طفل نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضه الحوادث نادى رضي الله عن سعيد بن سلم

وقال العبد الصمد يرثي عمرو بن سعيد بن سلم

هريقا دما ان انفدت عبرة نجري ابي الصبر ان الرزء جل عن الصبر
ليعذركما بالبث ان لست واقفا فرط الصبر يوما بعد عمرو على عذر
سلام وسقيا مزيد الله ثروة على جسد بالرمل بلاغة قفر
جرت فوقه الارواح امنا لجريه وقد كن حسرى حين يجري كما يجري

مكتبة الزاوية الغربية
تلمسان

تولّى النّدى والباس والحلم والتّقى فلم يبق منها بعد عمرو سوى الذكر
فان تظمها الايام لا تطو بعده صنايع منه لا تبيد على النشر
متى تلقه لا تلق الا ممتّعا حماه مصون العرض مبتذل الوفر
ولي محلّ الا للفقيه نعمة على اهله من ارض برّ ولا بحر
وما اختلفت حلّا لان الا رأيته ركوب التي تسبى هبوب التي تزري
وما تتلئن الاوراق والتبر ذخره فما كان غير الحمد يرغب في ذخر
كلاحا تبا الجود اني تصرّفت به دول الايام في العسر واليسر
وما علمت يوما للفقيه انعم بضاف له منها عوان الى بكر
وما انتسبت الا اليه ضبيعة ولا نطقت الا به السن الفخر
يرى غبنا يوما يمرّ وليله عليه ولم يكسب طريقا من الشكر
تغض لها الابصار عند اجتلايه ويسبه الا الجلالة من كبر
ترى جمرة جمر التقى وسرّه اذا ما اختبرت السرّ اتقى من الجمر
ولم يصم يوما ولم يمس ليلة بغير اكتساب الحمد مشتغل الفكر
وكانت تعم الناس نعما انفه فعموا عليه بالمصيبة والاجر
تناعاه اقطار البلاد تفجّعا المصر عشتبليه قطرا الى قطر
تباشر بطن الارض انشا بقربه واضحت عليه وهي خاشعة الظهر
فلم تك تسقى الارض الا بسيبه اذا ما جفا اقطارها سبل القطر

اذا نشأت يوما للفقيه مزنة اذيل الغنى في كل فج من القفر
هو ي جبل الله الذي كان معقلا وعزّ الدين الله ذلا على الكفر
عجبت لايدي الحتف كيف تغلغلت البلد وبين النسر بيد والنسر
وما كنت ابا المغضى لدهر على القذى ولا ابن للحادثات على القسر
ولو دفع الحمام عزا لمرء لما نال عمرا للحمام شباظفر
الم يك اسباب الردى طوع كفه جميعا الصرفي ما يريش ويبري
اذا لصاح داعي الروع سار امامه لوآن معقودان بالفتح والنصر
يقسّم اجال العدى عزم باسه بمندية بيض وخطية سمر
وما ذب الا عن حمى الدين سيفه ولا قاد خيل الله الا الى ثغر
وقد كان يقري الحتف اعدا سلمه فاضحى قري ما كان اعداه يقري
تولّى ابو عمرو وقلنا لنا عمرو وكفانا طلوع البدر غيبوبة البدر
وكان ابو عمرو معارا حياته بعمرو فلما مات مات ابو عمرو
وكنا عليه نحذر الدهر وحده فلم يبق ما يخشى عليه من الدهر
وهوّن وجدي ان نزعا شر بعده ملاقي الذي يلقى وان ندّ في الغمر
وهوّن وجدي انني لا اري امرء من الناس الا وهو مغض على وقر
رمتنا الليالي فيك يا عمرو بعدما حمدنا بك الدنيا فقاصمة الظهر
سلاجر جميل شكري ما حييت فان امت نوّ شافكل بقي الى الحشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوثر حزني فيك دون تجلدي واسبال دمع لا يلي ولا نزر

قال وكان مروان بن ابي الجنوب بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة مدّاحًا للخلفاء من لدن المهدي الى ايام محمد ولي عهد ولم يبلغ خلافته وكان مطبوعًا خطيبًا في شعره صحيح المعاني قليل الاغراض ضليع الكلام واعطاه المهدي فاكثر وفي ذلك يقول

صلتني يا خير مأمول ومنتجع ظني باضعافها قد كنت احتسب

اعطيت تسعين الفا عدّ منتجعها مثلًا ولست بمثنان لما تهب

فلما مات المهدي جزع عليه جزعًا شديدًا

ورثاه باشعار اختر نا منها قوله

لو خلدت بعد الامام محمد نفسي لها فرحت بطول بقائها

كم قائل لما اتاه نعيه ليت الليالي اذ نعت بفنائها

ان البلاد غداة اصبح ثاويًا كادت تعود جبالها الاصفا

ترك المسامع فقده مستثلة وشجا النفوس وحالك غرايها

فاليوم شاعت النفوس حرارة كالنار موصدة على احشايها

واليوم اظلمت البلاد ورثما كشفت بعزته دجى ظلمايها

واليوم اصبحت الامال وهي تدعو اوما ظلمن بطول شفائها

كانت تعود من الشتاء اذا اشتت بفنايه وتعيش في اذراها

وتليت امنة لدى حجراته فحمام مكة قطنًا وظبائها

افنى البكا على الامام محمد ما العيون فاسعدت

بدمايها

لما استنار بطن مكة هلله حزن التراب اليه من

بطحايها

فرحت بطون الارض اذ كسيت به نورًا اجلى ظلمانها اجلايها

وبكت امير المومنين ظهورها اذ غاب زين عيشها وضحايها

كانت خلافته خلافة رحمة حتى مضت ايامه لمضايها

ما مر مزيوم عليه وليلة الا اندفق كفه بعطايها

روّى الظما بوادياً وغواديًا عفوًا ابار شبة الندى وركايها

عم الصحاح بعدله وبعرفه وشفى المريض بسيفه مرديها

وصلت جناحي من فواضل سيبه سبعون الفًا راشني

بجنايها

فلاتبعن له المديح مراثيا سقى على المهدي حسن ثنايها

اني لاجزيه ايادي عرفه عندي ولست ببالغ بجزايها

اقلي الحياة اذا رايت قصوره عبرًا لخواشع بعد طول بقايها

وجياده قد عريت وقبابه مختلة عرصاتها الخلا

بها

فقدت مشترفها الجياد فاصبحت تبكيه عند صباحها ومسائها
ففجوها عن الحجور ذواهل وحجورهن تصدعن افلائها
يسقين على الظمأ القراح لفقدها من كان يعرضها على اسمائها
ولقد تراها والطبيب صبوحها وغبوقها في قيضها وشتائها
قلعت لتركبوها اغلمانها ولقد تري بنتا على اقرائها
القلع الذي لا يستقر على السرج
يا من علا شمر النهار لفقده رهج القتام فجال دون ضيائها
ان القبور قديمها وحديثها الصلال فاصلة على اصدائها
ما حفره اسنى واكرم سائدا من حفره محطوطة في ارجائها
الا التي امسى النبي محمد فيها افان لتلك فضل سنائها
يا ليت نفسي قبل نفسك غالها رب المنون فجال دون نوالها
وبقيت ما بقي النهار لامة ما ان تمل عليك طول بكائها
فجعت بسيد تلك الرعية بعد ما نسيتها الماضين من اخلفائها
البستها كنفي رؤف حافظ حرم الحقوق موكل بادائها
يمشي البتامى في ذراه كانما اياوي المبيت مها الى ارباتها
لولا ابتذال الكلم في الخطوب لأدبرت عنا بقية عيشنا بوحائها

كتب الحسين بن زهير الى محمد بن عبد الله بن طاهر يعزيه عن مصيبه

بسم الله الرحمن الرحيم

ومعطي غير مسلوب ووفقه في احواله كلها لما يستديم به النعمه ويستحق عنده المثوبة اوظعني اعزالله الامير ما رايت بالامير جعلني الله فداه من هذه الرزية التي كادت تكون اشبه بالنعم منها بالرزايا لما وفر الله ان شاء الله للامير ايده الله من ثوابها وبقي له في نفسه حاطها الله من بعدها فان حياة الامير مد الله في عمره حياة لاهله وذوي تاميله بعد الذي جعل الله للدين والخلافه من الانس والعز بسلامته وللامة من جميل مكانه وموضعه فوفر الله للامير ولا نقصه وتولاه بحسن المدافعة عنه والحياطة ولا أراه سوأ في نفس ولا حميم بقدرته وقد جعلت فداك الامير ابياتا ينظر فيها ايده الله عند نشاطه ان شاء الله

قل للمجير على الدهور وموقيل ذي الجد العثور
ولمن يصغر كبره مستعظم الخطب الكبير
حتى يري بعد الجلالة منه في حال الصغير
ان الامير اجل قدرا في ملمات الامور
من ان تفيض دموعه بفراق الف او عشير
لا بل يكون مسلما لحكومة الملك القدير

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبثه منه الرضى عنه باخلاص الضمير
والصبر في البلوى ليعطي وافيا اجر الصبور
والشكر في النعمى ليغنم مايضاعف للشكور
فالله ينسى عمره في منتهى رتب الحبور
واذا بلغت غزر العيون فلا بلغت عين الامير
لا بل تبيت قريرة ابدا على برد السرور
ماذا بعدك مدرك من الكآبة والفتور
عند يرآك ولي نعمته الى يوم النشور
ويرآك جابرما وهي من عظم ذاك اللسير
وبخير ود لخبره عند العليم به الخبير

قال وكان الحسن بن وهب يقدم حبيب بن اوس الطائي تقديما يتجاوز فيه ولا يرى له في الشعر نداً لقد مما فضلا عن حديث فاتاه خبر موته بالموصل فرثاه بشعر سلك فيه مثل طريقه وترك مذهبه في السهولة والبيان والفاظ الكتاب فقال

سقى بالموصل القبر الغريبا سحاب ينتحين له نجيبا
اذا اطللته اطلق فيه شعيب المزن يتبعه شعيبا

ولطمت البروق لها خدودا وشققت الرعود لها جيوبا
فان تزل ذاك القبر يحوي حبيبا كان لي يدا حبيبا
لبيبا شاعرا فطنا اديبا اصيل الرأي في الحلى اريبا
اذا شاهدته رؤاك مما يسر لك رقة منه وطيبا
اباتمام الطائي انا لقينا بعدك العجب العجيبا
فقدنا منك علقا لا نرانا نصيب له مدى الدنيا ضريبا
وكنت اخا النوايد بي الينا ضمير الود والنسب القريبا
وكانت مدجة تطوي علينا جميعا ثم تنشرها شعوبا
فلما بنت نكرتنا الليالي قرب الدار والافضى الغريبا
وابدى الدهر اقبح صفحتيه ووجها كالحا جهما قطوبا
فاحريان يطيب الموت فيه واخر يعشه ان لا يطيبا

قال ابو عبد الرحمن يرثي بنيه

أما يزجر الدهر عني المنونا يبقي البنات ويفني البنينا
ولحت علي بلا رحمة فلم تبق فوق غصوني غصونا
وكنت اباستة كالبدور وقد فقؤا عين الحاسدينا
فمروا على حادثات المنون كمر الدراهم بالناقدينا
فالقين ذاك الى ضارح والقين ذاك الى ملحدينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما زال ذلك دأب الزمان حتى لماتهم اجمعينا
وحتى بكاني حُسّادهم فقد اتعبوا بالدموع العيونا
وحسبك من حاسد بامرئ ترى حاسديه له راجمينا
رمايت بني على ظهرها فصاروا الى بطنها منقلونا
فمن كان يسليه مر السنين فحربي تجدد لي السنونا

وقال فيهم

يا ستة لو دعتهم حفر البلى لخدودهم تحت الحتوف وسادُ
منعوا جفوني ان يصالح بعضها بعضا فهن وان قربن بعادُ
لما بقيت على عهادي بيت مفرد قد اسلمت لطنابه الاوتادُ
لم تبق عين اسعدت ذا عبرة الا بكت حتى بكا الحسّادُ
ماذا ارجي بعد خمس بعدها ستون احملها الى اللحادُ
وسطت على مر الزمان بدهمها فالجوع وغيب الاولادُ

وقال يرثي اخته

لقد خانني دهري بام محمد فلم يبق لي الا التأسف والجهد
سوى ان صدري تحته مستكنة من الحزن ما تبقى علي

الرجل الجلد

واني مذ اليوم الذي لم اطق به عن ابنة امي مدفعا العين والعهد

وقال يرثي محمد بن عباد المهلبي

محمد ان انست مني جانبا بقرب او حشت بالبعد جانبا
وقد عظمت فيك المصائب جانبا اصغر عندي في سوى المصائبا
سلوت به عمن تقدم قبله والبت اصفي بعد بالود صاحبا
ستبكيك اخلاق المروة انها مغيبة ما دمت عنهن غائبا

وقال يرثي ابنه سليمان

وكان نفيسا من ولده

سليمان والله الذي انا عبده لقلبي عليه ما حييت حزينُ
تقاضاك دهر وافتضاك بدينه وللدهر في نفسي علي ديونُ

وقال

فقرت عيون كنت شمل جفونها وجادت تجرن بالدماء عيونُ
فليس على دهر مجير اذا اغدا بدهر ولا خلق عليك معينُ
دفنت بلقي بعض كفي فاصبحت لها دافنا من نفسها او دفينُ
فلله ما اعطى ولله ما جوى واخر امر كاين سيكونُ
فيا فجعة الدنيا بمن شيبت بعده فسيان ماضون به

وضنين

وقال يرثي صديقا له يقال له عيسى بن القسم

شبكة الألوكة www.alukah.net

بكت عين من لم يبك عيسى قاسم بأربعة حتى تحف نواظره
فتى غاب عنه أقربوه فلم يكن له من تحامي دونه ويوازره
مررت على ربع له بعد موته فباطنه يشكو الخراب وظاهره
تكاد معانيه تقول لفقده لسائلة عن أهله مات عامره
سلام على الإخوان والعيش بعده ومن كنت أصفيه
الهوى وأعاشره
وما كان يسليني الهموم عن حديثه إلى إذا ضاقت بأمري
مصادره
فإن أسل عن شيء فما عنه سلوة ومهما أضيعه فإني ذاكره

وقال في ابن له كان يكنى أبا عمرو
مات آخر ولده يطيلها فاخترمها

لقد شمت الأعدا بي وتغيرت عيون أراها بعد موتاي عمرو
تجري على الدهر لما فقدته ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
لسكان بطن الأرض لو تقبل الفدا فديتم وأعطينا بأنفسنا الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها مقيما إلى الحشر
فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فثكل على ثكل وقبر إلى قبر

وقال دعبل

وقال دعبل بن علي الخزاعي
يرثي أبا القاسم بن نصر بن حمزه

كأن خزاعة مل الأرض ما اتسعت فقص مر الليالي من حواشيها
هذا أبو القاسم الثاوي ببلقعة تسفي الرياح عليه من سوافيها
هيهات وقد علمت أن لا هبوب به وقد تلون حسيرا إذ جاريها
أضحى قرى المنايا إذ نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها

وقال أشجع بن عمرو السلمي
يرثي محمد بن منصور

انعي فتى الجود إلى الجود ما مثل مزانعي بموجود
انعي فتى أصبح معروفه منتسبا في البيض والسود
انعي إلى الفتيان أعلامهم كعبا وأولاهم بتمجيد
انعي ابن منصور إلى سيد وابد ليس برعديد
واشعث يسعى على صبية مثل فراخ الطير مجهود
وطارق أعيا عليه القري ومسلم في القد مصفود
انعي فتى مصر الثري بعده بقية الأمر العهود
وانثلم المجد به ثلمة حانيها اليسر بمسدود
انعي فتى كان ومعروفه يملأ ما بين ذري البيد

محفوظة للمكتبة العامة بالرباط
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاصبحا بعد تسليمهما قد جمعا في بطن ملحود
اليوم تخشى عثرات الغنى وعدوه البخل على الجود
يا راكب العيس التي تختطي ما بين اعناق القراديد
ان بباب البرذان الفتى الضامن حاجات المجاهيد
من لم يكن سائله ممسكا منه باذناب المواعيد
لا خير في الدنيا وقد اغلقت ابوابها دون الفتى المودى
ليرتخ البخل عليها فقد مضى فتاها بالمقاليد
اورده حوضا عظيم الثاي في المجد يوم غير محمود
سينطق الشعر بابيه على لسان غير معقود
كفاك ان المجد قد اصبحا علامة في بطن اخرود
جودي بدمع او دم جودي يا عين لا عذت بمجلود
فكل مفقود الى جنبه وان تعالى غير مفقود
يا ولدي قومهما ان من طلبتما تحت الجلاميد
طلبتما الجود وقد ضمه محمد في جوف ملحود
فانما الموت معروفه وليس ما فات بمردود
يا عضدا للموت مفتونة وساعدا للبين بمعضود
ارهن زنديه واكباهما قرع المنايا في الصناديد

وهذا الركن الذي كان بالامس عمادا غير مهدود
قد امليا من اشعار المحدثين
جملة يخاف على مثلها الملل وانما
كتبناها هذا وان كان يقصد به معنى
واحد فانما نخرجه من شيء في ذلك
المعنى الى اخر منه فكانه باب مخالف بابا

واشعارا داخلة في ذاك موصولة به
قد كنا املينا الخبر عن عروة بن الزبير في قطع رجله
ومصاب ابنه بضرب دابة اياه وهذا الذي نذكره مما يتصل بجملة اخباره
قال اسمعيل بن يسار
يرثي محمد بن عروة
تلك عرسي رامت سفاها فراقي وجفتني فما تريد عناقي
زعمت انما هلاكي مع المال وابني ومحالفي املاقي
وتناست مزينة بدمشق شخصت مهجتي فوثبتي التراقي
يوم ادعي الى ابن عروة نعشا فوق ايدي الرجال والاعناق
مستحثا به سياقا الى القبر وما ان بحثهم فرسياق

شبكة الألوكة www.alukah.net

بمقام زنخ فلما اجتوا شخصه ارتقوا ولبئس مراق

مكان زنخ اذا كان لا يستقر عليه

ثم ولت موجعا قد شجاني قرب عهد به وبعد تلاقي

ولقد كنت للمخوف عليه مشفقا واعادا لشفا في

فاذا الموت لا يرد بحرص وزجر بض ولا ارقية راقي

وعنا كابني نوبرة يوما في رخاء ولذة واتفاق

ثم صرنا الفرقة ذات بعد كل حي مصيره للفراق

وقال ايضا يرثيه

صلى الاله على امرء فارقته بالشام في حد الضريح الملحد

بوأته بيدي ذا رمقامة فنأى المحل عن مزار العوّد

وليزر تكل يا محمد ثاويا لما تروح مع الكرام وتغتدي

وعرت اعوله وقد اسلمته لسفا الاماعز والمزار الابعد

واري الوفود لدي المنازل من منى شهدوا وانك غايب لم يشهد

اعني ابن عروة انه قد هدني فقد ابن عروة هدة لم تفصد

والمرء عن منية يدعى لها لابد اسرع من ورد اللمرتدي

واذا ذهبت الى العزاء تزنده غلب العزاء وجيل تجلدي

غلب التعزي اني لفراقه لبس العدو على جلد الأربد

وقال البعيث وما ابن له

يرثيه حفظ منه بيتا استحسانا

فصادف مني غصة ما يسيغها شراب ولم يذهب مرارتها العسل

واخبرنا عن مخلد بن حمزة عن عبد الملك

ابن عمير قال دخل عبد الله بن الزبير على امه

اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال

يا امه قد خذلني الناس فلم يبق معي الا من ليس

عنده من الدفع اكثر من صبر ساعة والقوم

يعطونني ما اردت فما ترين قالت يا بني انت اعلم

بنفسك ان كنت تعلم انك على حق والى تدعو فامض

على حقك ولا تمكن غلمان بني امية من نفسك قال

وفقك الله هذا رأي واني لحسن الظن بروحي فان

هلكت فلا يشتد جزعك علي فان ابنك لم يتعمد

اتيان دنية ولا عملا بفاحشة ولم يسع بغدر

ولم يجر في حكم ولم يرض شيا اثر عنده من رضي ربي

اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت اعلم

بي ولكني اقوله لتسلوا عني

ويروي انه خرج فحمل على اهل الشام وهو يتمثل

فلست بمبتاع الحيوة بسبّة ولا مرتق من خشيه الموت سلما

وقال رحمه الله تعالى

يا أمّ ان متّ فلا تبلينى الدّرع والبيضة لا تنجينى

من قدر الله اذا اتانى قد علم الأعبد ان دونى

ضربا كايزاع المخاض الجون ايه شمالى علونى يمينى

وان رهنت صحبتى فبينى فانما يضمن بالضنين

وتحدّث عن سفين عن عينة قال راى سعد بن جبير ابنه

يطوف بالبيت فقال هذا اعز الخلق علىّ وما شى اسرّ الى من ان يلوذ فى

ميزابى ● واخبرنا عن عامر بن حفص قال جزع الفلاح

ابن جزن على اخيه حجنا فقال

اعاذل من برزا لحجنا لا يزل حزينا ويزهد بعده فى العواقب

ثمال الناس كان يجمع بينهم ويدفع عنهم كل ابلخ شاغب

الابلخ المتلبّد ● قال ضمرة بن ضمره

ما وىّ لست بمرعديد ابلخ وجاد على المعدم

وقال عن الحسن دينار رجع رجل على ابن له فشكا ذلك

الى الحسن فلى الحسن فقال له الحسن هل كان ابنك هذا يغيب عنك

قال نعم كانت غيبته عنّى اكثر من حضوره قال فانزله غايبا فانه لم يغب

عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة ●

ومن غير هذا الاسناد انه قال فانزله غايبا عنك فانه ان

لم يقدم عليك قدمت عليه قال يا ابا سعيد قد هوّنت عن وجدي على ابني

واخبر المدايني عن ابى اسمعيل الهمدانى

عن مجالد عن الشعبى قال مات ابن لشريح فلم يشعر احد بموته ولم يعرّج

احد عليه فغدا قوم الى شريح يسألونه عن ابنه فقالوا كيف اصبح

مريضك يا ابا اميّة قال فدسلز علزه ورجاه اهله وما كان من

اشتكى اسلز منه الساعة ●

العلز شدّة القلق قال احد بنى كليب

وان رات سميلا ظلت من رقبا كانى راقب للنجم اوعلزا

واخبر عن ابى عمرو بن يزيد قال

● لما حتضر رجل فوضع راسه فى حجر اخيه

فدمعت عين اخيه فقطرت قطرة من دموعه

● على خدّ المريض فافاق من غشيته فنظر الى

اخيه سلى فقال

اخىّ ترى كنّا فرّق الدّهر بيننا الى الأمد الاقصى وفيا من الدّهر

www.alukah.net

وتحدث عن عمر بن غياث قال كتب ابراهيم بن ابي يحيى
الى بعض الخلفا يعزيه اما بعد فان اولى من عرف حق الله
عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عنده فيما ابقى له واعلم ان الماضى
قبل الباقى لك وان الباقى بعد الماجور فيك وان اجر الصابرين
في ما يصابون به اعظم من النعمة عندهم فيما يعافون فيه
قال عمر بن غياث عزى رجل قوما فيهم نصراني فقال مثلى
لا يعزى ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه
قال الاصمعي حدثني معتمر بن سليمان اخا له مات قال
فكنت ارغب الى الله عز وجل ان اراه في نومي فذكرت ذلك لشعيب
ابن الحبحاب فقال ان الحزن ينضو اي ابن ادم كما ينضو الصبغ في
الثوب ولو دام على ابن ادم لقتله قال الاصمعي سمعت
بعض المحدثين يقول نعى مجراد بن ثور السدوسي الى اخيه شقيق بن ثور
فكانه لم يرزأ له فيه فقال صاحب البريد هل نعاه اليك احد قبلى
قال نعم قد خبرنا الله عز وجل انا كلنا ميت
قال الاصمعي ما تمام اقعد الله بن مطرف بن عبد الله ابن
الشخير فتخمر ولبس حلة فقالوا له في ذلك فقال لا كره ان استكين
للمصيبه قال ابو الحسن المدايني عن سعيد بن عبد العزيز

ابن مسلم بن عبد الملك كان له صديق يقال له شراحيل فمات فجزع
عليه وخرج فصلى عليه ودخل قبره فلما خرج اتاه المعزون وفيهم عبد
الله بن عبد الاعلى فعزاه فبلى مسلمة وقال
وهون وجدي عن شراحيل انني اذا شئت لاقيت ام مات صاحبه
قال القاسم بن الوليد خلف
ان الحجاج بن يوسف اوفد مالك بن اسما بن خارجه
الى عبد الملك بن مروان فدخل عليه
فسمع صوارخ في داره فقال ما هذه الصوارخ يا امير المومنين فقال
له عبد الملك مات ابان بن عبد الملك في هذه الليلة فقال له ملك
اجل الله يا امير المومنين فوالله ما على الارض مرزية واحدة على الناس
والله اكفى لهم بالواجد الباقي من انفسهم منكم اهل البيت فاعجب عبد الملك
كلامه فاستعاده وفضله على اصحابه
وكان الحجاج لا يستعمل ما لكا لادمانه الشراب واستمتاره
نه فكتب عبد الملك الى الحجاج انا اوفدنا على رجل اهل العراق
فوله وادمه قال ابو الحسن عن عامر بن الاسود وغيره
ان الحجاج راى في منامه كان عينيه ذهبتا فلما طلق هند ابنة اسما
وهند ابنة المهلب ظن انما اتاويل رؤياه فلما مات ابنه محمد واتاه موت اخيه

محمد قال هذا تاويل رؤياي من قبل واخبر المدايني عن ابي محمد
ابن عمرو الثقفي قال لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه فقال اذا غسلتموه
فاذنوني به فاعلموه فدخل البيت فنظر اليه فقال

الآن لما كنت اكمل مرمشي وافترنا بل عز شباه الفارح •
وتكاملت فيك المروة كلها واعنت ذلك بالفعال الاصلح

فقال له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون
وقرا الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وانشاه مون محمد بن يوسف وكان بينهما اجمعه فقال

حسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله ربي مسلما فان حيوة النفس فيما هنالك •

وجلس الحجاج للمعزين ووضع بين يديه مراة وولى الناس ظهره
وقعد في مجلسه فكان ينظر الى ما يصنعون فدخل الفرزدق
فلما نظر الى فعل الحجاج تبسم فلما راى الحجاج ذلك منه قال اتضحك
وقد هلك المحمدان •• فانشا يقول

ليرجع الحجاج ما من مصيبة تكون لمحزون اجل واوجعا
من المصطفى والمصطفى خياركم جنا حيا فارقاه فودعا ○

اخ كان اغنى امن الارض كلها واغنى ابنه امر العراقين اجمعا •
جناحا عقاب فارقاه كلاهما ولو قطعا من غيره لتضعضعا
سمى ابني الله سماهما به اب لم يكن عند الشدايد اخضعا •

وكتب اليه الوليد يعزيه عن محمد بن يوسف
• وحثه على الصبر فكتب اليه كتب الي امير المومنين •
يعزيني عن محمد بن يوسف ويذكر رضاه عنه
• ويامرني بالصبر وكيف لا اصبر وقد ابقى الله
لي امير المومنين

وحدث المدايني عن يونس بن حبيب قال كان الحجاج
اذا سمع نوحا في داره هدمها فلما مات ابنه واخوه كان يعجبه ان يسمع
النوح وكان يتمثل بشعر الفرزدق

هل ابتذل الا مرء ني الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين الماتم •

○ وكان يتمثل ايضا بشعر لبيد بن الحكم الثقفي

ان تحتسب توجر وان تبله تلن كباكية لم يجن ميتا بكاوها •
ومن شرح طي مسلم من حميمه بكا واجزان قليل جداوها

وحدث المدايني عن عوانة قال ارسل الحجاج الى علي بن ثابت
ابن قيس الانصاري فقال انشدني مرثيتك ابنك فانشده

محمد قال هذا تاويل رؤياي من قبل واخبر المدايني عن ابي محمد
ابن عمرو الثقفي قال لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه فقال اذا غسلتموه
فاذنوني به فاعلموه فدخل البيت فنظر اليه فقال

الآن لما كنت احمل من مشيي وافترنا بدل عن شباه القارح •
وتكاملت فيك المروة كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح

فقال له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون
وقد قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
واتاه موت محمد بن يوسف وكان بينهما جمع فقال

حسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله ربي مسلما فان حيوة النفس فيما هنالك •

وجلس الحجاج للمغربين ووضع بين يديه مراة وولي الناس ظهره
وقعد في مجلسه فكان ينظر الى ما يصنعون فدخل الفرزدق
فلما نظر الى فعل الحجاج تبسم فلما راى الحجاج ذلك منه قال اتضحك
وقد هلك المحمدان •• فانشا يقول

ليرزع الحجاج ما من مصيبة تكون لمحزون اجل واوجعا
من المصطفى والمصطفى فخيارهم جناحيه لما فارقاه فودعا ○

اخ كان اغنى عن الارض كلها واغنى ابنه امر للعراقين اجمعا •
جناحا عقاب فارقاه كلاهما ولو قطعا من غيره لتضعضعا
سميا نبي الله سماهما به اب لم يكن عند الشدايد اخضعا •

وكتب اليه الوليد يعزيه عن محمد بن يوسف
• ويحثه على الصبر فكتب اليه كتب الى امير المومنين •
يعزيني عن محمد بن يوسف ويذكر رضاه عنه
• ويامرني بالصبر وكيف لا اصبر وقد ابقى الله
الى امير المومنين

وتحدث المدايني عن يونس بن حبيب قال كان الحجاج
اذا سمع نوحا في داره هدمها فلما مات ابنه واخوه كان يعجبه ان يسمع
النوح وكان يتمثل بشعر الفرزدق
هل ابتدا الامر بين الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين الماتم •

○ وكان يتمثل ايضا بشعر لبيد لارحم الثقفي
ان تحتسب توجر وان تبله تلن كباكية لم يجن ميتا بكاؤها •
ومن شرح حظي مسلم من حميمه بكا واجزان قليل جداؤها

وتحدث المدايني عن عوانة قال ارسل الحجاج الى علي بن ثابت
ابن قيس الانصاري فقال انشدني مرثيتك ابنك فانشده

يا كذب الله من نعا حسنا اليس لتكذيب نعيه ثمن
اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غبن
كنت ظيبي وكنت خاصتي لكل حي من اهله سكن
بدلتهم منك ليتك انهم استووا وبيني وبينهم عدن

فقال الحجاج ارثا ابني محمدا فورثاه فقال الحجاج مرثيه ابنك اجود فقال ان قلبي وجد علي ابني اكثر مما وجد علي ابنك فقال كيف كان حبك له قال لم املأ من النظر اليه ولم يغب عني الا اشتقت اليه قال كذلك اجد بابني محمد وقال الفرزدق

اني لبال علي ابني يوسف عمري ومثل هلكهما اللذين يلفيني
ما سد حي ولا ميت مسدهما الا الخلايف من بعد النبيين

وقال ايضا

ان المرزية لا مرزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خط المنابر منهما اخذ المنون عليهما بالمرصد

واخبر المدايني عن سلمة عن عثمان وغيره ان الحجاج جزع على ابنه محمد فقيل لرجل من بني عقيل كان الحجاج قتل ابنه ان الحجاج شديد الجزع على ابنه محمد وقد اتته وفاة اخيه محمد بن يوسف فقال العقيلي ذوقوا كما ذقنا غداة محرق من الغيظ في اكبادهم والتحوب

وتحدث المدايني عن اسحق بن ايوب عن مطير مولى يزيد قال كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه عن اخيه محمد ابن يوسف فكتب اليه الحجاج ما التقيت انا ومحمد بن يوسف مذ كذا وكذا عاما وما غاب عني غيبة انا الطول اللقا فيما ارجي من غيبته هذه في دار لا يفترق فيها مؤمنان فقال كناسه مات محمد بن الحجاج ونعي محمد بن يوسف في جمعه فخطب الحجاج الناس فقال ان محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج هلكا في جمعة فكان الباقي منا ومنكم قد فني وكان الحي منا ومنكم قد بلي وتدال الارض منا فنتاكل من لحومنا ما اكلنا من ثمارها وتشرب من دمائنا كما شربنا من انهارها ولنجدنها كما قال الله عز وجل

ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون

وقال عوانة بن الحكم لما مات محمد بن الحجاج ووافاه نعي اخيه بعث الى الكلبي اسما وهو في السجن انشدني مرثية اخاك فانشده

اقطع الليل مفردا وحبيبا ولما قد لقيت امسي كئيبا
اذكر الياس من لقائك في الدنيا وعدما امنا ومنك قريبا
يوم اودعول للخطوب ولو يسمع داعيك مزدعا لاجيبا

قال والله لو اسمعتهما الندا لاجاباه

وكان علي بن ابي طالب رحمه الله وجمه يقول اذا عزى ان تجزعوا فالرحم
اهل ذلك منكم وان تصبروا ففي ثواب الله خلف من المصيبة عظم الله اجركم
وعزى رجل رجلا عن ابنه فقال ذهب ابنك وهو اصلك وذهب ابنك
وهو فرعك فاحال الباقي بعد أصله وفرعه ● وعزى رجل رجلا
فقال ما كان لك في الاخرة اجرا خير لك مما كان في الدنيا سرورا
وقال موسى الهادي لابراهيم بن سالم وعزاه عن ابنه ايسرك
وهو بليته وفتنته ويحزنك وهو صلاة ورحمة قال سعيد بن
عبد الله قال الحسن لرجل عزاه عن ابنه انما يستوجب على الله وعده
من صبر لله بحقه فلا تجمع الى ما اصبت به الفجيعة بالاجر فانما اعظم
المصيبتين عليك وانما الرزيتين لك ● وقيل لهرم بن حيان أوصني
فقال صدقني في الحيوة نفسي ما لي مال اوصيك به ولكني اوصيك بخواتيم
سورة البقرة ● واخبرنا ابو الحسن عن شعبة عن عبد الله
الانصاري قال عزى أياس بن معاوية رجلا عن ابنه فقال لا ينقص الله
عددك ولا يزل نعمة عندك وعجل الله لك من الخلف خيرا مما زويت ●
وعزى اخر رجلا فقال ان في ما عوضك الله من الاجر خيرا مما
فجعك به من الرزية ● وقيل لاعرابية ما احسن عزاك
عن ابنك قالت ان فقدته آمنني للمصيبة بعده ●

وقال ابراهيم بن سعد سمع واعنا الحسين واعية من بيته وهو
في مجلسه وعنده جماعة فنهض الى منزله فسلم ثم خرج الى مجلسه فقالوا
له من حدث كانت الواعية قال نعم ابن لي فعزوه وتعجبوا من صبره فقال
انا اهل بيت نطيع الله فيما نحب ونكره ونحمده فاذا نزل بلاء نحمده واحتسبنا

قال ابو القسم بن قيس العامري

لما دفن علي بن ابي طالب فاطمة عليهما السلام ●

تمثل عند قبرها

وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل علي ان لا يدوم خليل ●

وتمام هذا الشعر

ذكرت ابا أروى فبت كانني برد الامور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي قبل الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل علي ان لا يدوم خليل ●

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للاشعث بن قيس
وعزاه عن ابن له يا اشعث ان تحزن علي ابنك فقد استحقت
ذلك منا الرحم وان تصبر ففي الله الخلف يا اشعث انك
ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى
عليك القدر وانت مأزور ●

وقف

قال لاخبرني سعيد عن رجل منهم قال خرجت الى اليمن فنزلت
على امراة منهم فرايت ما لا كثيرا ورقيقا وولدا وحالا حسنة فاقمت
حتى قضيت حاجتي فلما اردت الرحيل قلت لها الك حاجة قالت نعم
كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي فغبرت اعواما وذهب رقيقها ومات
ولدها وباعت منزلها واذا هي مسرورة بحالها ضاحكة فقلت اتضحكين
مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة ولي احزان
كثيرة فعلمت ان ذلك مزقلة الشكر فانا اليوم في هذه الحال اضحك
شكرا لله على ما اعطاني من الصبر فقلت لعبد الله بن عمر ما رايت منها
فقال ما كان صبر ايوب النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه بشيء

وقال سفين شكا ربيع ابن ابي راشد الى محارب بن دثار
ابطا خبر ابنه فقال قد ابطا خبر جامع فقال محارب ان لم تكن وطنت
نفسك على فراق جامع فانت عاجز وقال محمد بن ابي محمد
بلغني ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها الملائكة سبعة وباد وا فقال
فقال هل بقي من نسل الاملاك الذين ملكوا هذه المدينة احد قالوا
رجل يكون في المقابر فدعا به فقال ما دعاك الى لزوم المقابر فقال
اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت ذلك سهلا
قال فهل لك ان تتبعني فاحيي بك شرفا بايك ان كانت لك همة قال ان

همتي عظيمة ان كانت بغيتي عندك قال وما بغيتك قال الحيوة لا موت فيها
وشباب لا هرم معه وغنى لا يتبعه فقر وسرور لا يغيره مكروه قال
ما اقدر على هذا قال فامض لشانك وخلني اطلب بغيتي ممن هي عنده

فقال الاسكندر هذا احلم من رايت

وقال عبد الله بن عباس ما قيل لقوم قط طوبى لكم الا حبي
لهم الدهر بيوم سوء فالصبر خير مغبه وتحدث ابو الحسن المدايني

قال قال بعض بني لقيط بن خالد بن نضلة الفقعسي
وهلك ابنه طعمة فورثه بردين فلبسهما
وانشا يقول

كساني ثوبي طعمة الموت انما التراث وان عز الحبيب الغنائم
اذا انفحت ريا هما الريح نفحة ابيت كاني غضة الطرف رائم

يقول ابيت احن كالناقة الرائم حنينا الى ابني

فالرائم الناقة يفارقها ولدها فيحشى جلد فصيل تبنا او غير ذلك
ويلطخ بشيء من سلاها وتحشى عمامة في انفها ويجعل درجة في حيائها
فتفتح عينها وذلك الجلد محشو كانه خرج منها فرايحة السلا فيه وتنزع
العمامة من انفها فتجد لذلك رايحة فكانها قد ولدت فاذا تشمت ذلك
الولد فقد ربيته فينزل اللبن فكانهم خدعوها عن ابنها

وقال شعيب بن صفوان كان لحضرمي بن عامر الاسدي اخوة
فهلكوا فورث اموالهم فراح ذات يوم في بردين له فنظر اليه رجل
من قومه يقال له حزر فاتك فقال له لقد امسيت يا حضرمي جزلان
فانشا يقول وجزع

يقول جزر ولم نقل جللا اني تزوجت يا عم جدلا
ان كنت اربيتني صغيرا كذبا اجز ولاقيت مثلها عجلا
افرح ان ارزء اللئام ولن اورث ذودا شصايصا نبلا

الذود القليل من الابل يقال ان الذود الى الذود ابل

والشصايص الهمال نبل العجاف

والنبل يقول اصحاب الغريب انها الحقيرة وانما هي الاضداد
كم كان في اخوتي اذ استعمل الابطال تحت العجاجة الاسلا
من فارس ماجد اخي ثقة يعطي جزيلا ويقتل البطلا

وقال ابو الحسن لما هلك يزيد بن
الصعق ورثته معيبة بن يزيد قلده وجفنته
فقالت ليلى بنت يزيد

يزيد ابا قيس وهل تسمعنه وعندك تعبير لو انك تسمع
لاصبح ما جمعته من كل صالح معيبة يعطي الناس منه ويمنع

فلا انمى الله هم شيئا راتيه ولا ان تسود الناس عبد مخارع

وقال

وقال سعيد بن قيس الحارثي

أبا در قسمة الشركاء ما لي اذا حسبوا هم حولي قعود
وقالوا احقنا الثلثان منه وقد صدقوا لعمري لو يزيد
تقول عجوزهم في ذاك سمي بلى وبسملا العين الشديد
وكانت قبل تملكهم جميعا تعنيني باليدين كما تريد

وقالت المحياة بنت طلق الجشمية مرثي تيم
اللات بن ثعلبة في الاسلام وجا العصبة
يقتسمون دارها التي كانت لزوجها

فسمعت اصواتهم فقالت

ادعوه ما دعوتي عامرا بالله لو يسمعني لاستجاب
بالله لو يسمع دعواهم لفلهم عني بظفر ونا ب
فرجعوا عنها وغبروا حينا ثم عادوا

فقالت

لقد بدلت دار الاحبة بعدهم موالي منهم ملحقون وتابع
فلو ان دارا اعولت فقد اهلها بكت دارنا والنخ منها اللسامع

فرجعوا فمكثوا حينا ثم عادوا فقالت

الدار تبكي اهلها وبكاؤها شيء عجيب فيقال انهم تركوها لم

وقال توفي ابن لخلد بن صفوان
يليني ابا الحصين فقال رحم الله ابا الحصين
والله ان كان ما علمته لبرا بوالديه وصولا
لرحمه بعيدا مما يقرف به الشبان

قال ابو العباس وحدثت بهذا الخبر علي غير هذا انه توفي ابن له
يقال له نعيم فقال لا انسي نعيم ابدا ٥ وفي هذا الخبر ولقد ذكرت
عند موته قول الشاعر

يعني ابا خراش الهذلي
فوالله لا انسي قتيلا رزيته بجانب قوسي ما مشيت على الارض
ثم علم انه سينساه فقال
بلى انما تعفو الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما يمضى

قال ابو الحسين في اخبار الطاعون بلغنا ان الناس لا
يجزعون فيه على موتاهم كجزعهم في غير الطاعون وذلك لتأسي بعضهم ببعض
ولما يدخلهم من الخوف فكل انسان يخاف على نفسه فيسلوا عن الولد
والقرابة ٥ قال وكانت الطواعين العظام
المشهورة في الاسلام بالعراق خمسة

طاعون

طاعون شيرويه سنة ست عشرة من الهجرة ٥
طاعون الجارف سنة تسع وسبعين في شوال هلك
في ثلثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات لا نسر مالك ثلثة
وثمانون ابنا وبقال وسبعون ٥ ومات لعبد العزيز بن بكرة
اربعون ابنا وهرب عبيد الله بن عمير مات له ثلثون ابنا وانما
هرب بهم من الطاعون ٥ وقال براد المازني مات
في الطاعون لصدقة عام المازني سبعة بنين في يوم واحد
فدخل فوجدهم قد سجوا جميعا فقال اللهم اني مسلم مسلم
وقال محمد ابو عبد الله التميمي
هرب المرقع بن العلاء احد بني ربيعة بن مالك
ابن زيد مناة من الطاعون وله اثنا عشر ابنا
فماتوا جميعا فدفنهم في سنام فرثاهم فقال
دفنت الرافعين الضيم عني برابية مجاورة سنينا
اقول اذا دعوتهم جميعا نفسي تلك اصداؤها ما
فليت حمامهم اذ فارقونا تلقانا فكان لنا حماما
فلم ار مثلهم هلكوا جميعا ولم ار مثل هذا العام عاما
قال انشدني الرياشي ثلثة ابيات منها ولم ينشدني الرابع

قال علي القاسم حدثني رجل قال رايت في المنام ايام
الطاعون كانه اخرجت من داري اثنتا عشرة جنازه وانا وعيالي
اثنا عشر فمات منا احد عشر وبقيت وحدي فقلت في نفسي انا تمام
العده فخرجت من الدار ثم رجعت من غد اليها فاذا الصر قد دخل
للسرقه فطعن في الدار فمات فاخرجنا جنازته

قال ابو الحسن بلغني ان رجلا

نبش في الطاعون قبرا فاخرج الميت من
قبره واخذ ثيابه فطعن في ساعته فمات
فوجد والثياب معه

وقال سليمن ابو قحذم خرجت في الطاعون الى مكة ودارنا
مشحونه فرجعت وقد خلت فقال لي ابي يا بني ما بقي في الدار احد
ممن تركت غيري وغير امي جدتك وقال معاذ التمار
بلغني ان دورا كثيرة ماتت اهلها فلما قدم الحجيج هدمها مخافه
ان تكمن فيها الخوارج واشتري الناس دورا كثيرة فدفنوا فيها
قال وبلغني ان دارا مات اهلها جميعا فاغلقوا بابها
وفيها صبي صغير رضيع لم يعلموا به فلما خف الطاعون فتحوا الباب
بعد اشهر فاذا صبي يحبو فتعجبوا منه فاذا كلبة تطعمه فاذا اليها

فترنض ناحية ويحبوا اليها الصبي ويشرب من لبنها ثم تظفر
الحايط الى الخارج فلم يزل ذلك دابة الصبي حتى جاوزوا

قال واخبرت ان الدار كانت تصبح فيها
خمسون وتصبح الغد وليس فيها واحد

قال وكان الرجل بعد الطاعون يلقى المراة فلو شاء ان يغتصبها
نفسها فعل قبل ان يتزوجها احد ثم خف الطاعون وخلفه مصعب
ابن الزبير على البصرة سنان بن سلمة الهذلي فخطب الناس فقال
اتقوا الله ايها الناس فان عند الله ايامًا مثل شوال

قال وكان طاعون الفتيات

ايضًا في شوال سنه سبع وثمانين
مات فيه الجواري

ثم كان طاعون سنة احدى وثلثين وما يليه في رجب فاشتد
في شهر رمضان فكان يحصى في سلة المربد في كل يوم عشرة الف جنازة
ليالٍ وخف في شوال

وقال الطارق اخبرني رجل قال
تزوجت امراة فدخلت بها ليله الاثنين فاصبحت غاديًا من عندهم وهي
عندها وابيها واختها وخادمهم فعدت اليهم يوم الجمعة ولم يبق منهم احد
وهرب من الطاعون علي بن زيد بن جدعان الى السيالة فكان يجمع

الشبكة
www.alukah.net

بجمع كل جمعة ويرجع فكان اذا جمع صاحوا به فرّ من الطاعون فطعن
فمات بالسيالة ● وهرب عمرو وعبيد ورباط محمد بن رباط
الى الرباطيه فقال ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن الفقيمي
لما استفز الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر رباط ولا عمرو
ورأى نافع رجلا قد خرج من البصرة على حمار فرقا من الطاعون وكان
نافع يعرفه فقال انظروا يفرّ من الله على حمار ●
وكان ابن الفضيل بن معبد الجحدري بشيراز فمات اهله بالطاعون
فبلغه فجزع عليهم فقال

● سما لك في شيراز هم فلم تنم غريبا كما بعض الرجال غريب
برتبي صروف الدهر من كل جانب كما ينبري دون اللجاء عسيب
● اقول لاصحابي وقد قذفت بنا نوى غربة عن مرتع الخصب شطوب
متى العهد بالاهل الذين تركتهم لهم من فؤادي بالعراق نصيب
● وهل تزل الطاعون لي من قرابة اليها اذا كان الاياب أؤوب
وكنا نرجي ان نضيء اليهم فعالتهم فردون ذاك شعوب
● مقادير لا يغفلن من حان يومه لهن على كل الانام رقيب
سقين بكاس الموت من قد اصبنه وللحي من انفاسهن ذنوب
● فقد اصبحوا الادار هم منك غربة بعيد ولا هم في الحيون قريب

وهوّن عني بعض وجدي انني رأيت المنايا تغتدي وتثوب ●
وابي رأيت الناس أفنى كرامهم حوادث كل العالمين تصيب
وما اخر الأمنهم غير اننا الى اجل ندعى له فنجيب ●
قال ابو عبد الرحمن العجلاني عن سعيد بن عبد الرحمن حسان
ابن ثابت مات في طاعون عمواس من آل الوليد بن المغيرة عشرون فتى
ومن آل صخر مثلهم فقال رجل منهم

من ينزل الشام ويعرس به فالشام ان لم يفتنا كارب ●
● يقول ان لم يفتنا فهو يقارب ذا ال
يقال كرب الشيء يكرب اذا قرب ●
● افنى بني صخر وفرسانهم عشرين لم يبق منهم شارب
ومن بني اعمامهم مثلهم لمثل هذا العجل العاجب ●
● طعنا وطاعونا منايا هم ذلك ما خط لنا الكاتب

واستشهد بالشام من بني المغيرة سبعة عشر رجلا فجزعه
فقال خلد بن الوليد بنفسي انتم زعم ابن جثمة يعني عمر الخطاب
ان بني المغيرة لا يستشهدون ● قال المدايني
كان بالكوفة طاعون سنة خمسين فقال المغيرة بن شعبة لابي موسى
انطلق بنا فخرج الى وابق من الطاعون فقال ابو موسى الى الله ابو لا الى وابق

فخرج المغيرة فلما خفّ الطاعون قيل له لو رجعت الى اهلك قال
ما تريدون منّي فلم يزل الوالبه حتى اقبل الى الكوفه فقال كانكم بالطاعون
قد قتلني في خصاص بني عوف فطعن فمات ○ واستخلف على الكوفة
جرير عبد الله البجلي ●● وقال ابو اسمعيل عن مجالد
عن الشعبي ان صديقا لشريح خرج هاربا من الطاعون فاقام
بالنجف فكتب اليه شريح ان المكان الذي انت به بعين ما يفوته
طلب ولا يعجزه مهرب والمكان الذي خلفت لا يعجّل امرا الى حمامه
قبل اجله ولا نظلمه ايامه وانت وهم على بساط واحد وان النجف
من ذرى القدرة لقريب ●● وقال ابو عاصم من ولد عبّاد
ابن زياد كانت الطواعين بالشام كثيرة وكانت الخلفا وابنا الخلفا
يتبدّون ويهربون من الريف وينزلون البريّة خوفا من الطاعون
فلمّا اراد هشام عبد الملك ان ينزل الرصافه قيل له
يا امير المومنين لا تخرج فان الخلفا لا يطعنون ولم نسمع بخليفه
طعن ولم نره قال اتريدون ان تجرّبوا بي فتحوّل فنزل الرصافه وهي
بريّه وبني فيها قصرين ●● وكان عبد العزيز بن الوليد ينزل
اسيس فقدم على ابيه يد مشق غلام للوليد فقال الوليد لابنه
عبد العزيز يا بنيّ ارجع الى منزلك فقال ابيت الليله ثم قال عزمت

عليك الا رجعت فرجع ولم يدعه يبيت قال ابو عبيدة
عن ابي عمرو بن العلا ان رجلا من اهل البصرة ايام الطاعون الجارف
لما راه قد كثر اراد الهرب فعمد الى حمار له فجعل عليه متاعه وغلام له
يناوله جهازه والغلام يرتجز لن يسبق الله على حمار ○
ولا على ذي مَيْعَةٍ مُطار ●● قد يسبق الله امام السّاري
فقال الرجل صدقت ثم حطّ رحله واقام فمات فيمن مات
قال المدايني قال الحسن البصري وذكر عنده الطاعون
ما الحسين ما ابلى الله فيه ارتدع مذنب وانفق ممسك ولم يغلط باحد
وقال ابو الحسين المدايني عن حباب بن موسى عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاه جبريل عليه
السلام فخيّره بين البقا في الدنيا والمصير الى ما عند الله ورفعه الى الله فقال
صلى الله عليه وسلم بل الرفيق الاعلى فكان ذلك حتى قضى عليه السلام
واخبر المدايني عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عايشة قالت
كنت اسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يخيّر فسمعته يقول
في مرضه الرفيق الاعلى مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصدّيقين
والشهدا والصالحين فظننت انه خيّر فاختار الاخره
وقال خلّاد بن عبيدة عن علي بن زيد بن الحسين

قيل لابي بكر في مرضه لو ارسلت الى الطبيب قال قد رآني
قالوا فما قال لك قال اني فعّال لما اريد وفي روايه اني افعل ما اشا
قال ابو محمد الباجي عن الحسن ان ابا بكر سمع عايشة وهو
في سكرات الموت وهي تقول

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال يا بنيه هلا قلت وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

وقال متمثلا

وكل ذي ابل موروثها وكل ذي سلب مسلوب
وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب

واخر ما تكلم به ربّ توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقال ابو بلال الاشعري عن محمد بن عاصم
الاسلمي عن موسى بن عقبه المدني قال كتب ابو بكر
وصيته بيده
بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به ابو بكر الصدّيق عند اخر عهده بالدنيا خارجا
منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويتقي
الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له

واطيعوا فان عدل فذلك ظننتي به ورايي فيه وان جار وبدّل فالخير اردت
ولا اعلم الغيب ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقال عمر بن غياث عن اهله لما غلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقالت فاطمة بابي وابي
ثم تمثلت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
قال فافاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قول عمّك ابو طالب
ثم قال صلى الله عليه وسلم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الا يه
قال ابو الحسن عن عاصم بن عمر عن عبيد الله بن عمر وزيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده ان كعب الاحبار قال لعمر بن الخطاب يا ابا
المومنين انتميت في ثلثة ابا ذلك في بعض الكتب قال اتجد اسمي ونسبي
قال لا ولكني اجد صفتك وسيرتك وزمانك فقال عمر
توعدني كعب ثلثا يعدّها ولا شك ان القول ما قال لي كعب
وما بي خوف الموت اني ميت وللرخوف الذنب يتبعه الذنب
وقال هشام بن عاصم عن الشعبي ان عمر بن الخطاب قال عند
موته ليتني انجو من هذا الامر كفافا لا لي ولا علي يا عبد الله ضع

خدّي على الارض ويل لعمر ولام عمر ان لم يغفر الله ● وقال
الاصمعي لما طعن العلج ابا لؤلؤة عمر القى ملحفة كانت عليه وقال يا لله للمسلمين
وقال الاصمعي ايضا لما طعن العلج عمر وكان امر الله قدرا
مقدورا ● وقال سعيد بن مسلم عن ابيه ان عثمان
يوم دخل عليه فقتل دعا بالمصحف فنشره فكان اول حرف نظر اليه
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ●● وتمثل
اري الموت لا يبقى عزيزا ولم يدع لعادٍ ملاكا في الامور ومربا
بنيت اهل الحصن والحصن مغلق واتى الجبال فرشما بذرى العلا
وقال ابو الحسن عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن ابيه
ان الزبير قال لما طعنه ابن جرموز ما له قاتله الله يذكر بالله وينساه
وذلك ان الزبير لما اراه هم به فقال له ابن جرموز اذكر الله فتركه ثم تغفله
فطعنه وتمثل الزبير ●●
ولقد علمت لو ان علمي نافعي ان الحياة من الممات قريب
وقال طلحة يوم الجمل عند موته
صرف الزبير جواده ●● اني لندركه وفاته
ثم قال حين نزل به الموت ناشدتك الله ما رابتك اليوم مصرع
شيخ اصنع وتمثل ●

اري الموت اعداد النفوس ولا اري بعيدا غدا ما اقرب اليوم من غد ●
وقال يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن زيد ان عليا
ابن ابي طالب خرج في الليلة التي ضرب فيها في السحر وهو يقول
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ●
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا
وضربه ابن ملجم فقال ابن ملجم ●● ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء
مرضات الله فقال علي حين ضرب فزت ورب الكعبة ●
وقال آخر ما تكلم به ●● فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ●● وقال ابو الحسن عن علي بن مجاهد
عن عبد الاعلى بن ميمون بن مهران عن ابيه ان معاوية قال في مرضه الذي
مات فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني قميصا فوقعته وقلم
اظفاره يوما فاخذت قلامتها فجعلتها في قارورة فاذا مت فالبسوني
وقطعوا تلك القلامة واسحقوها وذروها في عيني وفمي ثم اغمي عليه ●
فقالت ابنته او امراة من اهله
ان مات مات الجود وانقطع الندى من الناس الا من قليل مصرد ●
وردت الف السائلين وامسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد
ثم افاق فقال للمرخصة من اهله اتقوا الله فان الله يبقى من اتقاه ولا يبقى من لا يتقي الله

الشبكة الأدبية
www.adabeah.net

وقال عوانة لما حضرت معاوية الوفاة قال يوم من ابن الأدبر طويل

ثم تمثل

لقد جمعت لكم من ذي حسب وقد كفيتكم التر حال والنصبا

ثم قال انكم لتقلبون حولا قلبا ان نجا من كبة النار فهو الرجل

وفي غير هذا الاسناد انه قال حين احتضر

لابنه قرظه اندبيني فقالت

الا بكيه الا بكيه ٭٭ الا كل الفتى فيه ٭٭

وقال لابنتيه قلبا بي فقلبتاه فقال انكما لتقلبانه حولا

قلبا ان وفي كبة النار ثم تمثل

لا بعد ذ ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب

وقال سعيد بن بشر ان عبد الملك بن مروان ليلة قبض فلق

فسمع صوت قصار فقال ما هذا فاخبر فقال حين ثقل ليتني كنت غسالا

اعيش بما اكسب يوما بيوم فقيل لابي حازم ان عبد الملك قال كذا وكذا

فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى ما هم فيه

وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ان سليمان عبد الملك

قال عند الموت متمثلا ٭٭ بقول الحارث بن عباد

انه بنجبيه صعاره ٭٭ افلح من كان له كباره ٭٭ ان بني عمه ضيفون ٭٭ قوا افلح من كان له رعيان

فقال له عمر عبد العزيز يا امير المومنين افلح من تزكى وذكر

اسم ربه فصلى فقال هات قال اسلك منقلبا كريما ثم قضى

قال مسلم بن خلد عن ابن ابي نجيح

تاوه طاوس في مرضه الذي مات فيه فقيل له

يا ابا عبد الرحمن شكوت ربك فقال ليتني

اخرج من مرضي هذا الا علي ولا لي

وقال محمد بن جعفر عن ابيه دخلت على عبد الرحمن والفضل

ابن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب في مرضه فبكى وقال ابكي لتسيات

خلف هذا الستر لو اهتز لهان علي الموت اني لمومن وابي لتابي وان الله

لغفور رحيم قلت فالذي ترجوه لمغفرة ذنبك فارجه لجبر بنا تك فقال

صلة حرا ك الله خيرا ٭٭ وقال ابو الحسن عن معاوية بن محمد

عن عبد الله بن بجير قال قال عبد الله عمرو بن العاص لابيه يا ابة

قد كنت تقول ليتني القى رجلا عاقلا عند نزول الموت به حدثني ما اجد

ولما نزل بك وانت ذلك الرجل فصف لي ما اجد قال يا بني لكان جنبي من

تحت ولكاني اتنفس من سم ابره ولكان عضن شوك يجر به فرقد مي الي

هامتي ثم قال متمثلا ٭٭ قول امية بن ابي الصلت

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ليتني كنت حيضة عركها الامائم مدّيده فقال اللهمّ اني لست ذاقوة فانتصر
ولا ذا براءة فاعتذر اللهمّ اني مقرّ مذنب مستغفر • وقال عوانة
قال عمرو بن العاصي عند موته اللهمّ انك امرتنا فلم نأتمر وزجرتنا فلم نزدجر
وانا لا نعتذر ولكنا نستغفر • قال يعقوب بن عوف بن
عبد الملك بن نوفل لما نزل بالمغيرة بن شعبة الموت قال اللهمّ هذه
يدي بايعتك بها نبيّك وجاهدت في سبيلك فاغفر لي ما يعلمون مني ذنوبي
وما لا يعلمون • قال ابو الحسن عن مسلمة بن محارب لما ثقل
زياد قدم عليه الهيثم بن الاسود النخعي يعوده على الحجاز فقيل له قال
شربة من ماء السيغها اجد طعمها احبّ اليّ مما جاء به الهيثم •
وقال علي عن مجاهد عن محمد بن اسحق عن الزهري قال ابو العبّاس وحدثني
بعض هذا الحديث وزاد عليه شبابة العبّاس بن الفرج الرياشي قال اغمي على
امية بن ابي الصلت في مرضه الذي مات فيه وهو يقول • لبيك لبيكما هاها
انا لديكما لا بري فاعتذر ولا ذو قوة فانتصر ثم اغمي عليه ثم افاق وهو يقول
لبيك لبيكما هاها اذا لديكما لا مال يفديني ولا عشيرة تحميني فاغمي عليه ثم افاق
وهو يقول لبيك لبيكما هاها اذا لديكما لجمّ وبالنعم ان تعف اللهمّ تعف جمّا
وايّ عبد لك ما الما ثم قال

كل عيش وان تطاول يوما قصره مدة ثمان يزول •

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •
اجعل الموت نصب عينك واحذر غوله الدهر ان للدهر غولا
قال ابو الحسن عن اسحق بن ابوبان عبد الله بن عبد الملك بن مروان
لما نزل به الموت بشّر بقدوم مال كثير كان له بمصر فقال ما لي وله ليته
كان بعرا حايلا ينجد • وقال عوانة قال نافع بن علقمة حين
حضر ابنا القرابة التي كانت بيني وبين مروان كانت بيني وبين رجل
من الزنج ولم ادخل في شيء من هذا الامر • وقال ابو الحسن
عن الحسن بن دينار كان الحسن البصري يغمى عليه ثم يفيق فيقول ساعة
صبر واحتساب وتسليم لامر الله حتى مات • قال وكان
محمد بن سيرين يقول وهو في الموت في سبيل الله نفسي اعزّ الانفس
عليّ حتى هلك • وقال يحيى زكريا عن ابيه عن الشعبي
قال وهو بالموت اشهدوا اني قد احتسبت نفسي عند الله تعالى
وقال قيس بن الربيع بلغني ان ابراهيم النخعي بكا عند الموت
فقيل له ما يبكيك قال ولم لا ابكي وانما انتظر مبشرا يبشّرني
بالجنة او بالنار والله لوددت انها تخلجل في صدري الى يوم البعث
وقال الحفص بن ميمون عن يونس او غيره عن الحسن انه قال
اذا كان يوم القيمة قيل اين كان يحدث بالرخص اين ثم عبادي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقالوا سمعنا لك تذكر ان رحمتك وسعت كل شيء وانك تغفر الذنوب غير
الشرك فحدثناهم ليشكروا ولا يقنطوا من رحمتك فيقول لم قد جعلت
ثوابكم على ذلك الجنة ٭ وقال ابو الحسن بلغني ان سليمن التيمي
قال لابنه وهو بالموت يا بني حدثني بالرخص حتى القى الله وانا له راج
وقال ابو الحسن عن ابي محمد الباجي قال قال حذيفة وهو بالموت
حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم الحمد لله سبق بي الفتى اليسير بين يدي
ما اعلم وقال النضر بن اسحق قيل للحسن ان الحجاج قال
عند الموت اللهم انها ولا يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي ذنوبي فانها
صغيرة في جنب عفوك فقال الحسن اقالها قالوا نعم قال عسى ٭
وقال ابو الحسن عن مسلمة بن محارب قال قال مسلمة بن عبد الملك
لعمر بن عبد العزيز اوص الي بنينك او الا توصي الي بنيك فقال
اوصي الى الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ونظر الى ولده فقال
بنفسي فتية افقرتنا فوالهم من هذا المال ثم قال نعم المذهوب اليه ربي
وقرا قاري من ناحية البيت ٭ تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ٭
فقالها عمر ثم قضى ٭ وقال عوانه قال الوليد بن عقبة
عند الموت وهو بالسلخ من ارض الجزيرة اللهم ان كان اهل الكوفه

صدقوا علي فلا تلق روحي منك روحا ولا ريحانا وان كانوا كذبوا علي فلا
ترضهم بامير ولا ترض اميرا عنهم وانتقم لي منهم واجعله كفارة لما لا يعلمون
من ذنوبي وقال ابو الحسن عن علي بن سليم دخل عمر بن عبد العزيز
على رجل وهو يجود بنفسه فقال له استغفر الله فقيل له يا ابا عثمان
لو لقنته شهادة ان لا اله الا الله فقال عمر ان لا اله الا الله من
ذنبه وله ذنوب يستغفر الله منها واذا استغفر الله فقد وجده
وان للمستغفر الخايف بعرض حر وقال ابو الحسن عن
المنهال عبد الملك ان عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد
ضربه والبسه المسوح فلم يزل محبوسا مدة هشام فلما ثقل هشام
وصار في حد من لا يرجى برؤه رهقته عشية فظنوا انه قد مات ارسل
عياض بن مسلم الى الخزان احتفظوا بما في ايديكم فلا يصلن احد الى شيء
وافاق هشام من غشيته فارسل يطلب من الخزان شيئا
فمنع فقال هشام ان انا كنا خزانا للوليد فخرج عياض من ساعته
من الحبس فختم الابواب والخزائن وامور هشام فانزل عن فرشه ومنعهم
ان يلقنوه من الخزائن فلقنه غالب مولى هشام ولم يحدوا قمقما يسخن
فيه ماء حتى استعاروه فقال الناس ان هذه لعبرة لمن اعتبر ٭
قال ابو الحسن عن عبد الله بن قايد عن اشياخ من بني تميم قالوا

خرج اياس بن قتادة يوم الجمعة من المسجد فنظر الى السما فقال
مرحبا بك قد كنت انتظر مجيئك وسقط فحمل الى اهله فمات فحمل ليلا
فدفن بها فيما اقبره ٭ وقال ابو المنذر عن عمه
عامر حفص قال قيل للربيع بن خثيم حين ثقل الا ندعو لك
اصحاب الطب قال قد اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا
بين ذلك كثيرا وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوي فهلكوا جميعا
وقال ابو محمد مرض معبد بن طوق العنبري فجزع فقيل له كانك
تخاف ان تموت قال اي والله ما امرض لا خفت ذلك قيل له ولم قال
لاني استبنت احتضار المدة وانقضا العدة وتمام الظمو وانجاه القرب
وقال عوانه عن الاسود بن عبيد قال ابو قلابة لما سئلت
عند الموت اللهم انك تعلم اني لم اقطع رحما ولم اشرب بانا غادر ولم
اصب بكنة ولم ابت ليلة جنبا حتى اصبح فاغفر لي ٭
قال الحرمازي هلك رجل من اهل البادية ابنان
فسئل عن جزعه عليهما فقال كنت اتوهمهما حتى كان الارض
تنشق عنهما فانظر اليهما قيل له ثم مه قال ثم كان جزعا فبرا ٭
وقال ابو الحسن اخبرني بعضهم قال اتيت امراة اعزيها
عن ابنها فجعلت تثني عليه فقالت كان والله ماله لغير بطنه وامه

لغير عرسه وكان رحب الذراع بالتي لا تشينه فان كانت الفحشا ضاق
بها ذرعا قال فقلت لها فهل لك من خلف وانا اعني الولد قالت نعم نحمد
الله كثيرا طيب ثواب الله عليه ونعم العوض من الدنيا والاخرة
وقال دخل درواس بن حبيب العجلي على جعفر بن سليمان يعزيه
باخيه محمد بن سليمان فلما نظر اليه جعفر قال ان كان عند احد فرج فعند
درواس فسلم ثم قال له الامير التمس ثواب الله بحبس العزا
والشكر لامر الله واذكر مصيبتك في نفسك تنسى فقد غيرك ٭
واذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة
فليذكر مصيبته في ابي بكر فانها من اعظم المصايب ٭ واذكر
قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت وانهم ميتون
وقوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ٭
٭ وخذ بقول عبد الله بن ادريس اذا رأى في اخيه عمرو
تفكر فان كان البكاء ردها كما على احد فاجهد بكاك على عمرو ٭
ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه علي وعباس وآل ابي بكر
٭ وقال هلال الحاخ لبعض الاعراب
فاظهر له الشماتة ببعض بني عمه فانشا الاعرابي يقول
ولقد اقول لذي الشماتة اذ راى جزعي ومن يذق الفجيعة يجزع ٭

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشمت فقد قرع الحوادث مروتي وافرح بمروتيل التي لم تقرع
ان تبق تفجع بالاحبة كلهم او تردل الاحداث ان لم تفجع
قال ومات بنون لامراة تباعا فكلمناها فحدثتنا ساعة
ثم ضحكت فقالت امراة الضحيين اجنون بل لم فند قالت لا
وابيك ولكن الشر لم يجد لي مزيدا

قال ابو الحسن انشد ابن كناسة

لا تجزعي يا ام زيد فانه ستاتي المنايا كل جاف وذي نعل
فلولا الاسى ما بت في السجن ليلة ولكن اذا ما شيت جاوبني مثلي

وقال محمد بن كناسة

عن خشاف الفقعسي حدثتني امي قالت دخلت علينا عجوز للحي اسمها
بادية ورجال اخوتي ثمانية في جانب البيت فقالت لمن هذه الرجال
انزل الليلة ركب فقلت هذه رجال اخوتي فقالت لقد ولدت لك
امك حزنا طويلا قالت وصدقت بادية ذهبت نفسي عليهم قطعا

وانشدت

ذهبوا بنفسي لنفسا الذ فارقوا فالعيش بعدهم نغص مذموم

وقال عمر بن غياث قال اخبرني الثقة

قال دفن اعرابي ابنا له فلما الحده وقف

على قبره وانشا يقول

لما مشا وحجونه لغد وطمعتان يقتوي به لزري
ويلون مزاعما مه خلفا فيقوم بعدتا طرظهري
برشقته عن قوس منيته فغدا رهينة مظلم القعري
قد كان يضربه فمضى مثلا وجد الثلول وكنت لا ادري
ما ذال حتى ذقت لوعته فالذ منها لوعة الصبر

وخرج رجل مع خالد بن الوليد فاستشهد بدومة الجندل
فجزع عليه ابوه فبكا حتى كثر بكاوه فلم في ذلك وعوتب فقال
دعوني ابكي عليه ما اسعدتني عيني فان دموعها ستنفد وتبلى كما
ذهب نافع وبلى

وقال يرثيه

ما بال عيني لا تغمض ساعة الا اعترتني عبرة تغشاني
اراعي نجوم الليل عند طلوعها وهنا وهز مز العوارد وانى
يا نافعا ان الفوارس اجمعت عن شدة مذكوره وطعاني
فلو استطيع جعلت منى نافعا بين اللماة وبين علد ليثاني
يا نافعا من للفوارس ان ثوا في يوم بوس او لبوم ليان

قال ابو الحسن حدثني كليب خلف عن ادريس بن حنظله
قال اصيب عمرو بن لعب التهدي بدستبى مع مجزاه بن ثور فلقوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اباه الخبر فعلم بعد فلم يجزع وقال الحمد لله الذي جعل من صلبي شهيدا

وقال فهل تعدو المقابر يا لقوم هلاك المال او فقد الرجال

فكلا قد لقيت وقلبتني صروف الدهر حالا بعد حال

فما ابقين مني غير نضوى به اثر الرحالة والحبال

عروق كلما جلبت قروح به نكبت باعدال ثقال

ثم استشهد ابن اخر يقال له حمل مع سعيد بن العاصي بجرجان

فبلغه فقال الحمد لله الذي توفى مني شهيدا وقال

جرى عملا جازى العباد كرامة وعمرو بن بعد خير ما كان جازيا

خليلي وابني اللذين تتابعا شهيدين كانا عصمتي ورجائيا

ومن يعطه الله الشهادة يعطه بها شرفا يوم القيمة عاليا

قال محمد بن كناسة تزوج ريان

ابن منظور الجشمي على ليطا الخولية بنت

ريان فمكثت عنده حولا لا تلد هر ولا تكتحل حتى وضعت له ابنا

فاكتحلت وتهيأت فقال لها الحسن ما حملك على ما صنعت قالت

كرهت ان تقول النسا احتفلت فلم يضع شيئا فاما الذي هذا

فلا ابالي ما كان فقال لها الحسن وابالي انت فلما مات

الحسن اشتد حزنها عليه فقال ريان

بثيت حولة امس قد جزعت من ان ثوب نوايب الدهر

لا تجزعي يا خول واصطبري ان الكرام بنوا على الصبر

قال وحدثني رجل من بجيلة عن امراة من بني العنبر يقال

لها مسدية قال كان لها بنون واخوة فماتوا حتى بقي لها ابن فمات

فقالت امنجاب المكارم من لركب لنا خوا حسنة ودنوا اصيلا

امنجاب المكارم عد الينا لان نشفي برويتك الغليلا

كانك لم تقل للركب سيروا ولم ترحل غداة فرقة ذمولا

وقال عن علي سليمان عن الحسن قال الخير الذي لا شر

معه الشكر مع العافية والصبر عند المصيبة فكم من منعم عليه

غير شاكر ومبتلى غير صابر وقال ابو الحسن

قال جهم بن حسان بلغني ان توبة بن ابي عنبان جزع على اخيه

عتبه فقال يبكيه

منع الرقاد تحوبي ما اهجع ونبا بجنبي عن فراشي مضجعي

اعتيب قد كنت امرا لي جانبا حتى رزيتك والجدود تضعضع

فلمن اقول اذا تلم ملمة اربي برايك لم الي من افزع

قد كنت انظر في المقامة سادرا فنظرت قصدي واستقام الاجدع

وفقدت اخواني الذين بقربهم اعطى الدنية من اشاء وامنع

الألوكة www.alukah.net

نعم الفتى من آل بكر البسوا ثوابه في اللحد ثم تصدعوا
عنه وما طابت بذاك نفوسهم ولكل جنب لامحالة مصرع
وجزعت عليه اخته فقالت
قل للاراملة قد ثووا فلتبك أعينها علي عتاب
اودى ابن كل مخاطر بتلاده ونفسه بقيا على الاحساب
الراكبين من الامور صدورها لا يركبون معاقد الأذناب
قال الهلالي اغمي علي سعيد بن المسيب فوجه ثم افاق
فقال ما هذا فقيل له فقال اوليس وجهي لله حيث كان
وقال الهلالي لما حضرت معاوية
الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فضعف عنها
ثم قيل له فضعف فثقل عليه فقال اولست من اهلها
وقال الهلالي كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر بكى فقيل له
يا امير المؤمنين انك لتبكي عند القبر بكاء ما تبكيه عند شيء قال نعم
انه اخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة فان نجا من عليه فما بعده اهون عليه وما بعده اشد
وان هو لم ينج منه فما بعده اهون عليه فما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه
وقال الهلالي اثنى قوم على عوف الاعرابي وهو في الموت

فقال يا قوم أمدونا بالدعاء واعفونا من الثناء
قال ابو العباس
رحمه الله تعالى وتذكر الخفاة عند الموت
قال علي بن محمد عن علي بن مجاهد عن اسحق عن الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب وهو في الموت يا عم
قل لا اله الا الله اشهد لك بها قال يا ابن اخي لولا ان تلون سبة
لاقررت بها عينك وقال الزهري مر عبد الله بن مسعود
بابي جهل فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله قال يا ابن ام عبد
ما اخزاني الله لست باول سيد قتله قومه ان اشد من ذلك علي ان لا
يكون ولي مني ما تريد ان تليه رجل من ضميم للطيبين فوضع ابن مسعود
رجله على عنقه فقال ارو نيعنا بالامس بملة لقد ارتقيت مرتقا صعبا
قال ابو العباس سئل
وكيع بن الدورقية كيف قتلت عبد الله
ابن حازم قال قعدت على صدره وعلته بفضل فتاء كان لي عليه ونا ديت
بالثارات ذويله يعني اخاه من امه وكان ذويله اخا وكيع من امه قتله
عبد الله قال وكنت طعنته في شدقه فجمع ما كان في فيه من الدم
والريق فنخمه به فملا وجهي وقال قبحك الله اقتل كبش مضر باخ لك

www.sabeel.net

لا يُساويَ لفتوني قال فكان ابن هُبيرة يقول هذه والله
البسالة لقدرته على كثرة الريق عند الموت وقال
عبد الله بن قايد كان طريف بن نافع الباهلي عالمًا بالنسب فلما ثقل قال
لقومه وهو في الموت بلّوا بي بما عصروا فيه ما بقطنه ثم قال
اجلسوني فاجلسوه فقال فلان ليس لابيه الذي يدّعي له فقيل
له أتقول هذا وأنت في هذه الحال فقال خفت أن أموت وأنتم في شك
منه ثم أضجعوه فمات ٭ وقال يعقوب بن عوف عن عبد الله
ابن أبي بكر ان بجره بن فراش القشيري قيل له وقد نزل به الموت قل
لا اله الا الله فقال اشهد ان ابا الزاهرية لو أبا جرب كان نعم الفارس
كان يوم النخيل ثم مات ٭ وقال عوانة قال الحجّاج لوازع
ابن دوالة الحلبي كيف قتلت همام بن قبيصة الفزاري قال مررت به
والناس منهزمون ولو شاء ان يفوتني فعل فلما رآني قصدني فضربني
وسقط فحاول القيام فلم يقدر عليه فقال وهو في الموت
تعسّت ابن ذات النوف أجهز على أمرء يريد الموت خيرًا من فرار وأكرما
ولا تتركني بالحشاشة إنني صبور اذا ما النيل مثلك أحجما
فدنوت منه فقال اجهز علي قحكم الله فقد كنت احسن بلي هذا أربط
جاشًا منك فاحتززت رأسه فأتيت به مروان وأخبرته الخبر فقال

لا بعد رجالات قيس ٭ قال أبو عبد الرحمن التميمي
جاء رجل من كلب برأس زياد بن عمرو العقيلي الى مروان فقال له مروان
من قتل هذا قال انا قال لكذبت هذا الشجع واشر فومزان تقتله قال
أنا والله قتلته مرّتين يعدو وابه فرسه وهو يقول

قد طاب ورد الموت مروان فرد
٭ لا تحسبن العيش ادنى للرشد ٭
لا خير في الحيوة في كبد
فطعنته فسقط ثم نزلت اليه وهو يجود بنفسه ويقول
بعدًا وسحقًا لامرئ عاش في ذل وفي كفّه عضب صقيل
وقال زيد بن حيف لما قتل جلجلة بن قيس وسعيد بن عيينة
من قتلا من كلب رجعوا الى خيرفاقاموا فلما ظفر عبد الملك استعداه
الطيّبون وقالوا دماؤنا فاخذ عبد الملك سعيدًا وجلجلة
فأمّا سعيد فكان يُسبّح ويستغفر وأما جلجلة فقال
ارحنا يا ابن الزرقا فلو ملكتنا منك ما تركناك طرفة عين وقال
ان اكُ مقتولًا أُقاد برمّتي فمن قبل قتلي ما شفا نفسي القتل
وقد تركت جريرًا رفيقة كلما محالفها في دارها الجوع والأزل
ومن عبد ودٍّ قد أنرت قبايلا فعادرتهم كل يطيف به كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ايضا

لعمري لئن شيخا فزارة اسلما القد خربتنا قيس وقد ظفرت كلب
فلا تاخذوا اعقلا وخصوا بغارة بني عبد ود بين دومة والهضب
سلام علي حيي عدي ومازن جميعا وخصوا بالسلام ابا وهب

ابو وهب هو يسار بن منظور بن زبان فقال لما بلغه قوله وخصا بالسلام ابا وهب رحمك الله ابا ثوابه لقد كفيتنا العار والنار وادركت الثار وللقوم فينا فضل فلم نحضضنا عليهم وقد ظلمتهم فلما دعي به ليقتل قيل له اصبر جعلت فداك فقال وقال

اصبر من ذي ضاغط عركك القي بوائي زوره للمبرك
ومد عنقه فقتله رجل من عبد ود

وقال عوانة وبزيد بن عياض ان مسلم بن عقبة المري لما اقتل اهل المدينة توجه الى مكة فنزل به الموت بثنية هرشي او بقفا المشلل فدعا حصين بن نمير السكوني فقال يا بن ذعنة الحمار ان امير المؤمنين عهد الي ان نزل بي الموت ان اوليك واكرم خلاي عند الموت ولولا ذلك كان الوالي حبشي بن دجه فانه اولى بذلك منك

احفظ عني ما اقول لك لا تطيلن المقام بملة فانما ارض جرده محتلمة الحر ولا تصلح الدواب بها ولا تمنع اهل الشام الحملة ولا تملن قريشا من اذنك فانهم قوم خدع ليلهم اذل الوفاق ثم الثقاف ثم الانصراف وليرد خلت النار بعد قتلي اهل الحرة ابي اذا الشقي

وقال عثمان بن الضحاك عن ذكوان مولى مروان بعث يزيد بطبيب الى مسلم فقال مسلم للطبيب ويحك انما كنت احب ان ابقى حتى اشفي نفسي من قتلة عثمان وقد ادركت ما اردت فما شيء احب الي من الموت على طهارتي قبل ان اخذ ثحدثا فاني لا اشك في ان الله قد طهرني من ذنوبي بقتلي هؤلاء الارجاس وقال ابن جعدبة قال مسلم بن عقبة الفهري وهو بالموت لحصين بن نمير انك تقدم على قوم لا عدة ولا سلاح لهم جبال مشرفة عليهم فانصب عليهم المنجنيق في موضعين بين جبلين فان تعوذوا بالبيت فأزمه فما اقدر على نبايه

وقال حمزة بن ابراهيم بن مضرس قيل لرجل من بني قريع قل لا اله الا الله وقدم خيرا فقال

يا رب قائله يوما وقد لعبت كيف الطريق الى حمام منجاب
وما تزسا عته

وقال غبيدة العنبري قيل لعبد الله ابن شعبة بن القلعم لو قدمت لنفسك خيرا فقال لبنيه يا بني

ان قوما يقولون لكم بعدى اقضوا دين ابيكم عنه فلا تفعلوا فان لا يقم
ذنوبا كلها اعظم من الدين اللهم ان تغفر تغفر جما فقلت امراته
فقال لا تقرى عينك على واذا مت فاربى بغلا قويا واطوفى بالمصر
ولتظرى اغلظ بنى تميم رقبة فتزوجيه فلما هلك تزوجه ابو شرح
ابن العزر الفقيمى ٭٭ قال ولما حضرت لبيد بن ربيعة
الوفاة قال لبنى عمه اسمعونى كيف تبلون على فقال رجال منهم
اشعارا لم يرضها حتى قال بعضهم
لتبك لبيدا كل قدر وجفنه وتبكى الصميلى فادوهو حميدا
ولما حضرت الفرزدق الوفاه
قال لاهله وقد اجتمع اليه من قومه
ارونى من يقوم لكم مقامى اذا ما الامر جل عن العتاب
الى من تفزعون اذا اجتثتم بايديكم على من التراب
فقالت مولاة له الى الله فقال وانت تعيشين فى مالى امحوا
الخبيثه من الوصيه ٭٭ وقال المدايني لما هلك
الاجوص الانصارى كان اخر ما قال وراسه فى حجر جارية له تقال
يقال لها بشره
ما جديد الموت يا بشر لذه وكل جديد مستلذ طرايفه

فلا ضير ان الله يا بشر سايقى الى منزل فيه تلون خلايفه
فلست وان عيش تولى بجازع ولا انا مما حمل الموت خايفه
وقال عوانه لما خضر باخره
قيل له قل لا اله الا الله قال
قد بلغ الامر الى هذا
وقال مغلس بن عبد الله المحاربى كنت بساباط فسمعت
غلاما يصيح واسيداه يعنى نوفل مولى بنى جعفر فاتيته فاذا هو يجود
بنفسه فقلت يا اباصالح قل لا اله الا الله فابى وقال
اياويح نفسى حسب نفسى الذى بها ويا ويح اهلى ما اصيب به اهلى
فقلت قل لا اله الا الله فابى وجعل يردد هذا البيت حتى قبض
وقال يونس حبيب لما حضرنا اخا
الاحنف الندى الوفاه قيل له قل لا اله الا الله
فلما اكثروا عليه جعل يتقلب على جنبيه ويقول
وقد حيل بين العير والنزوان
وقال ابو عمرو الهذلى وغيره ان سالم بن دارة وهى امه وابوه
مسافع بن عقبه من بنى عبد الله بن غطفان وقع بينه وبين رميل ابن ام
دينار وابوه ابير من بنى فزاره شر فضربه فجرحه ابير فادخل المدينه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وحمل الى عثمان بن عفان فامر عثمان الطبيب فنظر ما مبلغ جرحه
ثم امر فداواه فافاق من وجعه فدست ام البنين بنت عيينة بن حصن
وهي امراة عثمان الى الطبيب دينارين وقال قوم بل اعطاه
منظور بن سيار فسم جرحه فانتقض فقال لابيه وهو بالموت
يحظه على قتل منظور ••

ابلغ اباسالم عني مغلغلة فلا تكونن لدى القوم للعار
لا تاخذن مائة مني مؤجلة وان اتاك بها تحدي ابن عمار
لو كان زيد اهو المقتول لاعترفوا وسط الديار غلاما غير غوار
ومات يومه فقال ابوه ان ابني عقني في حياته وكلفني تعبا
بعد موته •• قال ابو الحسن قال ابو العباس وحدثنيه
ابو عثمان المازني يحدث به ابو الحسن عن عبد الله بن مسلم قال
قيل لامراة من بني نمير اوصي فحدثني ابو عثمان انها قالت ما احب
ان اوصي قيل ان لك في ذلك الاجر قالت الذي يقول
لعمرك ما راح بني نمير بطائش الصدور ولا قصار ••
قالوا وزياد الاعجم قالت وممن هو قالوا من بني عبد القيس قالت
فثلثي لبني عبد القيس •• وقال ابو الحسن عن كليب
ابن خلف مرضت عجوز من بني نمير فاتوها بعطا ابنها وكان غائبا فقالوا

هذا عطا ابنك وقد نقصناه درهمين قالت ولم قالوا قتل رجل
من بني نمير رجلا من بني سلول فحملنا الدية شيئا تراضوا به فتناولت
درهمين اخرين وقالت قولوا له يقتل اخر وادفعوا هذين في الديه
فضحكوا وخرجوا فما غابوا ان ماتت •• وقال عوانه قيل
للحطيئة عند موته لك مال فاوص منه للمساكين قال بل اوصيهم
باكل المسك قيل فاعتق غلامك سنبار قال هو عبد ما بقي
على ظهر الارض عيسى قالوا فاوص فان لك بنات قال ما الى الذكور
دونهن قالوا ان الله لم يقل هذا قال لكني اقوله واوصى بالابتام
شرا كلوا اموالهم وانكحوا امهاتهم واحملوني على حمار فانه لم يمت عليه
كريم قط وويل للشعر من راوية السوء • وقيل له وهو
يجود بنفسه قل لا اله الا الله فتمثل قول الشماخ •
فظلت بمووكان عيونها الى الشمس هل تدنو كي القوارب
قال ابو الحسن على بن خيران الحماني عن عوف الاعرابي عن رجل
العطاردي قال رايت رجلا مصطلم الاذان فقلت اخلقة ام حادث
قال بل حادث بينا انا يوم الجمل اجول في القتلى مر بي رجل منهم يلتشد
لقد اوردتنا حومة الموت انفا فما صدرتنا الا ونحن نزول
لطعنا قريشا ضلة عن حلومنا ونصرتنا العل الحجاز عنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد كان عن نصر بن ضبة أمه وشيعتها مندوحة وغنا
لطعنا بني نيم بن مرة شقوة وهل تيم الا أعبد وإما
فقلت من انت فقال اذن مني لخبزل فدنوت منه فارم باذني فقطعها
وقال اذا أتيت أمك فاخبرها ان عمير بن الاهلب فعل ذلك بي ومات
وقال ابو الحسن عن عامر بن حفص
بلغني انه رجلا من بني الهجيم قال وهو بالموت
كيف ترابي وللمنايا تعترك تنهض احيانا وحينا تبترك
وقال ابو الحسن عن عامر بن الاسود ثقل وكيع ابن ابي سود
فاشرف عليه عدي بن ارطاه وهو يومئذ امير البصرة من دار الامارة
فقال كيف اصبحت يا ابا المطرف قال اصبحت وثابا جريا فضحك عدي
ورجع فما جلس حتى سمع الواعية عليه وقال حمزه
ابن ابراهيم قال لبطة بن الفرزدق لما ظننا ان ابي قد احتضر بكينا حوله
ففتح عينيه ثم قال أعلى تبكون قلنا الفعلى ابن المراغة نبكي قال
أوها هنا موضع ذكر ثم اغمي عليه فلما افاق قال
اذا ما دبت الافاقوتي وصاح صديقي علي مع الظلام
لقد شمتت اعادينا وقالت أدانيتم من ابن لنا الحمامي
وقال ابو الحسن عن كليب بن خلف قال وكيع ابن

ابي سود عند موته لاهله وولده اني اذا متّ جاءكم قوم قد سوّدوا
جباههم ونشروا لحاهم وعرضوا نعالهم يقولون ان علي ايلم دينا فاقضوه
فلا تقضوا عني شيئا فان علي ايلم من الذنوب ما ان غفرها الله فالدين
من ايسرها قال ابو الحسن عن عامر بن الاسود قيل
لابي السفاح بكير بن معدان اوص قال انا لكرام يوم طخفه قالوا انك
في الموت فقل خيرا وتشهد قال غلابي اذا مات فهو حر
وقال ابو الحسن قال دجيم وهو بالموت
قد وردت نفسي وما كادت ترد قد كنت ذا الرشد بيد المعتمد
وكنت ذا شغب على الخصم الدّ قد جاقرن ليس بالقرن يرد
ثم هلك قال ابو الحسن قيل لرجل وهو يموت
قل لا اله الا الله فقال لم يان لذلك بعد
وقال حرب وذكر المعمر بن عاش ذريد النهدي اربعمايه
سنه فقال لولده واهله حين نزل به الموت اوصيكم بالناس شرا
طعنا الزاوضربا الزا اقصروا الاعنة واطيلوا الاسنة وارعوا الكلا
ثم قال اليوم يثنى لذريد بيته
يارب نهب حسن حونيته ومعصم ذي برة كونيته
لو كان للدهر بلى أبليته او كان قرني واحدا لفيته

وقال عروة بن سليم دخلت على رجل من الاحامره بالكوفة
وعنده جماعة من اهله وغيرهم فقالوا قل لا اله الا الله فاعرض بوجهه
فاعادوها عليه مرارا فقال اخبروني عن ابي طالب اقالها قالوا
وما انت وابو طالب قال لا ارغب بنفسي عنه وقال
سلام ابن ابي خبره ضربتا الخوارج بكرا الطاغي فقطعوه بالسيوف
فدخل عليه قوم يعودونه وعنده رجال ونسا فقالوا
له ليس عليك باس فقال

غنا قليل عن يكرر وايل ترمز اسناه الاما العوايد

باب من تكلم في مرضه

في مرضه بشئ خلي عنه

قال ابو الحسن حدثني رجل من بني كنانه من اهل المدينه
قال مرض بلال موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق فقال بلال
حال مولى مع الرسول فلم ادن من ابي عقيل

ولا بد من الاسود الضليل

وقال ابو الحسن عن غياث ابن ابراهيم عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشه وحدثني به ابن عايشه وابو عمرو الحبي

ورسمه واحد قال لما قدم المهاجرون المدينه وعكوا وابن عايشة
والحبي يقولان اجتووها وكانت اشد ارض الله حمى قالت عايشه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبي فانظري كيف
ابوك وعمك فدخلت على ابي فقلت يا ابتاه كيف تجدك فقال

كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

ثم دخلت على بلال فقلت كيف تجدك فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليله بواد وحولي اذخر وجليل

قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعه وابا جهل هشام
كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا اللهم حبب الينا المدينه كما حببت
الينا مكة وانقل وباها الى الجحفه وفي حديث ابن عايشه وابو عمرو
اللهم العن ابا جهل هشام وعتبة بن ربيعه وامية بن خلف وحبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اكثر وانقل ما بها الى مبيعة
وهي الجحفة قال فجا اهل الجحفه يضجون من الحمى
قالت ودخلت على عامر بن فهيرة فقلت يا عم كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه
قال وانشد ابن عايشه والمرء يأتي حتفه من فوقه

من الوبا

قال ابو الحسن الاخفش الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مقاتل عن طوقه ٭٭ كالثور يحمي جلده بروقه

وقال ابو الحسن مرض حسان بن جدل الكلبي ومنظور بن زبان اخو بني عبد ود فمرض كلب مرضا شديدا فعادهما عبد الملك فلما خرج من عندهما تمثل

وما الي في دمشق ولا قراها ميت ان عرضت ولا مقيل

ولا الي بعد حسان صديق ولا الي بعد منظور خليل

وقال ابو الحسن الماولي بشر بن مروان البصرة اتاه الفرزدق ولم يكن اتاه بالكوفة وكان بشر عليه واجدا وقدم بشر البصرة فمرض فقال الفرزدق حيث قام بين يديه

لو انني كنت ذا نفسين اذ هلكت احداهما بقيت اخرى لمن غبرا

اذا لجعلت على ما كان من جزع وما وجدت حماما يغلب القدرا

لكن نفسا واحدة لا بد يغلبها اذا تروح للمعروف او بكرا

تغدو الرياح وتمسي وهي فاترة ولن تذود ولا يلهيك ما فترا

وقال دخل كثير عزة على عبد الملك وهو مريض فلما راه قال هيهنا واجلسه من ورايه فقال الكثير

وهو قوله

اشد ايها الداعي وان كنت لا تدري بكلنه الذي تبغي من الدين والقدر

ومن ركن اركان الملوك الذي به تلوذ اذا جل الجسيم من الامر

هوي فهوت اركان عز واعوزت ثغور به كانت اوامن للذعر

ومن يلبس الاقطار امنا بذكره ويكشف عنا طخية الذل والفقر

ومن كان ان ارض من المجد اظلمت رماها بانفى للظلام من الفجر

بوجه كان البدر فوق جبينه وبذل لهى الاموال بالنايل الغمر

وجود بد المجد والجود قبله ونور سما كان انهما من البدر

تزيد الليالي والخطوب ضياه اذا غير البدر المحاق من الشهر

ويبسط بالعرف العفاة تهللا اذا كان بعض للمنع بالنظر الشزر

فانك تغني بالصفات عن اسمه فلم تر الا عارفا غير ذي نكر

وانا لمعتادو الرزايا عظيمة تخاف بادناها قواصم الظهر

يظل لها منا رجال كانما تعالي على اهضامها فلق الصخر

فيصبر حتى تنجلي غمراتها اذا لم يكن في الصبر عيب على الحر

تجل مصيباتو تعز وانوليت ولا مثل ما الخت علينا يد الدهر

لقد عركتنا للزمان ملمة اذ مت محمود الجلادة والصبر

فلما رايتا الصبر يزري باهله وضاق بما قد جل مرحدث صدري

وان البكا فخر بكيت بعولة عليه لكيلا يعتليني اولوا الفخر

وروحت بعد اليأس والصبر زفره تردد ما بين الجوانح والصدر

حنينا ما حن اليراع يرد مجازيم ضاقت للنشيج الذي يقري

وخلت اسراب الدموع فامطرت بغير معيب بالدموع ولا نزر

وقل له منا البكا وقد بكت لنا الطير لو كانت مدامعها تجري

بلى الثقلان الجن والانس فقده وغيرهما من سائر البر والبحر

واقسم لولا خشية الله وحده ركبت بنفسي كل مستصعب وعر

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر يزايل شعب الملك عن افحش الكسر

لقد هد ركن الدين موتك هدة اناقت لها الاعناق فرام اللفر

وابلس ابليس لما ذله دينا واغضى بذل الاسلام عينا على وقر

واضحت قلوب المبطلين مريضة تؤكد عنه مثل ما اغيه البدر

وقد وجد الاعدا في الملك مطعنا عواقبه فتل يجل عن السبر

فلا هنّا الاعداء عشرة دهرنا فقد وابي قرّت عيون ذوي الغمر
رزينا امرًا لا يخفل الدّهر بعده ولا الموت فلتقر الحوادث ما تقري
فسُدّ عينًا من رزيّة وعثره دهر امتنانا من العثر
فوالبدي لو في الوغا كان موته بكينا عليه بالرّدينيه السُمر
وبالبيض واللوقوعن الزرد معما دم عايد ينثال بالعلق الحُمر
وبالخيل يعلكن الشكيم كانما كواسر عقبان تواهقن عن قدر
يخضن بجيعًا ما يرى بعد جامد فلا ما تبين الكميت فيهما من الشقر
واضحى نهار الناس ليلًا والمعتكوا بنا بالهند وانيّة البتر
ولم تغرضو الشمس قسطل الوغا فتيلًا ونار الحرب ناقبة الجمر
واهمدت الاصوات الا غماغم الكماة ووقع المشرفيّة بالهبر
وخلّها انا ابن الاكرمين وخلّها واخر وقدم بالوعيد وبالنذر
فمن مقعص يعطو ابفضل حشاشه واخر تفريه الجوامي وما يدري
يفرقن اوصال الاكارم اعزّة ويفضحن هامًا من جماجمها زهر
وقمنا الى الثار المنيم فلم نبل ولو نيط بالعيوق او نيط بالنسر
فكنا وان لم نوف من شيخنا دمًا نقر عيونًا او نربع الى عذر
وتمد انسانا ما تلاقي جفونها اذا الليل القى ذيله او راق الخضر
ولكن وقيناه القنا بنحورنا وفاتك ذا من غير صبح ولا نفر

ونعود سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التشلّي كان بالعوّاد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى منّا طارف وتلاد

قال ابو العبّاس وهذا الشعر غلط انما هو لجرير في الوليد بن عبد الملك وفيما يقول ودعا الخليفة فاستجيب دعاه والله يسمع دعوة الاجناد

وحدّث ابو الحسن عن حمّاد الراوية قال حدّثني العربان الهيثم قال بعثني ابي الى شبيب بن يزيد بن يسأل به وهو مريض بيزابنتين له كانتا الشمس بقلبانه قلت يقول للاخول الهيثم كيف تجدك فقال متمثّلا

تمنّى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

وناديتهن يا بنات بعاقل اخا ثقة لا عيّ منه ولا اثر

فقمن فقلن لا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهًا ولا تحلقا شعر

وقلن هو الملء الذي لا يحيمه اضاع ولا خان الصديق ولا غدر

الى الخول ثم اسم السلام عليكما ومن يبلّ حولًا كاملًا فقد اعتذر

ثم قال ما فعل الحجّاج فاخبرته ثم اتيته ابي فاعلمته فلمّا رجعنا الى الحجّاج قال ما فعل شبيب قال ابي اتاه العربان اليوم عايدًا فاستأنى فجدّثه الحديث فقال الحجّاج لا تبعد العرب ثم قال ويحكم يا اهل العراق انكم لا تنتم الناس لولا ما شملكم من هذا الرأي الخبيث

قال ابو العباس محمد بن يزيد قد اكثرنا في المراثي والمواعظ
من بين شعر وكلام نثر ورسالة وغير ذلك مما يتصل به المراثي واسبابها
باقية مع الناس ابدًا اذ كانت الفجايع لا تنقضي الا بانقضاء المصايب
ولا يفني ذلك الا بفناء الارض ومن عليها ولا اله الا الله الحي الذي لا يموت

• ونحن نختم ذلك بابيات نجمع فيها ما قل ان شاء الله
وبه الحول والقوة ثم ننتدي غيره فان الاكثار
• سرف كما ان التقصير كالعجز وفيما ملينا
بلاغ وعظة ان شاء الله تعالى

قال عبد العزيز عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عبد المطلب يرثي اباه وكان ابوه جليلا من بني هاشم ادب
وبلاغة ونجدة وبيان فولاه امير المومنين المعتصم بالله اليمن ثم ولي ان
طال ملكه ما اتياخ ذلك البلد فولي اتياخ عليها الشار فحمل اليه
الشار عبد الرحيم فطالبه اتياخ بالخراج وحبسه لامتناعه عليه
فمات في السجن بعد مدة وكان عند العزيز اجل بنيه وقد ولي
الولايات وكان شاعرًا مفلقا وخطيبا مسقعا

فقال يرثي اباه قولا اعرب فيه فافصح واغرب فيه فلم
يفحش ولكنه خرج احسن خروج من كلام مبسوط ومعان مفهومه

فيا ابن النبي المصطفى وابن عمه ويا ابن علي والفواطم والحبر
ويا ابن اختيار الله من آل آدم اباً فاباً طهراً بعد طهر
ويا ابن علي بعده والحسن الذي تلاقى عري الاسلام وابن ابي بكر
ويا ابن سليمان الذي كان مويلا لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
ومن ملأ الدنيا نوالا ونايلا وروى حجيجا بالملمة القفر
لعزّ بما قدنا النوا من رزية بموتك محبوسا على صاحب القفر
فان متّ في حبس الخليفة صابرا ابيا لما يعطى الذليل على القسر
فلم من عدو للخليفة قد هوى بكفيك او اعطى المقادة بالصغر
فلا ورقت شجر الارض ولا دجا من الغيث مشمل متى لا يرح نسر
فقل للمنايا والمتالف اعصفا فلم يبق فينا من يريش ولا يبري
وقل للاعادي اعلنوا او دعوا سواعلينا المستسر وذو الجهر

تم الكتاب بحمد الله ومنه
وصلى الله على ملايكته المقربين وانبيائه المرسلين
اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم
وكتب بكر المحروس في مستهل الحجة من شهور سنة سبع وخمسين وسبعمايه

مخطوطات الازهر
المكتبة العامة بالزقازيق

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات
الزايت

الخزانة العامة بالرباط ٢٢٦ ه
١٩٠ / ٤٤

التعازي والمراثي

لأبي العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرّد المتوفى سنة ٢٨٦

أوله: الحمد لله الحيّ القيوم .... قال أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي رحمه الله تعالى: دعانا إلى تأليف هذا الكتاب اجتلاب محاسن ما تكلم في أسبابه الموت من المواعظ والتعازي والمراثي

وآخره: وقل للأعادي أعلنوا أو دعوا ... سواد علينا المستر وذو الجهر

تم الكتاب.

نسخة بقلم نسخي نفيس، سنة ٧٥٧

١٠٤ ورقات ١٧ سطرا ١٨×٢٥,٥ سم

صور في يوم السبت الموافق
٤-٨-١٩٧٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net